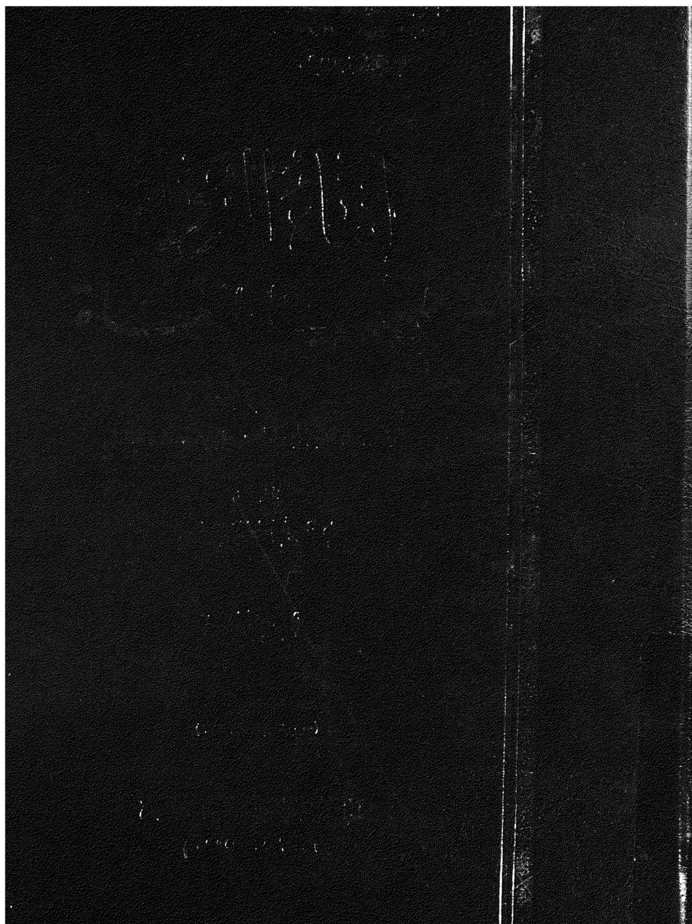


# إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ
## على أنباه النحاة

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

# إنباه الرواة
# على أنباه النحاة

تأليف

الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي

بتحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

## الجزء الرابع

الطبعة الثانية
(مصورة عن الأولى ١٩٧٣)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

القفطى، على بن يوسف بن إبراهيم ، 1172 - 1248.
إنباه الرواه على أنباه النحاة/ تأليف جمال الدين أبى
الحسن على بن يوسف القفطى؛ تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم .ـ طبعة مصورة .ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق
القومية ، مركز تحقيق التراث ، 2005 -
مج 4 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية
تدمك 9 - 0401 - 18 - 977

٩٢٤,١٥

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/١٧٧١٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0401 - 9

بسم الله الرحمن الرحيم

# تصدير

هـذا هو الجزء الرابع والأخير من كتاب إنباه الرواة على أنباه النحاة لمؤلفه على بن يوسف القفطى. وقد سرت فى تحقيقه على نحو ما سرت عليه فى تحقيق الأجزاء الثلاثة الماضية، من الاعتماد على المخطوطتين المحفوظتين بإستانبول بمكتبتى طوب قبوسراى وفيض الله، وما اتّبعته أيضا من الرجوع إلى الكتب التى نقل عنها المؤلف أو الكتب التى نقلت منه، ممّا استطعت الاطلاع عليه من كتب التاريخ والتراجم. وكان لهذا أثره المحمود فى تحقيق نص الكتاب وتوشية حواشيه بمنثور الفوائد والتعليقات.

وزدت فى هذا الجزء من المراجع التى انتفعت بها المعاجمَ الحديثة، مثل معجم كحالة ومعجم سركيس والأعلام للزركلى وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ودائرة المعارف الإسلامية، باعتبار أن هذه الكتب، اشتملت على كثير من المعارف عن التراجم والكتب وأماكن وجودها وجهات طبعها، كما أنى زدت فى مراجع تراجم هذا الجزء أيضا الكتب التى نشرت أخيرا، مثل كتاب نور القبس المختصر من المقتبس لأبى عبيد الله المرزبانى، الذى حققه الدكتور رودلف زلهيم وكتاب برنامج شيوخ الرُّعينى الذى حققه الأستاذ إبراهيم شبوح والكتب الأندلسية التى حققها الدكتور إحسان عباس وغيرها. وهـذه الكتب جميعا هى التى أرجو أن أرجع إليها عند إعادة طبع الأجزاء السابقة.

وقد ألحقت بهذا الجزء الفهارس العامة للكتاب كله. والله ولىّ التوفيق ٠

ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ
أبريل سنة ١٩٧٣ م

محمد أبو الفضل إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## (حرف اليـاء)

## ٨١٤ — يحيى بن زياد بن عبد الله بن مَنْظور الدّيلميّ ، أبو زكرياء الفرّاء (*)

كان أبرعَ الكوفيّين وأعلَمهم .

قال قُطْرُب : دخل الفـرّاءُ على الرّشيد فتكلّم بكلام ، فلحَن فيـه مرّاتٍ ، فقال جعفر بن يحيى (1) : إنه لحَن يا أميرَ المؤمنين ، فقال الرّشيد للفـرّاء : أتلحن !

---

(*) ترجمة فى إشارة التعيين الورقة ٥٧ ، والأعلام للزركلى ٩ : ١٧٨ ، والأنساب الورقة ٤٢٠ ، وإيضاح المكنون ١ : ٢٦٥ : ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥٥ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٣٣٨ ، وتقريب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٠ ، ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٢١٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٨ — ٢٣٠ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩ ، وطبقات الزبيدى ( ١٤٣—١٤٦ ) ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧١ ، ٣٧٢ ، والعبر ١ : ٣٥٤ ، والفهرست ٦٦ ، ٦٧ ، وكشف الظنون ٦٠١ ، ٦٣٥ ، ١٤٤٧ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٥٧٧ ، ١٧٠٣ ، ١٩٨٠ ، واللباب ٢ : ١٩٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٨ — ٤١ ، ومراتب النحويين ٨٦ — ٨٨ والمزهر ٢ : ٤١٠ ، ٤١٩ ، والمعارف ٥٤٥ ومعجم الأدباء ٢٠ : ٩ — ٤ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٥٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٤٤ ، والمقتبس ٣١٠ ، ومقدمة الأزهرىّ ٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٥ ، ونزهة الألباء ٩٨ — ١٠٣ ، وهداية العارفين ٢ : ٥١٤ . وذكر فى كتاب الأنساب أنه سمى بذلك ، ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها ، لأنه كان يفرى الكلام .

(1) هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد ، وقتله سنة ١٨٧ . وانظر ترجمته وأخباره فى ابن خلكان ١ : ١٠٥ — ١١٠

فقال الفـرّاء : يا أميرَ المؤمنين ، إنّ طباعَ أهلِ البـدو الإعرابُ ، وطِباعَ أهلِ الحَضر اللّحن ، فإذا تحفّظْتُ لم ألحَنْ ، وإذا رجعْتُ إلى الطّبع لحنت . فاسْتَحْسَن الرّشـيد قوله (١) .

وقال ثعلب : العَرب تُخرِج الإعرابَ على الألفاظ دونَ المعانى ، ولا يفسدُ الإعراب المعانى ، وإذا كان الإعراب يفسد المعنى فليس من كلام العـرب . وإنّمـا صحّ قول الفرّاء ، لأنّه عمِل النحوِ والعربيّة على كلام العَرَب ، فقال : كلُّ مسألة وافق إعرابُها معناها ، ومعناها إعرابَها ، فهو الصحيح ، وإنمـا لَحِـقَ سيبويه الغلطُ ، لأنه حمل (٢) كلام العرب على [ المعـانى (٣) ] دون الألفاظ (٤) ، ولم يوجد فى كلام العرب وأشـعار الفحول إلّا ما المعنى فيه مطابِقٌ (٥) للإعراب ، والإعراب مطابِقٌ للمعنى .

قال : وما نقله هشام (٦) ، عن الكِسائىّ ، فلا مطعَن فيه ، وما قاسه فقد لحقه فيه المغمز (٧) ، لأنّه سلك بعض سـبيل سيبويه ، فعمِل العربية على المعـانى وترَك الألفاظ ، والفرّاء حمـل العربيّة على الألفاظ والمعانى ، فبَرَع واستحقّ التّقدمة ،

---

(١) نقله الزبيدىّ فى طبقات النحويين واللغويين عن محمد بن الجهم .

(٢) الزبيدىّ : «عمل» .

(٣) من الزبيدىّ .

(٤) فى الزبيدىّ : « وخلى عن الألفاظ » .

(٥) الزبيدىّ : « مطبق» .

(٦) هو هشام بن معاوية الضرير ، صاحب الكسائىّ ؛ ذكره الزبيـدىّ فى الطبقة الثالثـة من النحويين الكوفيين ، وترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ص ٣٦٤ ، ٣٦٥

(٧) الزبيدىّ : «الغمز» .

وذلك كقولك : (١) مات زيدٌ، فلو عاملت المعنى لوجب أن تقول: «مات زيدًا» (١)؛ لأن الله تعالى هو الذى أماته ، ولكنّك عاملت اللّفظ فأردت : « سَكَنَتْ حَرَكَاتُ زَيْدٍ » .

وقال ثعلب غير مرّة : لولا الفَرّاء ما كانت عربيّة ، لأنه خلّصها (٢) وضبّطها ، ولولا الفَرّاء لسقطت العربية ، لأنها كانت تُتنازع ويدّعيها كُلّ من أَرَاد ، ويتكلّم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب. ولقد رأينا (٣) العلماء يؤدّون فى العلم (٤) أقاويلَ العلماء ، ثم تكُون العِلَلُ بعدُ ، ثمّ رأينا النّاس بعد ذلك يتكلّمون فى العلم بآرائهم ويقولون : نحنُ نقول ؛ فيأتون بالكلام على طباعهم ، ويحسّنون ما يَحْسُن (٥) فى عقولهم ، وهذا ذهاب العلم وبُطْلانُه (٦) .

وقال ثعلب : كان [ الدّبِيرُ ] (٧) فى إملاء الفرّاء كتابَ " معانى القرآن " أن عُمَرَ بن بُكَير (٨) — وكان من أصحابه ، كان مع الحسن بن سهل (٩) — فكتب إليه : إن الأمير الحسن لا يزال يسألنى عن أشياء من القرآن لا يحضُرنى عنها جواب ،

---

(١ — ١) ساقط من ب ، وفى الأصل : « مات زيد » ، والصواب ما أثبته من الزبيدىّ

(٢) الزبيدىّ : «حصنها» .

(٣) الزبيدىّ ؛ «وأدركنا» .

(٤) الزبيدىّ : «يردّون فى العلم» .

(٥) الزبيدىّ : « و يحسب ما يحسن عندهم » .

(٦) الخبر ، نقله الزبيدىّ فى الطبقات .

(٧) من الزبيدىّ والسيوطىّ

(٨) هو عمر بن بكير، ذكره فى بغية الوعاة ٣ : ٢١٧ ، وقال : «صاحب الحسن بن سهل ، قال ياقوت : « كان نحويا أخباريا راوية ناسبا ، عمل له الفراء معانى القرآن ، وصنف كتاب الأيام فى الغزوات » .

(٩) هو أبو محمد الحسن بن سهل السرخسىّ ، وزير المأمون بعد أخيه الفضل ، توفى سنة ٢٣١. ابن خلكان ١ : ١٤١

فإن رأيتَ أن تجمع لى أصولًا ، وتجعل[1] فى ذلك كتابًا يُرجع إليــه فعلت . فلمّا قرأ الكتاب ، قال لأصحابه : اجتمعوا حتى أملّ[2] عليكم كتابًا فى القرآن ، وجعل لهم يومًا ، فلمّا حضروا خرج إليهم — وكان فى المسجد رجل يؤذّن فيــه ، وكان من القرّاء — فقال له : اقرأ ، فقرأ فاتحة الكتاب ، ففسّرها ، ثم مرّ فى القرآن كلّه على ذلك ؛ يقــرأ الرجل والفرّاء يفسّر . وكتابه هذا نحــو ألف ورقة ، وهو كتاب لم يُعمل مثله ، ولا يمكن أحدًا أن يزيد عليه .[3]

وقال : كتب الفَرّاء لا يُوازَى بها كتاب .

وتُوُفّى الفرّاء بطريق مكّة سنة سبع ومائتين .

وقال الأنبارىّ[4] : كتاب سَلَمَة فى معانى القرآن للفرّاء أجود الكتب لأنّ سلمة كان عالمـا ، وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ، ويأخذ المجالس ممّن يحضر ويتدبّرها ، فيجد فيها السهو ، فيناظر عليها الفرّاء ، فيرجع عنه .

وكان ثعلب سمع كتاب " المعانى " للفرّاء من سَلَمة بن عاصم ، عن الفــرّاء ، " والحدود " فى النّحو للفَرّاء ستون جزءًا ، سمعها من سلَمة بن عاصم ، عن الفرّاء أيضـا .

---

(١) الزبيدىّ : «أو تجعل» .

(٢) الزبيدىّ : «أملى» ، وهما بمعنى .

(٣) الخبر فى طبقات الزبيدىّ

(٤) هو محمد بن القاسم الأنبارىّ أبو بكر ، صاحب كتاب الأضداد . والخبر فى طبقات الزبيدىّ ص ١٥٠ ، أورده فى ترجمة سلمة بن عاصم ؛ ونقله عن أبى علىّ القالى ، وأوله : «سمعت محمد بن القاسم الأنبارىّ يقول : ما أسفت على شىء ، كما أسفت على ترك الدباج لكتاب المعانى ؛ وإنما كان يعطينى الحديث . وكان يقرأ الكتاب بالعشيات على باب داره ، وكتاب سـلمة أجود الكتب ؛ لان سلمة كان عالما ... إلى آخر الخبر

أنبأنى محمد النقيب بن النحوىّ الحسينىّ الحرّانىّ : أخبرنا عبد السلام ابن مختار اللّغوى المصرىّ ، أخبرنا ابن بركات السّعيدىّ ، حدّثنا محمد بن سهل المـَروِىّ ، حدّثنا اليمنىّ[1] من كتابه[2] قال : يقول أهل الكوفة : لنا ثلاثة فقهاء فى نَسَق ، لم يَرَ النّاس مثلَهم : أبو حنيفة ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن . ولنا ثلاثة نحويّون كذلك : علىّ بن حمزة الكسائىّ ، وأبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .

وكتبتُ من خطّ محمد بن عبد الملك التاريخىّ ، قال : كنّا فى مجلس محمد ابن الجَهْم[3] نقرأ عليه كتاب " المعانى " فى القرآن عن الفرّاء ، وبين يديه سَلَّةٌ فيها كتب الفرّاء ، فقال :

يا حبّذا ما حوَت السّلّهْ     من كُتُب القرآن والمِلّهْ
وعِلْمُها أشهى إلى عالمٍ     من رُطَبٍ يُجْنَى من النَّخْلَهْ
أَمَلّهُ شيخٌ قديمٌ لنا     فى الجانب الشرقىّ من دِجْلَهْ
لم يُمْلِ أهلُ النحو أمثالَهُ     ولا رأينا بعده مِثْلَهْ
عنه عفا الله وعنّا ولا     أرهقَنا قَتْرًا ولا ذِلّهْ

---

(١) وهو محمد بن الحسن اليمنىّ ، صاحب كتاب أخبار النحاة وطبقاتهم . ترجمته فى إنباه الرواة ٣ : ١١٢ ، ١١٣

(٢) فى الأصل : « كتاب » ، والصواب ما أثبته من ب .

(٣) هو محمد بن هارون ، أبو عبد الله السمرىّ ، راوى تصانيف الفرّاء . وانظر ترجمته فى إنباه الرواة ١ : ٨٨

قال : وحدّثنا محمد بن الجهم، قال : حدّثنى محمد بن المستنير قُطْرب، قال : دخل الفرّاء على [ هارون ](1) الرشيد .. وساق الحكايةَ الّتى تقدم ذكرُها فى لحن الفرّاء فى العبارة ، واعتذارَه عنها بما اعتذر .

وقد لَقِيَ الفرّاءُ أبا جعفر الرؤاسىّ(2) .

وذكر محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه(3) ، قال : أبو زكرياء الفرّاء ، مولى بنى منْقر، وُلد بالكوفة . ومن خط سَـلَمَة : الفرّاء العبسىّ ، ومن خط اليُوسفىّ : « يحيى بن زياد بن فرابخت(4) بن داود بن كُودنار » ومن خطّ ابن عبد الله(5) بن مقلة : قال أبو العبّاس : وكان السّبب فى إملاء الفرّاء الحدود أن جماعة من أصحاب الكسائىّ صاروا إليه، وسألوه أن يُملّ عليهم أبواب النّحو، ففعل ذلك، فلمّا كان المجلس الثالث قال بعضُهم لبعض : إن دام هذا على هذا عُلِّمَ النّحوَ الصبيانُ ، والوجهُ أن نقعد عنه ، فقعدوا ، فغضب وقال . سألونى القعود ، فلمّا قعدتُ تأخّروا ، والله لأملّنّ النحو ما اجتمع اثنان ؛ فأملّ ذلك ستَّ عشرة سنة ، ولم يُرَ فى يده كتابٌ إلّا مرّةً واحدة(6)، أَمَلَّ كتابا من نُسخته(7) .

---

(1) تكملة من ب ة

(2) هو أبو جعفر محمد بن الحسن ؛ لقب الرؤاسىّ لعظم رأسه ؛ ذكره الزبيدى فى الطبقة الأولى من النحويين الكوفيين . وانظر الفهرست ٦٤ ، ونزهة الألباء ٦٥

(٣) الفهرست ٦٦

(٤) كذا فى الأصلين بالفاء ، وفى الفهرست بالقاف .

(٥) فى الأصل : «عبيد الله بن مقلة» ، وما أثبته من ب والفهرست

(٦) الفهرست : «أملّ كتاب ملازم» .

(٧) الفهرست : «نسخة» .

وقال أبو العباس : كان الفرّاء يُجلس الناس[1] فى مسجده إلى جانب منزله ، وكان يَنْزِل بإزائه الواقدىّ[2] . قال : وكان الفراء يتفلسف فى تأليفاته وتصنيفاته ، حتى يَسْلُك[3] فى ألفاظه كلامَ الفلاسفة . وكان أكثر مُقامه ببغداد ، وكان يجمع طَوَال دهره ، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة ، فأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرِّق فيهم ما جمعه ويَبَرّهم .

ولم يُؤْثر من شعره غير هذه الأبيات ، رواها أبو حنيفة الدِّينورىّ[4] عن الطُّوال[5] :

يا أميرًا على جَرِيبٍ من الأرْ ... ضِ له تسعةٌ من الحُجّابِ

جالسًا فى الخراب يُحْجَبُ فيه[6] ... ما سمعنا بحاجبٍ فى خَرَابِ

لَنْ ترانى لَكَ العيونُ ببابٍ ... ليس مثلى يُطيق ردَّ الحِجَابِ

وذكره[7] أبو عُبيد الله محمد بن عمران فى كتابه[8] ، فقال : أبو زكرياء يحيى بن زياد الفرّاء ، كان زياد الأقطع أبوه ، شَهِدَ وقْعَةً مَع الحسين بن علىّ عليهما السلام ، فَقُطِعتْ يده فى تلك الحرب . وكان الفرّاء يميل إلى الاعتزال[9] .

---

(١) الفهرست : «للناس» .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلمىّ الواقدىّ ، صاحب التصانيف فى الفتوح والمغازىّ ؛ ذكره صاحب شذرات الذهب فى وفيات سنة ٢٠٧

(٣) الفهرست : «يعنى يسلك» ، وفى ب : «حتى سلك» .

(٤) هو أحمد بن داود ؛ ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص ٤١ — ٤٤

(٥) هو محمد بن أحمد بن عبد الله الطوال ؛ من أهل الكوفة وأحد أصحاب الكسائى . توفى سنة ٢٤٣ . بغية الوعاة ١ : ٥٠

(٦) الفهرست : «عنه» .

(٧) فى الأصلين : «وذكر»

(٨) هو كتاب المقتبس ، ذكره المؤلف فى ثبت مؤلفاته فى الإنباه ٣ : ١٨٢

(٩) نقل ابن خلكان الخبر ؛ ولكن ذكر بعده : «وهذا عندى فيه نظر ؛ لأنّ الفرّاء عاش ثلاثا وستين سنة . فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء أربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ! فإن كان الأقطع جده فيمكن . والله أعلم» .

وقال الجاحظ : دخلتُ إلى بغداد حين قَدِمَها المأمون سنة أربع ومائتين ، وكان بها الفَرّاء ، فاشتهى أن يتعلّم الكلام ، ولم يكن له طبعٌ فيه[1] .

وحكى سَــلَمة عن الفــرّاء ، قال : كنت أنا و بشر المَرِّيسيّ[2] فى بيت واحد عشرين سنة ، ما تعلّم مِنّى شيئا ولا تعلّمت منه شيئا .

وقال سَلَمة : طال[3] تعجّبى كيف كان يحيى يعظِّمُ الكِسائىّ ، وهو أعلم بالنحو [ منه ][4] .

قال الجاحظ : قدِمتُ بغــداد قَدْمةً ، ولم يكن معى شىء أهديه إلى محمــد ابن عبد الملك الزّيات[5] ، فلمّا خرجت من السفينة سمعت مناديًا يُنادى : من أراد أن يحضر بيع كتب الفرّاء فليحضر ، فقلت : لأذهبنّ ، لعلّى أن اشترىَ كتابا فأُهديه إليــه ، فحضَرت فلم أجد فى كتبه شيئا أستحسنه[6] ، فلمّا بِيعَتْ كتبه رُفِــع فراشه الّذى كان ينــام عليه لِيُباع ، وُجِد تحت وسادته " كتاب سـيبويه " ، فنُودِىَ عليه ، فبالغتُ فيه ، واشتريتُه وأهديته إلى محمــد بن عبد الملك الزيات ، فسُرَّ به ، وقال : شهِدَ الكتابُ عندى على مقدار سيبويه ، ودلّنى على فضله الفرّاءُ إذ نظر فيه ، ولم يعلم محمّــد أن الفرّاء لم ينتفع بالنّظر فى هــذا الكتاب كبيرَ نفع ،

(١) ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٢) المرّيسىّ ؛ بفتح الميم وكسر الراء المشدّدة : منسوب الى مريس ، قرية بصعيد مصر ، وانظر ترجمته فى حواشى الجزء الأول ١ : ٢١٨ .

(٣) فى الأصل : «قال» ، والصواب ما أثبته من ب .

(٤) زيادة يقتضيها السياق

(٥) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثالث ص ٧٠

(٦) ب : «استحسنه» .

لأنّه لم ينظر فيه نظر ناصح لنفسه، ولا شاكرٍ[1] لمن وصل إليه العلمُ من جهته، ولا معترف بالحق فيه، ولا صادقٍ في روايته عنه ما أخذ منه، فإنّه سرَق بعضا وادّعاه لنفسه، وستَر حقّ صاحبه فلم يشكرْه، ونقل عنه مسائل وعزَاها إلى الخليل.

وكان الفَرّاء شديد طلب المعاش، وكان لا يستريح في بيته.

وقال الفرّاء: أموت وفي نفسي شيء من «حتى»؛ لأنّها تخفض وتنصب وترفع.

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، قال: أخبرنا أبو منصور القزّاز، قال: حدّثنا أحمد بن ثابت الخطيب في كتابه[2]، قال: يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور[3] أبو زكريا الفرّاء، مولَى بني أسد، من أهل الكوفة، نزل بغداد، وأملى بها كُتبه في معاني القرآن وعلومه. وحدّث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علىّ، وخازم[4] بن الحسين البَصرىّ، وعلىّ بن حَمزة الكِسائىّ، وأبي الأحوص سلّام ابن سُليم، وأبي بكر بن عيّاش، وسفيان بن عُيَيْنة؛ روى عنه سلَمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السِّمّرىّ وغيرهما. وكان ثقة إماماً.

وبالإسناد؛ حدثنا أحمد بن علىّ الخطيب في كتابه[5]، أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق، حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حمّاد

(١) في الأصل: «مسألة» تحريف؛ والصواب ما أثبته من ب.

(٢) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩

(٣) منظور، ضبطه ابن خلكان: «بفتح الميم وسكون النون، وضم الظاء المعجمة وسكون الواو وبعدها راء».

(٤) في الأصلين: «حازم»، بالحاء، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد وهو خازم بن الحسين أبو إسحاق الحميسى، من أهل الكوفة؛ ترجم له في تهذيب التهذيب ٣: ٧٩

(٥) تاريخ بغداد ١٤: ١٤٩، ١٥٠

العسكرىّ ، إملاءً فى سنة ثمـان وثلاثين وثلثمائة ، حدّثنا محمد بن الجَهْم السمّرىّ ، حدّثنا يحيى بن زياد الفرّاء ، حدّثنى حازم بن حُسين البصرىّ ، عن مالك بن دينار ، عن أنس بن مالك ، قال : قرأ النبىّ صلّى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان ﴿ مَالِكِ يومِ الدِّينِ ﴾ بالألف .

وبالإسـناد ، حدّثنا أحمـد بن علىّ بن ثابت فى كتابه[1] : أخبرنا القـاضى أبو العلاء الواسطى ، أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن هارون التّميمىّ بالكوفة ، حدّثنا الحسن بن داود ، حدثنا أبو جعفر عقـدة ، حدّثنا أبو بُدَيل[2] الوضّاحىّ ، قال : [ أمر ][3] أميرُ المؤمنين المـأمونُ الفرّاءَ[4] أن يؤلّف ما يجمـع به أصول النحو ، وما سُمِع من العرب ، وأمر أن يُفْرَد فى حُجرة من حُجَـر الدار ، ووكّل به جوارِى وخدمًا يَقُمْنَ بمـا يحتاج [إليه][3] حتى لا يتعلّق قلبُه ، ولا تتشرّف[5] نفسُه إلى شىء ، حتى إنّهـم كانوا يُؤذِنونه بأوقات الصّلاة ، وصـيّر له الورّاقين ، وألزمه الأمنـاء والمنفقين ، وكان يُمْلِى والورّاقون يكتبون ، حتى صنف " الحدود " فى سنتين ، وأمر المـأمون بكَتْبِه فى الخزائن ، فبعـد أن فرَغ من الإملاء خرج إلى النـاس ، وابتدأ يُمِلُّ كتاب " المعانى " .

وكان ورّاقيْه سلَمة وأبو نصر ، قـال : فأردنا أن نَعُدَّ الناس الّذين اجتمعوا لإملاء كتاب المعانى فـلم يُضبط . قال : فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيًا ، فلم يزل يُمِلّه حتى أتمّه .

(١) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٠ .
(٢) كذا فى الأصلين ، وهو يوافق ما فى تاريخ بغـداد . وفى معجم الأدباء : « أبو بريدة » وفى نزهة الألباء : « أبو بريد » .
(٣) زيادة من تاريخ بغداد .
(٤) فى الأصلين : « للفرّاء » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .
(٥) تتشرف ، أى تتطلع .

وله كتابان فى المشكل ، أحدهما أكبر من الآخر .

قال : فلمّا فرغ من إملاء المعانى خَزَنه[1] الورّاقون عن الناس ليكسبوا فيه وبه[2] ، وقالوا : لا نُخرجه إلى أحد إلّا مَنْ أراد أن ينسخه على خمس[3] أوراقٍ بدرهم ، فشكا النّاس إلى الفرّاء ، فدعا بالورّاقين فقال لهم فى ذلك ، فقالوا : إنّما صحبناك لننتفع بك ، وكلّ ما صنّفته فليس بالنّاس إليه من الحاجة ما بهم إلى هذا الكتاب ، فدعْنا نعيش به ، قال : فقاربوهم ينتفعوا وتنتفعوا ، فأبوْا عليه ، فقال : سأريكم ، وقال للناس : إنى مُمْلٍ[4] كتاب معانٍ أتمّ شرحًا ، وأبسط قولًا من الذى أمليت ، فجلس يُملّ ، فأملّ الحمد فى مائة ورقة ، فجاء الورّاقون إليه وقالوا : نحن نُبلّغ النّاس ما يحبّون ، فنسخوا كلّ عشر أوراق بدرهم[5] .

قال : وكان المأمون قد وكّل الفرّاء يلقّن ابنيه[6] النّحو ، فلمّا كان يومًا أراد الفرّاء أن ينهض إلى بعض حوائجه ، فابتدرا إلى نعل الفرّاء يقدّمانه له ، فتنازعا[7] أيّهما يقدّمه ، ثم اصطلحا على أن يقدّم كلّ واحد منهما فردًا ، فقدّماها ، وكان المأمون له على كل [ شىء[8] ] صاحب خبر ، فرُفع إليه ذلك الخبر ، فوجّه إلى

(١) فى الأصل : « ليكتسبوا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .
(٢) كذا فى الأصلين ، وفى تاريخ بغداد : « ليكسبوا به » .
(٣) ب : « فى خمس أورق » .
(٤) فى الأصل : « أملى » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .
(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٥ — ١٥٠ .
(٦) فى الأصل : « بنيه » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .
(٧) فى الأصل : « فسارعا » ، وما أثبته من ب وتاريخ بغداد .
(٨) زيادة من ب وتاريخ بغداد .

الفرّاء فاستدعاه ، فلمّا دخل عليــه قال له : مَنْ أعزُّ النــاس؟ قال : ما أعرِف أحدا أعزّ من أمير المؤمنين . قال : بلَى ، مَنْ إذا نهض تقاتل على تقــديم نعليه وليّا عهــد المسلمين ، حتى رضىَ كلٌّ واحد أن يقــدّم له فــردا ، قال : يا أمير المؤمنين ، لقد أردتُ منعهما من ذلك ، ولكن خشيتُ أن أدفعَهما عن مَكرُمة سبقا إليها ، وأكسِر نفوسهما عن شريفة حَرَصا عليها . وقد يُروى عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحســين ركابيهما حتى خرجا من عنده ، فقال له بعض من حضر : أتمسك لهــذين الحدَثين ركابيهما وأنت أسنّ منهمــا . قال : اسـكت يا جاهل ، لا يعــرف الفضلَ لأهل الفضل إلا ذو الفضل . قال له المــأمون : لو منعتَهما عن ذلك لأوجعتُك لومًا وعتبا، وألزمتك ذنبًا ، وما وضَعَ ما فعلاه من شرفهما ، بل رفــع من قدرهما ، وبيّن عن جوهرهما ، ولقد بينتْ[١] لى مَخِيلة الفراســة بفعلهما ، فليس يكبُر الرّجل وإن كان كبيرا عن ثلاث : عن تواضعه لسلطانه ، ووالده ، ومعلّمه العلم ، وقد عوّضتُهما بمــا فعلاه عشرين ألف دينار ، ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك لهما[٢] .

أنبأنا زيد بن الحسن بن زيد ، أخبرنا عبدالرّحمن القزّاز ، حدّثنا أحمد بن عليّ ، أخبرنا القاضى أبو العلاء الواسطىّ ، أخبرنا محمــد بن جعفر التميمىّ ، حدّثنا محمد ابن الحسن ، قال : حدثنــا أبو العباس ثعلب عن ابن نجــدة : لمـّا قصــدنى أبو زكريا للاتّصال بالمــأمون ، كان يتردّد إلى البــاب : فلمّا أن كان ذات يوم

(١) ابن خلكان : « ظهرت » .
(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٤٩ — ١٥١

جاء ثُمامة[1]، قال : فرأيت أبهة أدب[2]، فجلست إليه، ففاتشته[3] على اللغة ، فوجدته بحرا ، وفاتشته على النحو فوجدته نسيجَ وحده[4] ، وعن الفقه فوجدت رجلا فقيهًا عارفا باختلاف القوم ، و بالنجوم ماهرا ، و بالطب خبيراً[5] ، و بأيام العرب وأشعارها حاذقًا ، فقلت : مَنْ تكون؟ وما أظنك إلا الفراء ! قال : أنا هو ، فدخلت فأعلمت أميرَ المؤمنين، فأمر بإحضاره لوقته ، وكان سبب اتّصاله به[6] .

أخبرنا زيد بن الحسن الكندي ، إجازةً، أخبرنا القزّاز، أخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا الأزهري ، أخبرنا علي بن عمر الحافظ ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدّثنا بنان بن يعقوب الزّقومي[7] ، أخو حمدان الكندي ، قال : سمعت عبد الله ابن الوليد صَعُودا يقول : كان محمد بن الحسن الفقيه[8] ، ابن خالة الفرّاء ، وكان الفراء عنده يوما جالسا ، فقال الفرّاء : قَلَّ[9] رجلٌ أنعم النظر في باب من العلم ،

---

(١) هو ثمامة بن أشرس النميري المعتزلي ، أحد الفصحاء المتكلمين ، وكان له اتصال بالرشيد ، ثم بالمأمون بعده ؛ وكان ذا نوادر وملح ؛ وله أتباع يسمون الثمامية . توفي سنة ٢١٣ . تاريخ بغداد ٧ : ١٤٥

(٢) الأبهة : العظمة والبهجة .

(٣) كذا في ب وتاريخ بغداد ، وفي الأصل : «فقايسته» .

(٤) تاريخ بغداد : « من النحو » .

(٥) كذا في ب وتاريخ بغداد، وفي الأصل : «بصيرا» .

(٦) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥١

(٧) كذا في ب وتاريخ بغداد ، وفي الأصل : « الرقوبي » .

(٨) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، صاحب أبي حنيفة وناشر علمه . مات بالري سنة ١٨٩ . الفوائد البهية ١٦٣

(٩) في الأصلين : « كل » ، والصواب ما أثبته من تاريخ بغداد .

فأراد غيره إلا سَهُل عليه ؛ فقال له محمد : يا أبا زكرياء، فأنت أيضا قد أنعمت النظر فى العربيـة ؛ فنسألك عن باب من الفقـه ، قال : هات على بركة الله ، قال : ما تقول فى رجل صلّى فسهّا ، فسجد سجدتَى السهو ، فسها فيهما ؟ ففكر الفراء ساعة [ ثم ](١) قال : لا شىء عليه ، قال له محمد : ولم ؟ قال : لأن التصغير عندنا لا تصغيرَ له ، وإنما السّجدتان تمـام الصلاة ، فليس للتّمام تمام، فقال محمد ابن الحسن : ما ظننت آدميًّا يلد مثلك(٢) !

قال هنّاد بن السرى : كان الفرّاء يطوفُ معنا على الشيوخ ، فما رأيناه أثبت سوداء فى بيضاء قطّ ، لكنه إذا مرّ حديث فيه شىء من التفسير أو متعلّق بشىء من اللغة ، قال للشيخ : أعِدْه علىّ ، وظننّا أنّه كان يحفظ ما يحتاج إليه(٣) .

وقال ابن الجَهْم السِّمّرى : ما رأيتُ مع الفرّاء كتابا قط إلا كتاب "يافع ويفعة".

وقال سَلَمة : أملَّ الفرّاء كتبه كلَّها حفظا ، لم يأخذ بيده نسخةً إلا فى كتابين : كتاب " ملازم "، وكتاب " يافع ويفعة " .

قال أبو بكر بن الأنبارى : ومقدار الكتابين خمسون ورقة . [ ومقدار كتب الفراء ثلاثة آلاف ورقة ](٤) .

---

(١) زيادة من تاريخ بغداد .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢ ، ابن خلكان ٢ : ٢٢٩

(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٢

(٤) تكملة من ب وتاريخ بغداد ، والخبر فيه ١٤ : ١٥٣ ، نقله الخطيب عن محمد بن محمد على الشروطى ، عن أبى محمد عبيد الله بن محمد بن على الكاتب المروزى ، عن أبى محمد بن القاسم الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى النحوى ، عن سلمة .

[ وقال سعدون : قلتُ للكسائيّ : الفرّاء أعلم أم الأحمر[1]؟ ] ، فقال : الأحمر أكثر حفظا، والفراء أحسن عقلا، وأنفذ فكرًا، وأعلم بما يخرج من رأسه.

وقال سلمة : خرجتُ من منزلي، فرأيت أبا عمر الجَرْميّ واقفا على بابي، فقال لي : يا أبا محمد ، امضِ بي إلى قرائك[2] هذا ، فقلت : امضِ ، فانتهينا إلى الفرّاء وهو جالس على بابه ، يخاطب قومًا من أصحابه في النحو ، فلمّا عزم على النّهوض . قلت له : يا أبا زكرياء ، هذا أبو عمر صاحب البصريين ، تُحبّ أنْ تكلّمه في شيء ؟ فقال : نعم ، ما يقول أصحابك في كذا وكذا ! قال : يلزمهم كذا وكذا ، ويفسّر هذا من جهة كذا وكذا ، قال : فألقى عليه مسائل ، وعرّفه الإلزامات فيها ، فنهض وهو يقول : يا أبا محمد، ماهذا الرّجل إلا شيطان . وكرر ذلك مرتين أو ثلاثا[3] .

أنبأنا زيد بن الحسن ، أخبرنا القزّاز ، أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين السَّليطيّ بنَيْسابور ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ ، قال : سمعت محمد بن الجَهْم ، يقول : سمعتُ الفرّاء يقول : كان عندنا رجل يقرأ القرآن برأيه ، فقيل له : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾[4] ؟ فقال : رجل سَوْء والله ، فقيل : ﴿ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴾[4] قال : فسكت طويلا ثم قال : من هذا أعجب[5] !

(١) تكملة من ب وتاريخ بغداد.
(٢) تاريخ بغداد : «قرائكم».
(٣) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤
(٤) سورة الماعون ١ ، ٢
(٥) تاريخ بغداد ١٤ : ١٥٤

وله من التصانيف : كتاب " معانى القرآن "[1] . كتاب " البهى "[2] كتاب "اللغات". كتاب " المصادر فى القرآن " كتاب "الجمع والتثنية فى القرآن". كتاب "الوقف والابتداء". كتاب "الفاخر". كتاب "آلة الكاتب"[3] كتاب " النوادر " . كتاب " الحدود " وترجمة كتاب " الحدود " على ما نقله العلماء من خط سلمة[4] ابن عاصم على هـذا الترتيب : " حدّ الإعراب فى أصول العربيّـة " . " حدّ النصب المتـولّد من الفعل " ، " حدّ المعرفة والنـكرة " ، " حدّ مَنْ ورُبَّ " ، " حدّ العدد " ، " حدّ ملازمة دخل ". " حدّ العماد " . " حدّ الفعل الواقع ". " حدّ إنّ واخواتهـا " . " حدّ كى وكِلا " ، " حدّ حـتى " ، " حدّ الإغراء " .

---

(١) نقـل صاحب الفهرست عن ثعلب : « كان السبب فى إملاء كتاب الفرّاء فى المعانى أن عمـر ابن بكير كان من أصحابه ؛ «وكان منقطعا إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفرّاء : إن الأمير الحسن ابن سهل ربمـا سألنى عن الشىء بعـد الشىء من القرآن ، فلا يحضرنى فيه جواب ؛ فإن رأيت أن تجمـع لى أصولا ، أو تجعل ذلك كتابا أرجع إليه فعلت ، فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمل عليكم كتابا فى القرآن ؛ وجعل لهم يوما ؛ فلمـا حضروا خرج إليهم ، وكان فى المسجد رجل يؤذن ويقـرأ بالناس فى الصلاة، فالتفت إليه الفراء ، فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ففسرها ، ثم توفى الكتاب كله ، يقـرأ الرجل ويفسر الفراء ، قال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ، ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

(٢) قال صاحب الفهرست : « ألفه لعبد الله بن طاهر» . وفى بغية الوعاة : « البهاء فيما تلحن فيه العامة » . وقال ابن خلكان : « وهو صغير الحجم ، ووقفت عليه بعد كتابة الترجمـة ، ورأيت فيه أكثر الألفـاظ التى استعملها أبو العباس ثعلب فى كتاب الفصـيح ، غير أنه غيره ورتبـة على صورة أخرى ، وعلى الحقيقة ليس لثعلب فى الفصيح سـوى الترتيب وزيادة يسيرة . وفى كتابا البهاء أيضا ألفاظ ليست فى الفصيح ، قليلة ، وليس فى الكتابين اختلاف إلا فى شىء قليل » .

(٣) الفهرست : «الكتاب» .

(٤) فى الفهرست : رواه سلمة بن قادم ، تحريف .

” حدّ الدعاء “ . ” حدّ النونين : الشديدة والخفيفة “ . ” حدّ الاستفهام “ . ” حدّ الجزاء “ . ” حدّ الجواب “ . ” حدّ الذى ومَنْ وما “ . ” حدّ ربّ وكم “ ، ” حدّ القَسم “ . ” حدّ التنزيه والتمنّي (١) “ . ” حدّ النّداء “ . ” حدّ الندبة “ . ” حدّ التّرخيم “ . ” حدّ أن المفتوحة “ . ” حدّ إذْ وإذًا وإذًا “ . ” حدّ ما لم يسمّ فاعله “ . ” حدّ لو تركت وراءك (٢) “ . ” حدّ الحكاية “ . ” حدّ التصغير “ . ” حدّ النسبة (٣) “ . ” حدّ الهجاء “ . ” حدّ راجع الذكر “ . ” حدّ الفعل الرباعي “ . ” حدّ الفعل الثلاثى “ . ” حدّ المعرب من مكانين “ . ” حدّ الإدغام “ . ” حدّ الهمز “ . ” حدّ الأبنية “ . ” حدّ الجمع “ . ” حدّ المقصور والممدود “ . ” حدّ المذكر والمؤنث “ . ” حدّ فَعَل وأفعل “ . ” حدّ النهى “ . ” حدّ الابتداء والتقطيع “ . ” حدّ ما يُجْرَى وما لا يُجْـرَى “ .

ورأيت له بحلَب كتاب ” الواو “ فى مجلّد عند رجل يعرف بالضّياء ابن المغربى الوكيل فى مجلس القضاه ، ثم تطلّبته بعد موته فما ظفرتُ به (٤) .

---

(١) فى الأصل : « والنهى » ، وما أثبته من ب ، وفى الفهرست : « حد التنوية والمثنى » .

(٢) لم يذكره صاحب الفهرست .

(٣) فى الفهرست « حد التثنية » .

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضا : ” كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف “ . وذكر له ابن خلكان كتاب ” المشكل “ وكتاب : ” اللغات “ . وفى دار الكتب نسخة خطية برقم ١٣ — أدب ش من كتاب الأيام والليالى والشهور برواية الفراء ، وطبع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٥٦ م ، بتحقيق إبراهيم الإبيارى .

## ٨١٥ — يَحيى بن يَعْمُر العَدْوانيّ النحويّ [*]

يكنَى أبا سليمان ، تابعيّ بصريّ ، انتقل إلى خُراسان [١] .

قال الكلبيّ : يَحيى بن يعمُر ، من بنى وابش بن زيد بن عَدْوان .

وقال العبديّ : هو فَهْمِيّ ، وفَهْمٌ أخو عَدْوان .

وقيل : هو جَدَلِىّ ، وجديلة قَيْس : فَهْم ، وعَدْوان .

وقال آخرون : هو ليثيّ [٢] من بنى كنانة ، لَيْث بن بكر بن مَناة بن كنانة .

وقال خليفة بن خيّاط [٣] : هو غَطَفانيّ ، غَطَفان سعد بن قيس بن عَيْلان .

وقال يحيى بن مَعين : هو عَدْوانيّ [٤] .

---

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٢ ، والأعلام ٩ : ٢٢٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ١١ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، والجهشيارى ٤١ ، ٤٢ ، وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجى ٣٦٩ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٦ — ٢٢٨ ، وروضات الجنات ٢٧٢ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٧٢ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، وفهرست ابن النديم ٤١ ، ومراتب النحويين ٢٥ ، ٢٦ ، ومرآة الجنان ١ : ٢٧١ ، والمزهر ٢ : ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٢ ، ٤٣ ، والمقتبس ٢١ ، ٢٢ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢١٧ ، ونزهة الألباء ١٦ ، ١٧ ، قال ابن خلكان : « ويعمر ، بالفتح ، وقيل بضم الميم ، والأول أصح وأشهر ؛ وسمى بذلك تفاؤلا بطول العمر » .

(١) ذكره ابن سعد فى الطبقات ٧ : ٣٦٨ فيمن كان بخراسان من الفقهاء والمحدثين .

(٢) وكذا نسبه ابن سعد فى الطبقات .

(٣) خليفة بن خياط الشيبانى المعروف بشباب ، محدث نسابة أخبارى صنف التاريخ فى عشرة أجزاء والطبقات ثمانية أجزاء . توفى سنة ٢٤٠ على أحد الأقوال . تذكرة الحفاظ ٢ : ٢١

(٤) فى الأصل : « عدوان » ، والصواب ما أثبته من ب .

ولقى عبد الله بن عباس وابن عَمرو[1] وغيرهما، وروى عنه قَتَادة وإسحاق ابن سويد وغيرهما.

وهو أحد قرّاء البصرة، وعنه أخذ ابنُ أبى إسحاق القراءة. وولِىَ القَضَاء بمَرْو، وكان عالمًا بالقرآن والنّحو ولغات العرب.

وأخذ النّحو عن أبى الأسود، ويقال: إن أبا الأسود لمّا وضع باب الفاعل والمفعول به، زاد فيه رجلٌ من بنى ليث أبوابًا، ثُمّ نظر فإذا فى كلام العرب ما لا يدخل فيه، فأقصر عنه؛ فيمكن أن يكون هو يحيى بن يعمُر، إذ كان عِدادُه فى بنى لَيْث.

وكان شِيعيًّا، من الشيعة الأُوَل، القائلين بفضل أهل البيت عليهم السلام.

وبلغ الحجّاجَ أن يحيى بن يعمُر يقول: إن الحسن والحسين عليهما السلام من ذُرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله — ويحيى يومئذ بخُراسان — فكتب إلى قتيبة ابن مسلم: أن ابعث إلىّ بيحيى بن يَعْمُر، فبعث به إليه. فقال: أنت الذى تزعم أن الحسن والحسين من ذرّية رسول الله صلى الله عليه وسلم! والله لألقينّ الأكثر منك شعرا[2] أو لتخرجنّ من ذلك، قال: فهو أمانى إن خرجت منه؟ قال: نعم، قال: فإن الله جل وعز يقول: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ، كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى...﴾[3] الآية، وما بين عيسى وإبراهيم أكثرُ

---

(١) ب: «عمر».

(٢) كذا فى ب وابن خلكان.

(٣) سورة الأنعام ٨٤، ٨٥

مِمّا بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم، قال: ما اراك إلا وقد خرجت،[(١)] والله لقــد قرأتُها وما علمتُ بها قطّ . ثم قال له : أين وَلَدْتَ ؟ قال : بالبصرة ، قال : وأين نشأت ؟ قال : بخُراسان ، قال : فهذه العربية أنى لك هي؟ قال : رِزْق ، قال : خَبِّرني عنّي هل ألحن ؟ فسكت، قال : أقسمت عليك ! فقال : إمّا إذ سألتَني أيّهــا الأمير ، فإنك ترفع ما يوضع ، وتضــع ما يُرفع ، قال : ذلك والله اللحن السّيّئ[(٢)] .

وقيل إنه قال له : تلحن في حروف، قال : فأين ؟ قال : في القرآن، قال: ذاك أشنع له ، ما هو ؟ قال : تقول : ﴿ قل إن كان آباؤُكُم وأبناؤكم ... ﴾ إلى قــوله : ﴿ أحبّ إليكم ﴾[(٣)] ، تقرؤها بالرفع قال : لا جرم ! لا تسمع لي لحنا . فألحقه بخُراسان ، وفيها يزيد بن المهلب[(٤)] .

وكتب يزيد بن المهلب إلى الحجــاج من خُراسان : « إنّا لقينا العــدوّ ، فاضطرناهم إلى عُرعرة الجبل ، ونحن بحَضيضه[(٥)] » .

فقال الحجاج : ما لابن المهلّب ولهــذا الكلام ! قيل : إنّ ابن يعمُر هناك ، قال : [ ذاك ][(٦)] إذًا .

---

(١) بعدها في ابن خلكان : « وهذا من الاستنباطات الغريبة فلله دره ! ما أحسن ما استخرج، وأدق ما استنبط !

(٢) الخبر في ابن خلكان ٢ : ٢٢٧ ، وبعده هناك : « ثم كتب إلى قتيبة : إذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيي به يعمر على قضائك . والسلام » .

(٣) سورة التوبة ٢٤

(٤) يزيد بن المهلب، تقدمت ترجمة في حواشي الجزء الثالث ٢٢٩

(٥) عرعرة الجبل : أعلاه ، وحضيضه : أسفله .

(٦) من نزهة الألباء .

وكان يحيى بن يعمُر ينطق بالعربية المحْضة واللّغة الفصحى طبيعة فيه غير تكلّف .

وقال لرجل خاصمتْه آمرأته إليه ، فأنكر دَعْواها ، وتلجلج ما بين الإقرار والإنكار : أأنْ سألَتْك ثمنَ شَكْرِها وشَبْرِك أنشأت تَطُلُّها وتَضْهَلُها (١) .

وقال عيسى بن عمر : تخاصم رجلان إلى بن يعمُر ، فقال أحدهما : أصلحك الله ! إنه باعني غلاما بَيّاقًا . فقال يحيى : لو قلت " أبوقا " ما كان عليك !

قال أبو حاتم : هذا الصواب ، يقال : رجل أبوق ، وأباق ، وآبق .

وقال خالد الحذاء (٢) : كان لابن سيرين مصحف منقوط ، نقطه يحيى ابن يعمُر .

وحكى ابن دريد أن يحيى بن يعمُر اشترى جارية خُراسانية ضَخْمة ، ودخل عليه أصحابه ، فسألوه عنها، فقال : نِعْم المَطْخة (٣) .

تُوُفِّيَ بخراسان سنة تسع [ وعشرين ] (٤) ومائة فى أيام مَرْوان بن محمد .

---

(١) الخبر فى مراتب النحويين ٢٥ ، ٢٦ . قال أبو الطيب : فى شرحه : فالشبر النكاح . وجاء فى الحديث أنه نهى عن شبر الفحل ، يريد ثواب الفحلة — والشكر : البضع ، قال ابن الأعرابى : شكر المرأة : فرجها ؛ وأنشد لأبى شهاب الهذلىّ :

صناع بإشفاها ، حصان بشكرها جواد بقوت البطن ، والعرق زاخر

أراد بإشفاها طرفها . وقوت البطن : الحديث ، لأنه يخرج من الجوف ؛ يقول : فإن رمت غير ذلك وجدت عفافا ، وقوله : «والعرق زاخر» ، اى مرتفع ، يصفها بالشرف . وقول يحيى بن يعمر : « تطلها يريد تمطلها . تضهلها ، أى تقتر وتضيق عليها .

(٢) هو خالد بن مهران المجاشعى ، أو القرشى ، أو الخزاعى مولاهم ، الحذاء . يروى عن أبى عثمان النهدى ، وعنه ابن سيرين وشعبة قال ابن سعد : لم يكن حذاء ، بل كان يجلس إليهم . مات سنة ١٤٢

(٣) الطخ ، كناية عن النكاح ، والخبر فى اللسان « طخخ » .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

## ٨١٦ — يحيى بن علىّ بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيبانىّ التبريزىّ الخطيب أبو زكريا

والخطيب أبوه علىّ، ولم يكن هو خطيباً . ورأيتُ بخطّه على جزء من كتاب " الرّد على حمزة الاصبهانىّ " فى كتاب " الموازنة بين[1] العربية والأعجمية " ما مثاله : « ليحيى بن الخطيب علىّ » .

كانت ليحيى بن علىّ هذا معرفة تامة بالأدب والنحو واللغة . قرأ على أبى العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرىّ وغيره من الشاميّين . وكان سبب خروجه إلى أبى العلاء أنه حصلت له نسخة لكتاب الأزهرىّ فى عدة مجلدات لطاف، وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة ، فدُلّ على أبى العلاء ، فجعلها فى مِخْلاة ، وحملها على كتفه بتبريز إلى المعرّة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً ، فنفذ العَرَقُ من ظهره إليها . وقيل إنها ببعض الوقوف البغداديّة، وأن الجاهل بخبَرِها،

---

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٧، ٥٨ ، الأعلام ٩ : ١٩٧ ، والبداية والنهاية ١٢ : ١٧٢، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٢٠٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وابن خلكان ٢ : ٢٢٣—٢٢٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧— ٥٧٠ ، ودمية القصر ٦٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٥ ، ٦ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧١ ، والعبر ٤ : ٥ ، والفلاكة والمفلوكين ٦٦ ، وكشف الظنون ١٠ ، ١٢٣، ٤٤٦، ٦٩٢، ٧٧٠، ٨١٢، ٩٩٢، ١٣٢٧، ١٣٣٠، ١٣٧٧، ١٥٦٣، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٨٠٨، ١٩٩١، ومرآة الجنان ٣ : ١٧٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٢٥—٢٨ ، ومعجم المطبوعات ٦٢٥، ٦٢٧، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢١٤ ، والمنتظم ٩ : ١٦١—١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٧ ، ونزهة الألباء ٣٧٢، ٣٧٤، وهدية العارفين ٢ : ٥١٩

(١) فى الأصل : « من » ، والصواب ما أثبته من ب

إذا رآها يظنّ أنها غريقة ، وليس الذى بها إلا عرق يحيى بن علىّ، رحمه الله ، ورعى له اجتهاده فى طلب العلم .

وسمع بالشام وسواحله من جماعة شيوخ من شيوخ الوقت[1] ، وعاد إلى بغداد وتصدّر بها . وروى بها عنه الجمّ الغفير، وتأدب به عالمٌ كثير .

وصنّف التصانيف المفيدة ، مثل كتاب " شرح الحماسة "[2] الكبير . " شرح الحماسة " الأوسط . " شرح الحماسة " الصغير . " شرح المفضّليات "[3] . "تهذيب

---

(١) ذكر منهم ابن خلكان : « الفقيه سليم بن أيوب الرازى وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف البغدادى وأبا القاسم عبد الله بن على وغيرهم .

(٢) طبع الشرح الكبير فى بون سنة ١٨٢٨م مع ترجمة إلى اللغة الألمانية ومقدمة باللغة اللاتينية ، ثم طبع فى بولاق سنة ١٢٩٦ هـ ، ثم فى مطبعة حجازى بالقاهرة سنة ١٩٣٨ م ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٥٧٢ أدب . وجاء فى مقدمة هذا الشرح : « وأنا كنت قد شرحته شرحا مستوفى ، غير أنى كنت أوردت كل قطعة من الشعر جميعها ، ثم شرحها شرحا مجملا ، ولم أفصل بين أبياتها بالتفاسير ، فرأيت أكثر من يقرأ على هذا الكتاب يرغب فى شرح كل بيت بعده ، ويميل إلى ذلك ، ليسهل عليه معرفة مايشكل فى كل بيت منه ، ويبين له غرض الشاعر بالكشف عنه ، فاستعنت بالله تعالى ، وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره شرحا شافيا ، بيتا بيتا بالولاء ، وتبيين اشتقاق أسماء شعراء الحماسة وغيرهم ممن يجرى ذكره فى الكتاب ، وتفسير ما فى كل بيت من الغريب والإعراب والمعنى ، وذكر ما اختلف فيه العلماء فى المواضع التى اختلفوا فيها وإيراد الأخبار فى أماكنها إن شاء الله » . وفى دار الكتب نسخة خطية من الشرح الصغير — الجزء الأول ، برقم ١١٩٥ ـ أدب .

(٣) من هذا الشرح نسخة بخط التبريزى فى دار الكتب العامة بتونس باسم شرح اختيارات المفضل الضبى» .

غريب الحديث ". "تهذيب إصلاح المنطق"[1]. "مقدمة في النحو"[2] عزيزة الوجود حسنة المقصد ، فيها أسرار الصنعة . "العروض والقوافي"[3] كتاب "إعراب القرآن"[4] .

وقد تكلم الناس في صيانته ، والله يعفو عنا وعنه .

مات أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي في يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأخر سنة اثنتين وخمسمائة ، ودفن بمقبرة بابرز[5] ، تجاوز الله عنا وعنه .

---

(١) كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت ؛ هذبه التبريزي ، وسماه "تهذيب إصلاح المنطق" ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٥١٢ — لغة ؛ كتبت سنة ٥٩٣ . وقد طبعت منه قطعة ، قام بنشرها محمد زكي وصالح علي ؛ طبعت بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٥ هـ

(٢) في ابن خلكان : «وله في النحو مقدمات حسنة ، والمقصود منها أسرار الصنعة ؛ وهي عزيزة الوجود» .

(٣) اسمه في ابن خلكان : "الكافي في علم العروض والقوافي" ، وكذلك في معجم الأدباء وبغية الوعاة ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب برقم ١٩ — عروض بعنوان : «الوافي في علم العروض والقوافي» . وفي الأصلين : «العروض ، القوافي» وقد حققه الأستاذ الحساني عبد الله وطبع في دار الكاتب العربي بالقاهرة .

(٤) وذكر له ياقوت من المصنفات : "شرح القصائد العشر" ؛ طبع مرارا في مصر والهند . وذكر له صاحب كشف الظنون من الكتب أيضا : شرح اللمع لابن جني وشرح ديوانه المتنبي وشرح المقصورة الدريدية ، وشرح سقط الزند ، وطبع ضمن شروحه بمطبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥ م وقام الأستاذ عبده عزام بنشر ديوان أبي تمام بشرحه في أربعة أجزاء طبعت بدار المعارف بمصر . وله أيضا كتاب "تهذيب الألفاظ" ، وهو شرح لكتاب الألفاظ لابن السكيت ؛ وقد طبع الكتابان معا في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ م وقام الدكتور فخر الدين قباوة (من أدباء حلب) بدراسة لمنهج التبريزي في شروحه الأدبية واللغوية ، مع نشر شرح التبريزي في على اختيارات المفضل ، بالاعتماد على نسخ ثلاث مخطوطة من الشرح ، إحداها بخط التبريزي نفسه وطبع في دمشق .

(٥) ابن خلكان : «أبرز» .

## ٨١٧ — يحيى بن المبارك بن المغيرة ابو محمد العدوىّ المعروف باليزيدىّ المقرئ النحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب أبى عمرو بن العلاء البصرىّ . سكن بغداد ، وحدّث بها عن أبى عمرو بن العلاء ، وابن جريج (١) .

روى عنه ابنه محمد ، وأبو شعيب صالح بن زياذ السوسىّ ، وأبو عبيد القاسم ابن سلّام و إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ، وأبو عمرو الدّورىّ ، وأحمد بن محمد ابن يحيى بن المبارك اليزيدىّ ، وإبراهيم أخوه .

وهو مولًى لبنى عدىّ بن عبد مناة ، من الرِّباب (٢) .

---

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٤٠ — ٤٢ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٠٥ ، والأغانى ٢٠–٢١٦–٢٦٢ ، والأنساب الورقة ٦٠٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٠ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ١٤٦–١٤٨ ، وخزانة الأدب للبغدادى ٤ : ٤٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٠ — ٢٢٣ ، وطبقات الزبيدى ٦٠–٦٥ وطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٧٢ — ٢٨٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وطبقات القراء ٢ : ٢٧٥ — ٢٧٧ ، والفهرست ٥٠ ، ٥١ ، واللباب ٣ : ٣٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣ ، ومراتب النحويين ٩٨ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤١٩ ، والمعارف لابن قتيبة ٥٤٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٠– ٣٢ ، والمقتبس ٨٠–٨٧ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٤٣ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٣ ، ونزهة الألباء ٨١ — ٨٤ ، وكتاب الورقة ٢٧ — ٢٩

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموىّ مولاهم ، ذكره ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٦ : ٤٠٢

(٢) فى الأصلين : «بن» ، والرّباب هم تيم وعدىّ وثور وعكل ؛ بنو عبد مناة ؛ سموا بذلك لأنهم تحالفوا على بنى عمهم تيم بن مرّ ؛ فغمسوا أيديهم فى رب . وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم ٤٨٠ والاشتقاق لابن دريد .

و إنما قيل له اليزيدىّ ، لأنه كان منقطعًا إلى يزيد بن منصور الحِميرىّ خال ولد المهدىّ ، يؤدّب ولَده[1] فنُسب إليه ، ثمّ اتّصل بالرشيد[2] ، فجعل المأمون فى حَجْره[3] وأدّبه[4] .

وكان اليزيدىُّ ثقةً ، وكان أحد القراء الفُصحاء ، عالمًا بلُغات العرب ، وله كتاب "نوادر" فى اللُّغة على مثال كتاب "نَوادر" الأصمعىّ الّذى عَمِله لجعفر ابن يحيى ، وفى مثل عدد ورَقة .

وكان أيضا أحد الشعراء ، وله جامِعُ شعر وأدب .

وكان قد أخذ علم العربيــة وأخبار الناس عن أبى عمــرو وابن أبى إسحاق[5] الحضرمىّ ، والخليل بن أحمد ، ومَنْ كان معهم فى زمانهم .

وحُكِى عن أبى حمدون[6] الطبيب بن إسماعيل، قال: شهدتُ ابنَ أبى العتاهية، وكَتب عن أبى محمد اليزيدىّ قريبـا من ألف جلد ، عن أبى عمــرو بن العلاء خاصّة ، يكون ذلك عشرة آلاف ورقة ، ، لأنّ تقدير الجلد عشر ورقات .

وأخذ عن الخليل من اللغــة أمرًا عظيما ، وكتب عنــه العروض فى ابتــداء صنعته إياه ، إلّا أن اعتماده كان على أبى عمرو لسعة علم أبى عمرو باللُّغة .

---

(١) كذا فى الأصلين . وفى اللباب لابن الأثير والأغانى وفهرست ابن النديم : «خال المهدىّ» .

(٢) فى الأصل : «إلى الرشيد» ، وما أثبته ن ب .

(٣) فى حِجره ، أى كنفه .

(٤) كذا فى الأصل والكلمة مضروب عليها فى ب .

(٥) فى الأصــل : « عن أبى عمــرو بن اسحاق » ، وفى ب : « وابن إسحاق » والصواب ما أثبته من نزهة الألباء ٨١ .

(٦) فى الأصل : «ابن حمدان» ، وما أثبته من ب . وانظر معجم الأدباء ٢٠ : ٣١

وكان الزيدى يعلّم بحذاء منزل أبى عمرو ، وكان أبو عمرو يُدْنيه ويَميل إليه لذكائه .

وكان اليزيدىُّ صحيحَ الرِّواية ، صدوق اللهجة .

وألّف من الكتب : كتاب "النَّوادر" وكتاب "المقصور والممدود" . وكتاب "مختصر"(١) نحو . وكتاب "النقط والشكل" .

وكان يجلس فى أيّام الرّشيد مع الكسائىّ فى مجلس واحد، ويقرئان النّاس . وكان الكسائىّ يؤدِّب محمّدًا الأمين ، وكان اليزيدىّ يؤدِّب عبدَ الله المـأمون ، فأمّا الأمين فإنّ أباه أمر الكسائىّ أن يأخذ عليه بحرْف حَمْزة، وأمّا المـأمون فإنّ أباه لمـا اختار له اليزيدىّ تركه يتعلّم منه حرف أبى عمرو(٢) .

قال الأثرم(٣) : دخل اليزيدىّ على الخليل بن أحمد يومًا وعنده جماعة، وهو على وسادة جالس ، فأوسع له ، فجلس معه اليزيدىّ على وسادته، فقال له اليزيدىّ : أحسبنى قد ضيّقت عليك! فقال الخليل : ماضاق شىء على اثنين متحابَّين، والدنيا لاتسع متباغضَيْن .

وسأل المـأمونُ يحيى بنَ المبارك عن شىء ، فقال : لا وجعلنى الله فـداءك يا أمير المؤمنين ! فقال : لله درُّك . ما وُضعت واوٌ قطّ موضعًا أحسنَ من موضعها فى لفظك هذا ؛ ووَصله وحَمله .

توفّى أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين .

وقيل : هو مولى عبد مناة بن تميم .

---

(١) فى ابن خلكان : «ألفه لبعض ولد المـأمون» .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ؛ أحد القراء السبعة .

(٣) هو على بن المغيرة ؛ أبو الحسن الأثرم ؛ ترجمته فى إنباه الرواة ٢ : ٣١٩ .

وقال ابنُ قُتَيبة: اسمه عبد الرحمن [بن المبارك][1]، ووهِم، ويحيى أصحّ وأشهر — وكان يعلِّم قبالة دار أبي عمرو بن العلاء زمنًا[2] طويلا ، وله عقِب .

وقال أبو حاتم : اليزيدىّ مولًى لبنى عدىّ، وليس منهم أيضا، وإنما كان نازلًا فيهم ، وكان مؤدِّبَ المأمون ، وخرج معه إلى خُرَاسان ، وتُوُفِّىَ بها ، وكان ظريفا . وانصرف اليزيدىّ من كُتّابه يوما وقد قعد المأمون مع غلمانه ومن يأنس به ، وأمر حاجبَه ألّا يأذن[3] عليه لأحد — وهو صبىّ يومئذ — فبلغ اليزيدىَّ خبرُه ، فصار إلى الباب فمُنِع ، فكتب إليه :

هــذا الطفيلُ على البــابِ ... يا خير إخــوانٍ وأصحابِ[4]

فصيرونى رجــلا منكمُ ... أو أخرجوا لى بعضَ أصحابى[5]

فأُذِن له فدخل، وانقبض المأمون، فقال له : أيّها الأمير، عد إلى انبساطك، فإنى إنّما جئت لأكون نديمًا لا معلّمًا[6] .

وقال اليزيدىّ يعتذر إلى المأمون من شىء تكلّم به ، وهو سكْران[7] :

---

(١) من كتاب المعارف .

(٢) المعارف : «دهرا» .

(٣) فى الأصل : «لا يأذن» ، وما أثبته من ب .

(٤) فى الزبيدىّ : «إخوانى وأصحابى» .

(٥) فى الزبيدىّ : «أترابى» .

(٦) الخبر فى طبقات الزبيدى ٦١ ، ٦٢ ، نقله عن أبى حنيفة ، عن أبى الفضل الزبيدى .

(٧) الخبر فى الأغانى ٢٠ : ٢٥٢ ، وطبقات الزبيدى ٦٢ وفيهما نسبة الخبر والشعر الى إبراهيم ابن يحيى اليزيدى ؛ مع اختلاف فى رواية الشعر وعدد الأبيات .

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسعٌ ... ولو لم يكن ذنبٌ لما عرف العفو
سكِرْتُ فأبدتْ منّيَ الكأسُ بعضَ ما ... كَرِهْتُ ، وما إن يستوى السُّكْرُ والصَّحْوُ
ولا سيما إذْ كنت عند خليفةٍ ... وفى مجلسٍ ما إنْ يجوزُ به اللَّغْوُ
فإن تعف عنى تُلفِ خَطْوىَ واسعًا ... وإلّا يكنْ عفوٌ ، فقد قَصُرَ الخَطْوُ

وقال الأصمعيّ : سمعت اليزيديّ يقول : كنت أؤدب المأمون وهو فى حِجْر سعيد الجوهريّ ، فتأخّر يوما عن الخروج إلى مَحَلّة التعليم ، فشكوتُه إلى سعيد الجوهريّ ، فقال لى : أقِمْه إذا اعوجّ ، فأحضرتُه وضربتُه فبكى . واستُؤذن عليه لجعفر بن يحيى ابن برمك ، فقام إلى فراشه فجلس عليه ، ومسح عينيه ، ودخل جعفر فأخليتُ لهما المجلس ، وخشيت أن يَشْكونى إليه ، فألقى منه مالا أريده ، فلمّا خرج دخلت عليه ، فقال : ما الذى حملك على الخروج ؟ فذكرت له ذلك ، فقال : أعوذ بالله من ظنّك ! هذا الأمر الذى جرى ما أُعلِم به الرشيد ، فكيف جعفر ! وكيف يحسن بى أن أقول : إننى فعلت أمرا أحتاج فيه إلى التأديب ! لا وأخذك الله بظنك !

قال اليزيديّ : فأمسكت ، وكنت أهابه بعد ذلك[1] .

ولليزيديّ أشعار كثيرة فى الرّشيد والمأمون وغيرهما ، قال ولده : وأختلفنا عند موته ألّا نخرج شيئا من شعره إلّا ما كان فى المواعظ[2] .

---

(١) الخبر فى طبقات الزبيدى ٧٣ مع اختلاف فى الرواية .

(٢) نقله الزبيدى فى الطبقات ٦٤ : من ابنه إسماعيل ، والعبارة هناك : « وكان لأبى شعر كثير فى الرشيد وجعفر بن يحيى وغيرهما ، فلما حضره الموت أخذ علينا إلا نخرج غير المواعظ » .

وطبقته فى النّحو دون طبقة الخليل ودون سيبويه والأخفش ، وكان بصرىَّ المذهب والبلد ، متعصِّبًا للبصريّين[(١)] ، وله قصيدة فى مدح البصرة وأهلها ، وذمّ الكسائىّ وأتباعه ، وعلمُه باللّغة أكثر من النحو ، وكان مذهبُه العدْل والتوحيد ، وكان قبيح الهجاء رحمه الله .

ولمّا مات خلَّف من الأولاد خمسةً[(٢)] نجباء أدباء فُضلاء ، منهم محمد بن أبى محمد ، وهو أكبرهم وأشعرهم ، وسيرد خبره فى موضعه من هذا المجموع إن شاء

---

(١) ذكرمنها السيرافى كتابه : ٤٠ — ٤٢

يا طالب النحو ألا فابكه ... بعد أبى عمرو وحماد
وابن أبى إسحاق فى علمه ... والزين فى المشهد والنادى
عيسى وأشباه لعيسى وهل ... يأتى لهم دهر بأنداد !
هيهات ألا قائلا عنهم ... أرسوا له الأصل بأوتاد
فهو لمناهجهم سالك ... لفضلهم ليس بجحاد
ويونس النحوى لا تنسه ... ولا خليلا حية الوادى
وقل لمن يطلب علماً : ألا ... ناد بأعلى شرف ناد
يا ضيعة النحو به مغرب ... عنقاء أودت ذات إصعاد
أفسده قوم وأزروا به ... من بين أعتام وأوغاد
ذوى مراء وذوى لكنة ... لئام آباء وأجداد
لهم قياس أحدثوه هم ... قياس سوء غير منقاد
فهم من النحو ولو عمروا ... أعمار عاد فى أبى جاد
أمّا الكسائى فذاك امرؤ ... فى النحو حار غير مراد
وهو لمن يأتيه جهلا به ... مثل سراب البيد للصادى

(٢) كذا فى الأصلين ، وقد سبقت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثالث برقم ٧٣٢ ص ٢٣٦ — ٢٤٠ .

الله تعـالى ، و إبراهيم ، و إسماعيل أبو القـاسم ، وعُبيـد الله أبو عبد الرحمن [1] [2] [3] [3]؛ وأبو يعقوب إسحاق [4].

فأما [ أبو [5] ] يعقوب إسحاق ، فإنه اشتغل بالحديث و برع فيه ، وأمّا الأربعة الباقون ، فإنهم برعوا فى اللغة والعربية — ونادم من هؤلاء الأربعة المـأمونَ : محمد و إبراهيم — وكلهم ماتوا ببغداد إلا محمدا فإنه مات مع المعتصم بمصر [6] ، على ما سيأتى فى خبره إن شاء الله :

كتب إلىّ أبو الضّياء شهاب بن محمـود الوزاق الهروىّ من هَراة ، أخبرنا عبد الكريم المروزىّ ، أخبرنا أبو طالب المبارك بن علىّ بن محمد بن خِضْر الصـيرفىّ بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو غالب شجاع بن فارس الذُّهلىّ قراءة عليه ، أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن الحسين بن قرقر الحـذّاء ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد ابن سويد الشّاهد ، حدّثنا أبو علىّ الحسين بن القـاسم الكوكبىّ ، حدّثنا أحمد ابن عبيـد ، أخبرنا اليزيدىّ ، قال : دخلت على المـأمون يوما والدنيا غَضّة ، وعنده نُعْم — وكانت من أجمل أهل دهرها — تغنّيه :

وزعمتِ أنى ظـالم فهجرتِنى ... ورميْتِ فى قلبى بسهم نافـذ [7]
ونعم هجرتُكِ [8] ، فاغفرى وتجاوزى ... هـذا مقام المستجير العـائذ
ولقد أخذتم من فؤادى إنّه ... لا شكّ ربّى كُفْءُ ذاك الآخذ

---

(١) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ١٨٩ — ١٩١ .
(٢) ترجم له المؤلف فى الجزء الأول ص٢١٣ .
(٣) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص١٥٣ ، ١٥٤ .
(٤) لم يذكر المؤلف ترجمـة لإسحاق . وزاد صاحب الفهرست سادسا ، وهو يعقوب ، قال : « فيعقوب و إسحاق زهدا ، وكانا عالمين بالحديث ، والأربعة برعوا فى اللغة والعربية » .
(٥) تكملة من ب . (٦) انظر الجزء الثالث ص ١٣٧ .
(٧) البيتان : الأول والثانى فى الأغانى ٥ : ٣٠ — ساسى ، ونسبهما إلى ابراهيم الموصلى .
(٨) الأغانى : « ونعم ظلمتك » .

واستعادها الصوت ثلاث مرات ، وشرب ثلاثة أرطال فى ثلاثة أقـداح ، ثم قال : يا يزيدى ، يكونُ شىء أحسن مما نحن فيه ! قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : وما هو ؟ قلت : الشكر لمن خَوّلك هـذا الإنعام العظيم الجليل ! فقال : أحسنت وصدقت ، ووصلنى ، وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها ، فكأنى أنظر إلى البِدَر وقد أخرجت ، والمـال يُفَرّق .

وكان اليزيدى يكلّم الأمين والمـأمون بكلام يتفصّحان به ، ويقـول لهما : كان أولاد الخلفاء من بنى أميّـة ، يُخْرَج بهم إلى البدو حتى يتفصّحُوا ، وأنتم أولَى بالفصاحة منهم ، فأكلا معه يوما كَمْأَةً(١) وقَصَرًا(٢) ، فقال لهما :

كُلا كَلاكُمَا كَمْأً كَمَا كَمَا     لا تَنْبُوا ، إنْ تَنْبُوا لا تَنْبُلا

فمضى الخادم الموكّل بهما إلى الرشيد ، وقال : علّمهما اليوم كلام الزّنجية ، فاستدعاه الرشيد وقال له : ما حاجتهما إلى كلام الزّنج ، فلِمَ علّمتهما ؟ فقال اليزيدى : والله ما أحسنها ، فقال الخادم : بلى ، فعرّفه الحال ، وقال : أنا آخذهما بأمثـال ذلك ليتفصّحا ، فقال له الرشـيد : لا تلم الخادم ، فلولا التّقدمة لظننته بالزنجية ؛ وأنشـد :

* لكل أناس مألَفٌ من طباعِهِـمْ *

وشكا اليزيدى إلى المـأمون خَلّةً أصابته ، ودَيْنًا لَحِقه ، فقـال : ما عندنا فى هـذه الأيام ما إن أعطيناكه بلغت به ما تريد ، قال : يا أميرَ المؤمنين ، إن الأمر ضاق علىّ ، وإنّ غُرَمائى أرهقونى ، فاحتل لى . فَأَفْكَرَ ، واستقر

---

(١) الكمأة : نبات ينقض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . اللسان .

(٢) القصر : القشر على الحب . وقد ورد هذا الغريب والبيت محرفا فى الأصلين أشد التحريف .

الأمر على أن يحضر اليزيدىّ فى البـاب ، إذا جلس المـأمون للشرب ، وعنده ندماؤه ، و يكتب رقعة يطلب فيها الدخول ، أو إخراج بعض الندماء إليه ، فلمّـا جلس المـأمون حضر اليزيدىّ الباب ، ودفع إلى الخادم رقعـة مختومة ، فأدخلها إلى المـأمون ، ففضّها فإذا فيها مكتوب :

يا خير إخوانٍ وأصحـابِ … هـذا الطفيلىُّ على البـابِ
فصيِّرونى واحـدًا منكمُ … أو أخرجوا لى بعض أصحابى

فقرأها المـأمون على مَنْ حضره، قال : ما ينبغى أن يدخل مثل هذا الطفيلىّ على مثل هذا الحال ، فأرسل إليه المـأمون : دخولك فى مثل هذا الوقت متعذّر، فاختر لنفسك مَنْ أحببت أن تنادمه . فأدِّيَت الرسالة إليه، فقال : ما أرى لنفسى اختيارا غير عبـد الله بن طاهر . فقال له المـأمون : قد وقع الاختيار عليـك ، فصِرْ إليـه . قال : يا أمير المؤمنين ، فأكون شريك الطفيلىّ ! قال : ما يمكننى ردّ أبى محمـد عن أمره ، فإن أحببتَ أن تخرج إليـه ، و إلا فافتدِ نفسَك منه ، قال : له علىّ عشرة آلاف درهم، قال : لا أحسب ذلك منك يُقنعه عَن مجالستك، فلم يزل يزيد عشرة آلاف، عشرة آلاف، والمـأمون يقول له : لا أرضى له بذلك، حتى بلغ مائة ألف درهم . فقال له المـأمون : فعجِّلها . فكتب بها إلى وكيله ، ووجّه رسولا ، وأرسل إليه المـأمون : قَبْضُ هذه فى مثل هذا الحال أصلحُ لك من منادمته على مثل حاله .

توفِّىَ أبو محمد اليزيدىّ فى سنة اثنتين ومائتين فى خلافة المـأمون .

## ٨١٨ - يحيى بن يحيى المعروف بابن السّمينة القرطبىّ الأندلسىّ النحوىّ اللغوىّ الحاسب المنجّم الطبيب (*)

كان متصرّفًا فى العلوم ، مُتَفَنّنا فى ضروب المعارف ، بارعًا فى علم النحو واللّغة والعروض ومعانى الشِّعر والفقه والحديث والأخبار والجدل . وكان معتزلىّ المذهب ، رحل إلى المشرق واستفاد ، [ ثم رجع إلى بلده ] (1) .

ذكره القاضى صاعد (2) بن الحسن فى تاريخه ، فقال : مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

## ٨١٩ - يحيى بن محمد ، أبو محمد الأرزَنِىّ النّحوىّ (**)

من أهل أرْزَن (3) ، بلد فى طَرَف ديارِ بَكْر . سكن بغداد ، وأخذ العلمَ عن أبى سعيد الحسن بن عبدالله السِّيرافىّ ، وحدّث عنه بشىء يسير ، وتصدّر فى مجلس

---

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ٢٢٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٥ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣ ، وطبقات الأطباء ٢ : ٣٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣١٤ ، وطبقات النحويين لابن قاضى شهبة الورقة ٣٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٤٠

(**) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٠٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٣ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٢٣٩ ، وتتمة اليتيمة ٢ : ١٠٢ ، ١٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٤ ، ٣٥ ، ومعجم البلدان ١ : ١٩٠ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٢٢ ، ونزهة الألباء ٤١٣٠

(1) تكملة من ب .

(2) هو صاعد بن الحسن الربعى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٨٥ - ٩٠ ولم يذكر شيئا من كتابه .

(3) قال ياقوت : « أرزن ، بالفتح ثم السكون وفتح الزاى ونون : مدينة مشهورة قرب خلاط ، ولها قلعة حصينة ، وكانت من أعمر نواحى إرمينية نسب إليها قوم من أهل العلم » . ثم ذكر جماعة منهم يحيى بن محمد الأرزنى ، وقال فى حقه : « الأديب ، صاحب الخط المليح ، والضبط الصحيح ، والشعر الفصيح ، وله مقدمة فى النحو ، وهو الذى ذكره ابن الحجاج فى شعره فقال :

مثبتة فى دفترى          بخط يحيى الأرزنى

يوسف بن أبى سعيد . وأفاد الطلبة ، وأقرأ النّحو ، وكتب بخطّه الكثير[١] وصنّف . رأيتُ من تصنيفه بخطّه "مقدّمةً فى النّحو" .

ومات رحمه الله فى المحرّم سنة خمسَ عشرةَ وأربعمائة .

وكان له شِعْرٌ حَسَن ، قال أبو الفضل التّميمىّ : كنتُ يوما معه فى دار بهاء[٢] الدّولة ، فجلسْنَا على بُرجٍ مُطِلٍّ على دِجْلَةَ ، ومَعِى فَتًى أسمرُ مليح ، فأخذْنَا نشرب من نبيذ التَّمْر ، فارتجل أبياتًا ، وهى :

كأنّا على الْبُرْجِ المطِلِّ غُدَيّةً  لنا منزلٌ بين السِّماكين والنَّجْمِ[٣]
ومن دوننا فَيْحَاءُ قد نَسَجَتْ لَهَا  يدُ المُزْنِ أفوافًا من الوَشْىِ والرَّقْمِ
ودِجْلَةُ تحكى فى اطّرَاد حَبَابها  مضاعفةَ النّسْجَيْنِ مُحْكَمَةَ النَّظْمِ
وكاساتُنا تَجْـرِى بسوداءَ مالَهَا  إذا انتسبتْ إلّا الأَشَاءَةَ من أُمِّ

— الأشاءة : النخلة ، وجمعها أشاء —

---

(١) وقال ياقوت أيضا : .. « مليح الخط ، سريع الكتابة ، كان يخرج فى وقت العصر إلى سوق الكتب ببغـداد ، فلا يقوم من مجلسه حتّى يكتب الفصيح لثعلب ، ويبيعه بنصف دينـار ، ويشترى نبيذا ولحما وفاكهة ، ولا يبيت حتّى ينفق ما معه منه » .

(٢) بهاء الدولة ؛ هو السلطان فيروز بهاء بن عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى ؛ أحد ملوك بنى بويه ؛ وهو الذى قبض على الخليفة الطائع ، وخلعه من الخلافة ، وولى الخلافة عوضه . وكان ظالمـا غشوما ، سفاكا للدماء ، ولم يكن فى بنى بويه أظلم منه ، ولا أقبح سيرة . توفى سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٤ : ٢٣٣

(٣) تتمـة اليتيمة ٢ : ١٠٢

ولو كان فى عُمْرِ الحَبِيس مُعَرَّسِى ... إذًا لأَتَتْ صهباءُ مِنْ حَلَبِ الكَرْمِ[1]
ولكنّما أَزْرَى بِنَا أَنَّ دارنَا ... ببلدةِ لا خالٌ يُعَـدُّ ولا عَمُّ[2]
بلى قـد زَهَاها أنّ لونَك لونُهـا ... فجاءت تضاهى المسكَ فى اللَّوْنِ والشَّمِّ

وقال ، وقد تَزَوَّج امرأةً فلم يَحْمَدْهَا ، وشبَّهها بالنَّرجس ذامًّا لها :

أبنتَ أبى إسحاق هل أنتِ نَرْجِسٌ ... فإنّ كِلَا شَخْصَيْكُمَا مُتَمَاثِلُ[3]
فساقُكِ خَضْرَاوانِ والرأسُ أبيضٌ ... ووجهُكِ مُصْفَرٌّ وجسمُكِ نَاحِلُ

## ٨٢٠ — يحيى بن سلامة بن الحسين الحَصْكَفِىّ النَّحوىّ (*)

نزيل مَيَّافَارِقين ، نحوىٌّ مشهور مذكور ، وشاعرٌ معروف ، ذو فضلٍ وافر ، وأدب زاخرٍ ، من أفراد الدّهر ، معروف بديار بكْرٍ وغير ديار بكْرٍ[4] .

---

(*) ترجمته فى الأعلام ١٠ : ١٨٣ ، ١٨٤ ، والأنساب للسمعانى الورقة ١١٧٠ ، والبداية والنهاية ١٢ : ٢٣٨ وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٦١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٧ — ٢٣٩ ، وروضات الجنات ٧٩ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٣٠٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ١٨ ، ١٩ ، والمنتظم ١٠ : ١٨٣ . قال السمعانى : حصكفى بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفى آخرها الفاء ؛ هـذه النسبة إلى حصن يكفيا » . وذكر السمعانى أيضا أنه توفى سنة ٥٤٠

(١) عمر الحبيس : من نواحى بغداد ؛ ذكره ياقوت . وفى تتمـة اليتيمة : « كان من بلاد الشام أو الجزيرة » .

(٢) فى البيت إقواء .

(٣) تتمـة اليتيمة ٢ : ١٠٢ ، فى تشبيه امرأة بالنرجس .

(٤) فى دار الكتب نسخة خطية من قصيدة من نظمه ، تشتمل على الكلمات ، التى تقـرأ بالضاد المعجمة ، وما عداها يقرأ بالظاء ؛ وعليها شرح وجيز ، وأولها :

خذ من الضـاد ما تناوله النـا ... س ، وما لا يكون عنه احتياض

(ضمن مجموعة برقم ١٩٨ مجاميع ) . وفيها أيضا نسختان من رسائله ، بعنوان : « رسائل الحصكفى ، كتب بها إلى الإخوان والأصدقاء والقضاة فى الشوق والاستعطاف ونحو ذلك . برقى ٥٢٦ : ١٢٦ — أدب ا ، ب .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفِيّ فى إجازته العامة، أنشدنا أبو الحسن يُونس بن يحيى ابن سلامة الحَصْكفيّ التّاجر بديار مُضر، قال: أنشدنى أبو الفضل يحيى بن سلامة ابن الحسين النّحوىّ بميّافارقين لنفسه:

والله لو كانت الدُّنيا بأجْمعها ... تَبْقى علينا ويأتى رزقُها رَغَـدا
ما كان من حقّ حُرّ أن يَذلّ لَهَا ... فكيف وهى متاعٌ يضمَحِلّ غدا!

## ٨٢١ — يحيى بن سعدون بن تمّام بن محمد الأزدىّ أبو بكر (*)

من أهل قُرْطبة، مدينة بالأندلس، سكَنَ دمشق والموصل. أحد أئمـة اللّغة والقرآن، وله يدٌ قويّةٌ فى النّحو والقراءة بروايات بمصر والعراق، وله وَقَارٌ وسكينة، دخل بغداد، وقرأ القرآن على ابن بنت الشيخ أبى منصور (١)، وسَمِـع عليه كتبًا كثيرة، منها: "كتاب سيبويه"، والنّسخة بذلك عندى، ولله الحمد. وأخذ عن مشايخ ذلك الوقت. وكان دخولُه إلى بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وكان ثقةً صدوقًا ثبتًا نبيلًا، قليل الكلام، كثير الخير مفيدًا.

ولد فى سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة قُرْطبة. واستوطَنَ رحمه الله الموصل، ورحَل منها إلى أصبهان، ثم عاد إلى الموصل، وأقام بهـا إلى أن مات، وأقرأ النّاس القرآن الكريم بالقراءات، وروى الحديث وعلّم النحو، وانتفع به الناس.

---

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩: ١٨١، والبداية والنهاية ١٢: ٢٧٠، وبغية الوعاة ٢: ٣٣٤، وتاريخ ابن الأثير ٩: ١١٤، وتاريخ أبى الفدا ٣: ١٥٢، وابن خلكان ٢: ٢٢٦، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٦٩، ومرآة الجنان ٤: ٢٨٠، ومعجم الأدباء ٢٠: ١٤، ١٥، والمغرب ١: ١٣٥

(١) هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد البغدادى، سبط أبى منصور الخياط؛ ذكره ابن الجزرى فى طبقات القراء ١: ٤٣٤، وقال: «شيخ الإقراء ببغداد فى عصره. ولد سنة ٤٦٤، وتوفى سنة ٥٤١ ببغداد»، وترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٣

وتُوُفِّىَ بالموصل رحمه الله فى يوم عيد الفطر من سنة سبع وستين وخمسمائة .

سمعتُ أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الحاكم بحلب ، يقول : كان القرطبىّ بالموصل ، وكنّا نقرأ عليه ، ونأخذ عنه ، وكنّا نرى رجلًا يأتى إليه فيسلّم عليه وهو قائم ، ثم يمدّ يده إلى الشيخ بشىءٍ ملفوف ، ويأخذه الشيخ منه (١) بيده ، ولا نعلم ما هو ، ويتركه الشيخ ويذهب ، ثم تقفّينا ذلك فعلمنا أنها دجاجة مسموطة (٢) ، كانت برسم الشيخ ، فكلّ يوم يبتاعها له ذلك الشيخ ويسمِطُها ويُحضرها ، وإذا دخل الشيخ إلى منزله تولّى طبخها بيده ، رحمه الله .

## ٨٢٢ — يحيى بن معطى النحوىّ (*)

مولده بالمَغْرِب ، وتُوُفِّىَ بالقاهرة فى سَلْخ ذى القَعدة سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة . له الألفية (٣) ، وله الفصول (٤) ، وأفاد جماعة ، واتّصل بالملوك (٥) .

---

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ١٩٢ ، ١٩٣ ، واكتفاء القنوع ٤٦٣ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٢٩ ، ١٣٤ وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٥١ ، وتعريف الخلف ٢ : ٥٨٧ ، وابن خلكان ٢ : ٢٣٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٨ ، وروضات الجنات ٧٤٣ ، وشذرات الذهب ٦ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٤ ، والفلاكة والمفلوكين ٩٣ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٣٥ ، ٣٦ ، ومعجم المطبوعات ٢٥٥ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٧٨ .

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : «يأخذها» . (٢) مسموطة ، أى منتوفة الريش .

(٣) اسمها الدرة الألفية فى علم العربية ، وهى المعروفة بألفية ابن معطى ، وأوّلها :

يقول راجى رحمة ربه الغفور  يحيى بن معطى بن عبد النور

وطبعت فى ليبسك سنة ١٣١٧ هـ . ومعها مقدمة وملاحظات باللغة الألمانية للدكتور زترتشين ، وعليها شرح للشريشى الأندلسى المالكى ؛ ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية بعنوان : «التعليقات الوفية فى شرح الدرة الألفية» .

(٤) من نسخة خطية بدار الكتب المصرية تعرف باسم : «الفصول الخمسين» بشرح محمد بن أحمد ابن الخليل برقم ١٢٥٣ — نحو . وآخر بشرح جمال الدين الحسين بن بدر بن أياز البغدادى باسم «المحصول بشرح الفصول» . برقم ٢٥١ — نحو .

(٥) زاد ياقوت من مصنفاته : «حواش على أصول ابن السراج» ، و«نظم صحاح الجوهرى» ولم يكمله ، و «نظم الجمهرة لابن دريد» و «المثلث فى اللغة» و «قصيدة فى العروض» ، و «قصيدة فى القراءات السبع» ، و «ديوان شعر» ، و «ديوان خطب» .

ومن شعره فى هديّة :

هذا إليكمْ ومنكم كان حاصلُه ... فلستُ أُعزى إلى بُخْلٍ ولا كَرَمِ
فاقبَلْ براحتِك اليمنى الّذى بعثتْ ... به يسارُك فاعْــذِرنى ولا تَــلُمِ

ولــه :

ولمـّا تبدّى لى من السِّجْفِ حاجبٌ ... ومقلة لَيْـلَى من وراء نِقَابِهـا
بعثتُ الرَّسولَ الدَّمعَ بينى وبينها ... ليأذن فى قربى وتَقْبِيلِ بَابِها
فمـا أذِنَتْ إلّا بإيمـاء لَفْظِهَا ... ولا سَمَحَتْ إلّا بِلَــثْمِ تُرَابِهـا

## ٨٢٣ — يعيش بن علىّ بن يعيش العدْل الخطيب النّحوىّ المدعو بالموفّــق (*)

الموصلىّ الأصل، الحلَبىّ المولد والمنشأ، لو أنصفتُه ما أجريتُه فى حلْبة النحاة، ولولا أنّ النحو قنطرة الآداب ، لنزّهته عن مشاركة من قَصدَه ونَحَاه ، فإنّنى إن وصفتُه بالنّحو فهو أديب ، أو بالبلاغة فهو خطيب ، أو بالعدالة (1) فهو أبو ذَرِّها ، أو بالمعانى فهو مكنون دُرّها، أو بجميــع الفضائل وجَمْعِها فهو حالب دَرِّها . إمامٌ إذا قاس قَطع ، وإذا تربّــع رَبْــع الأدب بَرَع (2) ، وإن ســئل بَيَّنَ المشكل، وإن

---

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨، ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٧٢ ، وأعلام النبلاء ٤ : ٤١١ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٢، ٣٥٣ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٧٤ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤١ — ٢٤٣ ، وتاريخ ابن الوردى ٢ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٤ ، ودائرة المعارف للبستانى ١ : ٢ د ٥ وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٨ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٧٧٥ ، وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٧٨ ، وكشف الظنون ٤١٢ ، ١٧٧٥ ، ومعجم المطبوعات ٢٨٨ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٤٨ .

(1) فى الأصلين : « وبالعدالة » .

(2) كذا فى ب ، وهو الصواب ، وفى الأصل : « وبرع » .

استفسر فصل المجمل . تصدر فى زاوية [ أبى ] على[1]، وجلى للطلبة غامض كلامه وما تعبيرُ كلِّ متصدرٍ جلى . حملته على إدراكه العلومَ نفسُه الأبيّة ، وإلاّ فهو فى شُغلٍ بأحكام العيال عن أحكام العربيّة، لأنه سلك طريق الصَّفوَة[2] والأصفياء، فى امتثال قول النبىّ صلى الله عليه وسلم: «تناكحوا تناسلوا فإنّى أكاثر بكم الأنبياء»[3]، هذا مع ما مُنِىَ به من موت أبناء نجباء ساءوه بعد أن سَرُّوا ، وأمَرُّوا عيشه عندما مَرُّوا ، وتسلّى عنهم بآخرين سلكوا مسلكه فى البلاغة والنّباهة ، إذا الولد سِرُّ أبيه فى الوجه والوجاهة ، وأسأل الله حراستهم له فقد أخذ الدّهر حقّه ، وأن يوفّر خاطره للإفادة فما أولاه بذلك وما أحقّه . [ ولو رام هذا الموفّق سموّ الاسم لاغترب، لأنه فى وطنه كالمندل[4] الرطب الذى هو فى أوطانه حطب ] .

فأما تصانيفه فى العربيّة وفنونها فقد سارت مسير الركبان، وتناقلها الأجلاّء المتأصّلون فى هذا الشان ، فمنها كتاب "شرح التصريف الملوكى"[5] لابن جنّى ، ولو رآه لجُنّ طربا، وتحقّق مصنّفه لهذه الصّنعة أمًّا وأبًا[6]، "وشرح كتاب المفصّل" للزمخشرىّ فوصل به ما فصّله ، وفرّق على المستفيدين ما أجمله ، واستقى له من ركيّة النّحو ما جُمّ[7] له ، وشرّفه بعنايته وإعانته فنوّه بذكره وجمّله ، وبسط فيه القول بسطا أعيا الشّارحين ، وأظهر من عُونه وعيونه ما فتح به بابا للمادحين .

(١) هو أبو على الفارسى ، والتكملة من ب .

(٢) ب : « النبوة » .

(٣) رواية الحديث فى الجامع الصغير ١ : ٢٢٨ : « تناكحوا تناسلوا فانى أباهى بكم الأمم يوم القيامة » نقله عن عبد الرزاق ، برواته عن سعد بن أبى هلال ، مرسلا .

(٤) تكملة ب .

(٥) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٣ ش — صرف .

(٦) طبع فى أوربا ومصر مرارا . (٧) جـ : اجتمع .

وقد تَجَـر قومٌ فى ذلك كتجارته ، فرجعـوا غيرَ رابحين[(1)] ، فنهم شيخ بغـداد[(2)] المتأخر الزمان ، المذكور فى مكانته من العربيـة بالإمكان ، ولـمّا تعرّض لشرحه اختزل ، وعندما رام أن يَرْقَ عَقَبَته زل ، وأنى برائجة دون ثمرتها حجاب ، وعاقه عن التصـدّر فى صدر هـذا الكتاب بَوّاب وحُجّاب ، ولو رآه الخُوارزمى[(3)] المدعوّ بصدر الأفاضل [لـمّا][(4)] تعرّض لشرحه فشرّحه ،وما ملحّه ، فتغيّر فى يديه[(5)] ، وتمزّقت بشرحه اوصاله لـمّا عجز عمّـا قصد إليه ، وأراد أن يعرب فأعجم ، ورام أن يسرج ليركب فأسرج وما ألجـم ، وسمـاه " التخمير " لـمـا خامره من الجهل بالبلاغـة فى العبارة ، وعبّر عن الشرح بالتشريح ، فقبح الاسم وإن وافق الإشارة .

والذى صنفه فيه ابن الحاجب الكُردىّ[(6)] فهو عن القصد محجوب ، وعن الأسلوب الموفّق مسلوب ، لأنه نبّه المستيقظَ من المعانى ، فالمُعانى للاستفادة منه

---

(١) كذا فى ب ، وفى الأصل : « فهم غير رابحين » ، وهو وجه أيضا .

(٢) يبدو أنه محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى المتوفى سنة ٦٤٣ ، ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٧٤ ، ١٧٧٥ ؛ ضمن شراح المفصل .

(٣) هو أبو محمد مجد الدين القاسم بن الحسين المعروف بصدر الأفاضل الخوارزمى ، شرح المفصل شرحا بسيطا فى ثلاث مجلدات ، سماه التخمير ، ووسيطا ، ومختصرا أسماه مجمرة ، وتوفى سـنة ٦١٧ . كشف الظنون ١٧٧٥ .

(٤) زيادة تقتضيها السياق .

(٥) فى الأصلين : « يده » ، والسجع السائد فى الترجمة يقتضى ما أثبته .

(٦) هو عثمان بن عمر بن يونس جمال الدين أبو عمر بن الحاجب ، الكردى الأصل ، الأسنائى المولد ، المتوفى بالإسكندرية سنة ٦٤٦ ، وذكر السيوطى فى ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٥ أنه شرح المفصل شرحا سماه الإيضاح .

مانى ، ومن أين لابن لبونٍ فى الفقه يشغله التدريس ، الجَرْىُ فى حَلْبة النَّحو مع البُزْل القَناعيس[(١)] .

والذى تولّاه أبو القاسم النحوىّ اللُّورقىّ[(٢)] الأندلسىّ من شرح هذا الكتاب ؛ فإنما تبعَ الموفّق فى طريقه ، ووُفِّق بذلك إلى مرتَبة ترتيبه وحقيقة تحقيقه ، واقتدى به فى إزالة الإشكال والاشتباه ، ونقلا جميعا النَّحْوَ من كلام النُّحاة ، فقبض أحدهما وبسط الآخر ، ووجدِ الثانى بالأول شَرَعًا واضحا فسفر عن وجهه فيه وسآفر ، غير أنّ التصنيف الموفّق خُطِب من أقصى مكان ، وبُذِل فى نَسْخه أوفرُ الأثمان ، وأصبح مستعمَلًا بيْن أئمة هذا الشان .

وأمّا ما زعمه الفخر الرازىّ المعروف بابن الخطيب[(٣)] من شرحه ، فقد عرَّض عِرْضَه فيه للاستهزاء ، وأظهر من ضعف علمه بهذا النوع ما أهدفه[(٤)] للاستزراء ، وعجز فى أوّل شرحه عن حدّ الاسم ، وأورد الحدّ له بلفظ الرّسم ، فلا طريقة المنطقىّ لزم ، ولا بالرّسوم النحوية ارتسم ، لأن المنطقىّ يحد الاسمَ بما هو السِّمَة الواقعة على المسمّى ، فيشمله شخصًا كان أو معنى ، والنحوىّ يشاركه فى ذلك ، وينفرد باعتبار نفى الاجتهاد فى تحصيله لذيذَ الطيف ، وهى الجملة المفيدة من تَساندُ

(١) ابن اللبون : ولد الناقة إذا كان فى العام الثانى واستكمله ، أو إذا دخل فى الثالث . وبزل البعير يبزل : فطر نابه ، أى انشق ، فهو بازل ، ذكرا كان أو أنثى ، وذلك فى السنة التاسعة . والقناعيس : جمع قنعاس ، وهو الجمل الضخم ، والكلام على الاستعارة .

(٢) هو القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسى المرسى ، وسماه بعضهم محمدا ، وكناه أبا القاسم . شرح المفصل فى أربع مجلدات ، وتوفى سنه ٣٧٥ . بغية الوعاه ٢ : ٢٥٠

(٣) هو الإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازى ، المتوفى سنة ٦٠٦ ، ذكره صاحب كشف الظنون ممن شرح المفصل .

(٤) أهدفه : جعله هدفا .

الاسمين فيدخل فى ذلك أيْنَ وكيف ، وهذا النوع عند المنطقىّ من الأدوات ، لا من الأسماء السامية على مسمّياتها ولا من السِّمات ، ثم سلك هـذا المسلك فى أماكن رامَ فيها تناسبَ الأداة وما يصدر عنها لخلط ، وركب بهما فى الجمع بين النحويْن : العربىّ واليونانىّ فسلكهما فى عَشْـواء وَخَبط ، وجاء كتابه على صِغَر حجمـه كثير الخَطا ، وعلى سَعَة وهمه قصيرَ الخُطا .

وأما ماصنّفه الأديب المروزىّ خازن كتب المهتر الفقاعىّ[(١)] السِّجزىّ ، فإنه وقف مع الألفاظ النّحوية ، والمعـانى العربية ، ولم يتعـرّض لشرح العبارة الزمخشرية ، وأعانته الخِزَانة الّتى يتولّاها فوسّع القول فى الأسماء والعوامل ، ونَقَل عن الكتب الكبار نقل المسطرة ولم يأت مِنْ عنـده بطائل ، فجاء كتابُه مفيدا للنّحو لا للعبارة ، وضابطًا لمنتشر العربية لا للإشارة ، فكتاب الموفق إذًا أوسطُها حَجْمًا ، وأسعدُها نجما ، وأوْفَقُها قصدا ، وأقصدها رُشْدا ، لا يوفَّق مَنْ جَهِله ، لأنه عمله لله والله يحفظ ماعُمِل له .

وفى هـذا الموفّق خَصْلةٌ فاق بهـا أقرانه — ولا قِرْن له — وإخالهـا منحةً من الله والله يهنّئـه ماخوّله ، وهو السُّكُوت عن الإجابة عند السؤال ، والسّكون فى أداء الجواب إذا تسرّع غيرُه إلى الخطأ فى المقال ، ولقـد سألتُه من سنين عن مسألة فى موانع الصرف فصمت عن الجـواب ، وكان فى صمته الصّواب ، فإنّها أشـكلت على الأئمـة المتقدّمين ، حتى غلِط فى الإجابة عنها المـبرّد وناهيك به تقـدُّما فى السابقـين الأوّلين ، فاستدللت بإمساكه على تحصـيله ، واعتددت بطَوْله فى تطويله ، والسعيد من سكت عند الإشكال ، والشّقىّ من تسرّع إلى الخطأ وعدم الاستقلال .

---

(١) كذا فى الأصلين ، ولم أجده من شرح المفصل فى كشف الظنون .

وقد كنت لقرب داره أستفيد من مذاكرته أنواع الفَضْل، إلى أن انتقلتُ عن جواره إلى مَحَلّة الجهْل، ولزمت جانبَ المنزِل ، وأصبحتُ عن إيناس النّاس بمعزِل، ففاتتْنى فوائدُه ، وانفردتْ عنِّى فرائدُه، ولِى أعوامٌ ماحظيتُ منه بنظرةٍ، وذلك لتقديرٍ ؛ إذ اللّقاء مُقَدّر لا لِنُفْرة ، ومع هذا فإنى أسمع فوائدَه من تلاميذه المشتغلين، وألتقطُ فرائدَه من أصحابه المقيمين والمنتقلين، فتقوم عندى مقام شخصه وإن غاب ، وتنوب عنه فى الإفادة وإن لم يغْن عنه مناب ، وهو إلى وقت هذا التأليف متصدر لإفادة (١) ماهو بصدده ، يعذُب لكلّ قاصد إلى فضله عذْب مورده ، وينثال عليه أجِلّة الأصحاب ، مستسقِين لفضله استسقاء السحاب .

مولده لثلاث خَلَوْن من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ورَحل من حلَب فى صدر عمره ليدرك ابنَ الأنبارى (٢) وطبقته ، ولمّا وصل إلى الموصل بلغته وفاتُه ، فوقف حيث انتهى وسمع شيئا من الحديث وعاد .

واجتمع بالكندى (٣) بدمشق عندما عزم على التصدّر والإقراء ، وسأل الكندى عن إعراب كلمة وردتْ فى المقامات (٤) ، فقال له الكندى عند إبهام جوابها عليه : قد علمتُ قصدَك ، وأنك أردتَ إعلامى مكانتَك من هذا العلم .

وكتب له خطّه بمدحه والثناء عليه ، ووصف تقدُّمه فى هذا النّوع الأدبى .

---

(١) فى الأصاين : « للإفادة » .

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله الأنبارى أبو البركات المتوفى سنة ٥٧٧

(٣) هو زيد بن الحسن بن زيد التاج أبو اليمن الكندى المتوفى سنة ٦١٣

(٤) حاشية ب: الذى سأل عنه فى المقامة العاشرة الرحبية قوله : «فلما لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان» ، وهل الأفق وذنب السرحان مرفوعان أو منصوبان ، أم الأفق مرفوع وذنب السرحان منصوب ، أو بالعكس؟ والأربعة أوجه جائزة والمختار نصب الأفق ورفع ذنب السرحان . وانظر مقامات الحريرى ص ٩٥ .

## ٨٢٤ — يعقوب بن إسحاق بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى(*)

من أهل بيت العلم بالقرآن والعربيّة وكلام العرب والرّواية الكثيرة للحُروف والفقــه .

وكان من أقرأ القرّاء ، وأُخذ عنه عامّة حروف القرآن مسندًا وغير مُسْنَد ، من قراءة الحرميّين والعراقيّين والشام وغيرهم .

قال أبو حاتم : كان أعلمَ مَنْ أدركْنا ورأينا بالحروف ، والاختلاف فى القرآن وتعليله ومذاهبه ، ومذاهب النّحو فى القرآن . وأرْوَى النّاس(١) لحروف القرآن وحديث الفقهاء .

وله كتابٌ سمّاه " الجامع " جَمع فيه عامّة اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كلّ حرف إلى مَنْ قرأ به(٢) .

وتُوُفِّىَ سنة خمس ومائتين .

## ٨٢٥ — يعقوب بن محمد بن أحمد الفارسىّ الأديب البارع الكردىّ(**)

نزيل نيسابور ، وأستاذ البلد فى النّحْو والعربيّة واللغة . شيخ معروف ، كثير التّصانيف(٣) والتلامذة ، مبارَك النّفْس ، جمّ الفوائد والنّكت والطُّرَف .

---

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٥٥ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٢٧ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٨ ، وطبقات الزبيدى ٥١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٣٠٦ ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٣٨٦–٣٨٩ ، والعبر للذهبى ١ : ٣٤٨ ، والفهرست ٣٠ ، ٣٦ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٣ ، ٥٢ ، والمقتبس ١٧٨ ، ١٧٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩

(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام ٩ : ٢٥٤ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٧ ، ودمية القصر ١٩٠ — ١٩٤

(١) كذا فى ب ، وهو يوافق ما فى طبقات الزبيدى ، وفى الأصل : «وأروى الناس من حروف القرآن» .

(٢) وذكر له ياقوت أيضا كتاب « وقف التمام » .

(٣) ذكرها السيوطى فى بغية الوعاة : «البلغة» و «جونة الند» .

تُوُفِّىَ فى رمضان سنة تسع وسبعين وأربعمائة، ذكره(١) الباخرزىّ فى كتابه وترجم له، فقال: الأديب أبو يوسف يعقوب بن أحمد(٢) .... وهو متنفّسى من بين أهل الفَضْل، وهو أيضا موضع نَجْواى، ومستودَع(٣) شَكْواى، ثم لا أعرف اليوم مَنْ ينوبُ منابَه فى أصول الأدب؛ محفوظًا ومسموعا، حتى كأنّ قرآنه أوحى(٤) إليه مفصّلًا ومجموعا، فتأليفاته للقلوب مآلف، وتَصنيفاته فى محاسن أوصافها(٥) وصفاء ووَصائف، والكتب المتنقّشة(٦) بآثار أقلامه، [تهزأ](٧) بالرّوض الضّاحك غِبّ بُكاء رُهامه(٨)، وتُعجز(٩) الوَصّاف الحاذقَ على بعد مَطارح أوهامه(٩)، فكم مُنفسات(١٠) من تلك الدّرر جعلتُها لقلائدى هذه أوساطًا، وكمْ [من](١١) مرويّات من تلك الدّرر وردت منهَلها العذب التِقَاطا(١٢)، فلم أرَ بها حَمامًا وُرْقًا، يَرِدْنَ جِمامًا زُرْقًا(١٣)، ولا غطَاطا،

(١) دمية القصر ١٩٠ — ١٩٤

(٢) بعدها فى دمية القصر: «قد أشرت الى طرف من ذكره فى أول هذا الكتاب، وسأشير إلى طرف من شعره فى هذا الباب».

(٣) كذا فى الدمية، وفى الأصلين: «وهو مستودع».

(٤) كذا فى ب، وفى الأصل: «وحى»، والعبارة ساقطة من مطبوعة الدمية.

(٥) ساقطة من الدمية، وفى الأصل: «أوصاف»، والمثبت من ب.

(٦) ب والدمية: «المنقشة»، وأثبت ما فى الأصل.

(٧) تكملة من ب، وفى الدمية: «تزرى».

(٨) الرهام: السحاب.

(٩ — ٩) كذا فى الدمية، وفى الأصل: «وتعجز الحذاق بعد مطارح أوهامه».

(١٠) المنفس: النفيس، وفى الأصلين: «منقشات». والوجه ما أثبته من الدمية.

(١١) من الدمية.

(١٢) التقاطا، أى فجأة.

(١٣) الجمام: ما اجتمع من الماء. وزرقاء، أى صافية لم تورد من قبل.

يُلغِطْنَ كالنَّبيط إلغاطا ، اللهمّ إلّا فُرّاطًا[(١)] من الظّما إلى زُلالِ الفضل يَصْدَعُون إليه أرديَةَ الليلِ البَهيم ، ويَشْرَبُون منه شرب العطاش الهِيم .

وكان من أوكد الأسباب ، الدَّواعي إلى تأليفه هذا الكتاب ، بعثُه إيّاي عليه ، و إهابته بي إليه :

فللزَّجرِ أُلْهُوبٌ وللسَّاقِ دِرّةٌ ... وللسَّوْطِ مِنّي وقع أخرجَ مُهْذِبِ[(٢)]

ومحلّه منّي داخل تحت قولي فيه ، [ بل أجَلّ وأوفر[(٣)] ] :

يعقوبُ عمّي وغير بِـدْعٍ ... لو عَمّ قلبي ولاءُ عمّي
وُدّي له كالصَّباح عارٍ ... ولا أُوَرّي ولا أُعمّي

قال : فممّا أنشدني له من معانيه الأبكار، التي لا تُفترع إلا بدقائق الأفكار، قوله :

تظنُّ علوَ المرء بالمال حازَهُ ... وليس بعال معدمٌ وهو ماهرٌ[(٤)]
لقدملتَ عن نَهجِ الصَّوابِ مُعاندًا ... أمالَكَ عن مَسْخُوط رأيكَ زاجرٌ[(٥)] !
فِمَ علو البذر والمال غائبٌ ... وفيمَ سفال الكَثْرِ والمالُ حاضِرُ !

---

(١) اللغاط : نوع من القطا ، وألغط القطا ؛ إذا صوّت . وفراط القطا : مقدماتها إلى الماء . وقد نظر في هذه العبارات إلى قول الراجز في وصف القطا والحمام :

ومنهل وردته التقاطا ... لم ألق إذ وردته فراطا
إلا الحمام الورق والغطاطا ... فهنّ يلغطن به إلغاطا

وانظر اللسان — لغط .

(٢) لامرئ القيس ، ديوانه ٥١ ؛ من وصف فرس ؛ يقول : إذا حركه بساقه به بالسياط درّ بالجرى . والأخرج : الظليم ، وهو ذكر النعام . والمهذب : الشديد العدو .

(٣) من الدمية .

(٤) في الأصلين : « معدما » : وهو خطأ ، وصوابه من الدمية .

(٥) في الأصل : « آخر » ، صوابه من ب والدمية .

وكتب إلى العميد أبى بكر القُهِسْتانىّ عند منصَرَفه عن ديار الغربة :

كلامُك روْحُ أجسامِ الكلامِ ... ولفظُك فاصلٌ فصلَ المُدامِ
ودُونك كلّ ممدوحٍ كمالاً ... وعبدك كلّ حرٍّ فى الأنامِ
لعمرُ علاكَ هل أبصرتَ مِثلا ... لنفسك فى شمائلك الكِرامِ!
بمصر وغيرها من كلّ مِصْرٍ ... وفيها طُفتَ مِنْ يمَنٍ وشامِ
وفى أرضِ العراقِ بلادُ يُمْنٍ ... وحيثُ حللتَ بالبَلَدِ الحرامِ
فكيف وأنت فَذٌّ فى المعالى ... فريدٌ فى مكارمك التُّؤامِ

وكتب إليه أيضا :

يا أبا بكرٍ عليًّا ... ما رأى مثلَك إنْسُ
أنتَ فى الحزن سرور ... أنتَ فى الوَحْشة أُنْسُ
أنت غيثٌ، أنت لَيْثٌ ... أنت بدرٌ، أنتَ شمْسُ
أنت للسؤدد قُطْبٌ ... أنت للعلياء أُسُّ
إن تحلَّمْتَ فقُدْسٌ ... أو تكلّمتَ فقُسُّ (1)

قال : وأنشد لنفسه فى الأمير أبى الفضل الميكالىّ رحمه الله .

رأيتُ عُبيدَ الله يضحك معطيًا ... ويبكى أخوه الغيثُ عند عطائه
وكم بين ضحّاكٍ يجودُ بماله ... وآخرَ بكّاءٍ يجودُ بمائه

(١) قدس : جبل بعينه . وتحلمت : اصطنعت الحلم . وفى ب « تحكمت » . وقس بن ساعدة ، بالضم : البليغ الحكيم المشهور .

قال : وكتب إلى القاضي أبي جعفر البحاثي[١] :

أبا جعفرٍ كم جعفرٍ من مدامعٍ[٢] ... ترقرقه ذكرى ليالٍ تسلّفتْ
طلعتَ بها شمساً وقد غاب بدرها ... فأزلتَ طَلَق الوجه حتى تكشّفتْ
وشعشعتَ راحاً من حديثك دونها ... معتّقةٌ صهباءُ في دنّها صفتْ
ودبّجتَ روضاً من ثنائك أعجبتْ ... وهيّجتَ رُقشاً من هجائك أتلفتْ
وقرطستَ مرمى القول حين رميته ... إذا كفُّ رامٍ في مراميه أخطفتْ[٣]
وشرّدتَ آلاف الخنا فتشرّدتْ ... وألّفتَ شُرّادَ النهى فتألّفتْ
فهزلٌ ، ولا كالبابلية صُفّيتْ ... وجِدٌّ ولا كالمشرفية أرهفتْ
وبسطٌ يضاهي غرّة النجح أشرقتْ ... وبِشْرٌ يحاكي طرّة الصبح أسدفتْ[٤]
ولا سيما ليلاً كليلة يوسفٍ ... رأيتُ بها طير السعادة رفرفتْ
تجمّع فيها ما اشتهيتُ من المنى ... بإخوان صدقٍ كالكواكب أردفتْ

— يريد يوسف أبا نصر الأستراباذي .

---

(١) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق بن علي الزوزني . والبحاثي : نسبة إلى البحاث ، أحد أجداده . توفي بغزنة سنة ٤٦٣ . وانظر السمعاني واللباب ( في رسم البحاثي ) وتتمة اليتيمة ٢ : ٣٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ ودمية القصر ٢٧٤ .

(٢) في الأصلين : « مدافع » ، وصوابه من الدمية وب . والجعفر : النهر الصغير .

(٣) من معاني القرطاس : الأديم ينصب للنضال ؛ ويقال : قرطس ، إذا أصاب القرطاس . وأخطف الرمية : أخطأها .

(٤) السدفة هنا : الضوء ، وهو من الأضداد .

وله فى الغزل :

حَلَاوة أيّام الوِصال شَهِيّةٌ ولكن ليالى الهجر أَمَرّنَ طَعْمَها
ولى كَبِدٌ حَرّى ونفسٌ عَلِيلَةٌ ولكنْ يُداوِى كَلْمَها البِيضُ كالْمَها (١)

وله أيضا :

هل عاجبٌ أنت مثلِى فإنّنى جِدُّ عاجِبِ
من حاجبٍ مثل قَوْسٍ تُزْرِى بقَوسِ لحاجِبِ (٢)

## ٨٢٦ — يعقوب بن إسحاق السِّكّيت أبو يوسف النحوىّ اللغوىّ (*)

صاحب كتاب " إصلاح المنطق " . كان من أهل الفضل والدِّين ، موثوقًا بروايته . وكان يؤدّب ولَد جعفر المتوكل بالله .

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٨ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٥٥ ، وإيضاح المكنون ١ : ٩٤/ ٢ : ١٣ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٥٠٧ : والبداية والنهاية ١٠ : ٣٤٦ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٤٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٠٠ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٧٧ ، وتنقيح المقال ٣ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وابن خلكان ٢ : ٣٠٩ — ٣١٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢٠٠ ، والرجال للنجاشى ٢٠٢ ، ٣١٣ ، وروضات الجنات ٧٤٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٠٦ ، وطبقات الزبيدى ٢٢١ — ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٧ ، والعبر ١ : ٤٤٣ ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٤ ، والفهرست ٧٢ ، ٧٣ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ٢٦٤ ، ٥٠٧ ، ٥٥٥ ، ١٢٥ ، ١٣٨٥ ، ١٤٠٦ ، ٩ ، ٢٠٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ١٤٧ — ١٤٩ ، ومراتب النحويين ٩٥ ، ٩٦ ، والمزهر ٢ : ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٠ — ٥٢ ، ومعجم المطبوعات ٩١ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٢٤٣ ، والمقتبس ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ومقدمة الأزهرى ٦٢ ، ومقدمة تهذيب الألفاظ ٥ — ٩ ومنتهى المقال ٣٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣١٧ ، ٣١٨ ، وهدية العارفين ٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ .

(١) الكَلْم : الجرح .

(٢) هو حاجب بن زرارة التميمى ، رهن قوسه عند كسرى ، فى خبر مشهور . وانظر ثمار القلوب ص ٦٤٥ .

وروى عن أبى عمرو الشيبانىّ .

وحدّث عنه أبو عِكْرمة الضّبّىّ ، وأبو سعيد السكّرىّ ، وميمون بن هارون الكاتب ، وعبد الله بن محمد بن إبراهيم ، وأحمد بن فرج المقرئ[1] .

وأبوه إسحاق المعروف بالسِّكِّيت . وحُكِىَ أن الفَرّاء سأل السِّكِّيت[2] عن نسبه ، فقال : خُوزِىّ[3] أصلحك الله ، من قُرَى دَوْرَق من كُوَر الأهواز .

وكان يعقوب يؤدّب مع أبيه بمدينة السّلام فى درب القَنْطَرة صِبيان العامة ، حتى احتاج إلى الكسْب ، فجعل يتعلّم النّحو .

وحُكِىَ عن أبيه أنّه حجّ ، فطاف بالبيت ، وسعى بين الصّفَا والمروة ، وسأل الله تعالى أنْ يعلّم ولدَه النّحو ، فتعلّم النّحو واللغة ، وجعل يختلف إلى قوم من أهل القنطرة ، فأجرَوْا له كلّ دفعة عشرة وأكثر ، حتى اختلف إلى بشر وإبراهيم[4] ابنى هارون ، أخوين كانا يكتبان لمحمد بن عبد الله بن طاهر[5] ، فما زال يختلف إليهما وإلى أولادهما دهرًا ، فاحتاج ابنُ طاهر إلى رجل يعلّم ولدَه ، وجعل ولَدَه فى حِجْر إبراهيم[6] ، ثمّ قطع ليعقوب رزقا ؛ خمسمائة درهم ، ثم

---

(١) هو أحمد بن فرح بن جبريل أبو جعفر . وفرح ، بالحاء المهملة . توفى سنة ٣١١ وقد قارب التسعين . طبقات القراء ١ : ٩٥

(٢) هو إسحاق السكيت ، أبو يعقوب ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ٢٢٠

(٣) خوزى ، منسوب إلى خوزستان ؛ وهى البلاد التى بين فارس والبصرة من كور الأهواز . ودورق : ناحية فيها .

(٤) فى الأصول وابن خلكان : « هارون » ، والوجه ما أثبته من نزهة الألباء وتاريخ بغداد .

(٥) هو محمد عبد الله بن طاهر الخزاعى أبو العباس ؛ أمير حازم ولى نيابة بغداد فى أيام المتوكل العباسى . توفى سنة ٢٥٣ . تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ .

(٦) فى ابن خلكان : « حجر إبراهيم بن إسحاق المصعبى » .

جعلها ألف درهم . وكان يعقوب قد خرج قبل ذلك إلى سُرَّ مَنْ رأى ، وذلك فى أيّام المتوكّل على الله ، فصيّره عبد الله بن يحيى بن خاقان عند المتوكل ، فضمّ إليه ولده ، وأسنَى له الرزق .

قال أبو عمر اللغوىّ[1] : سمعتُ ثعلبًا — وقد ذكر يعقوب بن السِّكِّيت — فقال : ماعرفنا له خَزْيَةً قطّ .

قال الطوسىّ : كنّا فى مجلس علىّ اللِّحيانىّ ، وكان عازما أن يُملِىَ نوادِرَه ضعف ما أملَى : فقال يوما : تقول العرب : « مُثْقَلٌ استعان بذَقَنِه[2] » ، فقام إليه ابنُ السكيت ، وهو حَدَث فقال يا أبا الحسن ، إنما هو : تقول العرب : مثقل استعان بدَفَّيْه[3] ، يريدون : الجمَل إذا نهض بالحِمْل استعان بجَنْبَيْه ، فقطع الإملاء . فلما كان فى المجلس الثّانى ، قال : تقول العرب : « هو جارى مكاشرى » ،

---

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب . تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثالث ص ١٧١ .

(٢) الذقن : مجتمع اللحيين من أسفلهما .

(٣) كذا ورد الخبر فى الأصول ونزهة الألباء والتصحيف والتحريف ٣١ وفى اللسان — ذقن : « وفى المثل : مثقل استعان بذقنه ، وصحفه الأثرم على بن المغيرة بحضرة يعقوب فقال : مثقل استعان بدفيه ، فقال له يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو استعان بذقنه : فقال له الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ، ثم دخل بيته » . وقال صاحب شرح التصحيف والتحريف بعد أن أورد الخبر موافقا لما فى الأصل : « أما قول يعقوب : فلان مكاسرى ؛ بسين غير معجمة ؛ فهو كما قال . وقد وهم فيه اللحيانى . وأما قوله : « بدفيه » ، فقد ظلمه يعقوب فى ردّه عليه ، فقد رواه أكثر الكوفيين « بذقنه » بالقاف والنون ، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام مثل ذلك أيضا . وإنما أرادوا أن البعير إذا أراد أن ينهض استعان بعنقه وذقنه ، ومن هذا قيل : ناقة ذقون ، وهى التى يرجف ذقنها فى سيرها ؛ وتقول العرب : لألصقنّ حواقنه بذواقنه ، أى أعلاه بأسفله » .

فقام إليه يعقوب بن السكيت فقال : أعزّك الله ، وما معنى « مكاشرى » ! إنما هو « مكاسرى » ، كسْر بيتى إلى كِسْر بيته ، فقطع اللّحيانىّ الإملاء ، فما أملَى بعد ذلك شيئا .

قال الحسين بن عبد المجيب الموصلىّ : سمعتُ يعقوبَ بن السِّكيت فى مجلس أبى بكر بن أبى شَيْبة يقول :

ومَن النّاسِ مَنْ يحبُّك حُبًّا ... ظاهرَ الحبِّ ليس بالتقصيرِ
فإذا ما سألتَه عُشْرَ فَلْسٍ ... ألحقَ الحبَّ باللّطيفِ الخبيرِ

قال المبرِّد : ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسنَ من كتاب يعقوب بن السكيت فى المنطق .

مات يعقوب فى رجب من سنة ثلاث — وقيل من سنة أربع ، وقيل من سنة ست — وأربعين ومائتين ، وقد بلغ ثمانيا وخمسين سنة .

قال أحمد بن عُبيد : شاوَرنى أبو يوسف بن السِّكيت فى منادمة المتوكّل فنهيتُه ، فحمل قولى على الحسَد ، وأجاب إلى مادُعىَ إليه من المنادمة ، فبينا هو معه فى بعض الأيام ، إذ مرّ ابنان للمتوكّل ، وهما المعتزّ والمؤيّد ، فقال له : يا يعقوب ، من أحبّ إليك ؟ ابناى هذان أم الحسن والحسين ؟ فغضّ منهما ، وقال : قَنبر خيرٌ منهما ، وذكر الحسن والحسين [بما هو أهله](1)، فأمر الأتراكَ فديس بطنُه ، فحُمل وقُيِّد ، فعاش يوما، أو بعض يوم . وقيل إنه حُمل ميّتا فى بساط، ووُجِّه إلى منزله ، ووجّه المتوكّل إلى ابنه عشرة آلاف درهم، ولم يكن يعقوب بلغ ثمانين سنة(2) .

(1) من ب . (2) كذا فى الأصلين، ولعل الصواب : « ولم يكن بلغ ثمانيا وخمسين سنة » . وفى ابن خلكان : « وكان ذلك فى سنة أربع وأربعين ومائتين » .

وقال عبد الله بن عبد العزيز بن القاسم : نهيتُ يعقوبَ بنَ السِّكيت حين شاورنى فيما دعاه المتوكل من منادمته ، فلم يقبل قولى ، فلمّا عرض له ما عرض قلت فيه :

نهيت أبا يعقوبَ عن قُـرْبِ شادنٍ إذا ما سطا أربى على أم قَشْعَمِ
فذُقْ واحسُ ما استحسيتَه لا أقول إذْ عثرت لَعًا ، بل لليدين وللفمِ[1]

قال ابن النحاس : كان أول الكلام مُزاحا .

وكان ابن السكيت يتشيَّع .

وقال أبو العباس ثعلب : كان سبب قعود يعقوب بن السكيت للناس وقصدهم إيّاه ، أنه عمل شعر أبى النَّجْم العِجْلِىّ وجَوَّده ، فقلت : ادفعه إلىّ لأنسخه ، فقال : يا أبا العباس ، بالطلاق إنه لا يخرج من يدى ، ولكنه بين يديك فانسخه ، فاحضر يوم الخميس[2] . فلمّا وصلتُ عَرَف ، فحضر بحضورى قومٌ ، ثم انتشر ذلك فحضر الناس .

وذكر ابن الفرات[3] المصرى أنه توفى سنة أربع وأربعين ومائتين .

---

(١) فى اللسان عن أبى زيد : « إذا دعى للعاثر بأن ينتعش قيل : لعا لك » . وهذا البيت ساقط من الأصل ، وأثبته من ب . وانظر طبقات الزبيدى .

(٢) فى الزبيدى : « فقلت له : فأحضر يوم الخميس » .

(٣) فى الأصلين : « الفراء » تصحيف ، وهو محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن بن محمد ابن عبد العزيز بن محمد المصرى ، المعروف بابن الفرات . مؤرخ . ولد بالقاهرة ، وولى بها خطابة المدرسة المعزية . وله كتاب كبير فى التاريخ أسماه : الطريق الواضح المسلوك . معجم المؤلفين ١٠ : ١٥٩

وكان أبو العباس ثعلب يقول : كان يعقوبُ بن السكيت متصرِّفاً فى أنواع العلوم ، وكان أبوه رجلًا صالحـاً ، وكان من أصحاب الكسائىّ ، حسنَ المعرفة بالعربيّة ، وكان يكنّى بأبى يوسف ، من علماء بغداد ؛ ممّن أخذ عن الكوفيّين ، وكان مؤدِّبًا لولد المتوكّل ، وكان عالمـًا بنحو الكوفيين وعلم القـرآن والشِّعر ، وقد لقىَ فصحاء الأعراب ، وأخذ عنهم، وحكى فى كتبه ما سمعَه منهم، وله حظٌّ فى السُّنَن والدِّين .

ويقال : إنّ المتوكلَ ناله بشىءٍ(١) حتى مات فى سـنة ستٍّ وأربعين ومائتين ، وخلّف ولدًا اسْمه يوسف ، نادم المعتضد وخُصَّ به .

وليعقوب بن السكيت من التّصانيف : كتاب "الألفـاظ"(٢) . كتاب "إصلاح المنطق"(٣) . كتاب "الزِّبرج" . كتاب "البحث" . كتاب "المقصور والممـدود" . كتاب "المـذكّر والمؤنث" . كتاب "الأجناس" كبير . كتاب "الفرق" . كتاب "السَّرْج واللجـام" . كتاب "فَعَـل وأفعل" . كتاب "الحَشرات" . كتاب "الأصوات" . كتاب "الأضداد"(٤) . كتاب "الشَّجر والنَّبات" . كتاب "الوُحوش" . كتاب "الإبل" . كتاب "النَّـوادر" .

---

(١) فى الأصلين : « شىء » ، وما أثبته من الفهرست .

(٢) طبع كتاب الألفاظ فى المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥م ، بعناية الأب لويس شيخو ، وقد ضم إليه فى حواشيه شرح التبريزى المسمى « تهذيب الألفاظ » ، كما ضم فى الصلب بعض زيادات التبريزى وسمى عمله هذا « كنز الحفاظ » ، ثم جاء مرة أخرى وأفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات ، وسمى عمله هذا : « مختصر تهذيب الألفاظ » ، وطبع فى المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٩٧م

(٣) طبع كتاب إصلاح المنطق فى دار المعارف سنة ١٩٤١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون .

(٤) كتاب الأضـداد ، قام بطبعه أوغست هفـنر فى بيروت سـنة ١٩١٢م مع كتب أخرى فى الأضداد للأصمعى وأبى حاتم السجستانى والصغانى .

كتاب "معانى الشعر الكبير". كتاب "معانى الشعر الصّغير". كتاب "سَرِقات الشعراء وما اتّفقوا عليه". كتاب "ما جاء فى الشّعر وما حُرِّف عن جهته". كتاب "القلب والإبدال"[1].

قال أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرانىّ اللغوىّ، صاحب يعقوب — وقد كان لازمه للأخذ عنه أحدًا وعشرين عاما: قَتَل المتوكّل يعقوبَ بنَ السِّكيت، وذلك أنّه أمَرَه أن يشتم رجلًا من قريش، وأن ينال منه فلم يفعل، فأمر القرشىّ أن ينال منه فنال منه، فأجابه يعقوب بن السكيت، فلمّا أن أجابه قال المتوكل: أمرتُك أن تفعل فلم تفعل. فلمّا شتمك فعلت! فأمر به فَضُرِب، فحُمِل من عنده صريعًا مقتولا، ووجّه المتوكل من الغد إلى ابن يعقوب بن السكيت عشرة آلاف درهم دِيَته.

وقال أبو عبد الله المرزبانىّ: ابن السكيت اسمه يعقوب بن إسحاق، ويكنى أبا يوسف، وكان عالمًا بالنّحو، نحو الكوفيين وعلم القرآن واللّغة والشعر، راوية، ثقة، لا حظّ له من السُّنن والدِّين[2].

وقال أحمد بن يحيى النحوىّ: أجمع أصحابُنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابىّ أحدٌ أعلمُ باللّغة من ابن السكيت، وكان المتوكل قد ألزَمه تأديب ولده المعتزّ بالله، فلمّا جلس عنده قال: بأىّ شىء يُحبّ أن يبدأ الأمير؟ — يريد من العلوم — فقال له: بالانصراف. قال: فأقوم؟ قال: أنا أخَفُّ نهوضا منك، وقام

---

(١) طبع كتاب القلب الإبدال أيضا أوغست هفنر فى بيروت سنة ١٩٠٣م. وزاد ابن النديم مما ألفه ابن السكيت كتاب "المثنى والمكنى" وكتاب "الأيام والليالى".

(٢) كذا فى الأصلين؛ وهو يوافق ما ورد فى الترجمة التى نقلها صاحب كتاب كنز الحفاظ نقلا عن مخطوطة كتاب الألفاظ ص ٦ من المقدمة، وقد سبق فى ص ٥٥ والفهرست ص ٥٠ نقلا عن ثعلب: «وله حظ فى السنن والدين».

المعتزّ واستعجل، فعثر بسراويله وسقط، والتفت إلى ابن السكيت كالخجل فاحمرّ وجهُه، فأنشد ابنُ السكيت :

يصاب الفتى من عَثْرَةٍ بلسانه　　　وليس يُصابُ المرء من عثرة الرِّجلِ[1]
فعـثرتُه فى القـول تُذهب رأسَه　　　وعثرته فى الرِّجل تَـبْرأُ فى مَهْلِ

فلمّا كان من غدٍ دخل ابنُ السّكيت على المتوكّل، فأخبره، فأمر له بخمسين ألف درهم، وقال : قد بلغنى البيتان .

ومن[2] شعر ابن السكيت رحمه الله ورضى عنه، وهو ممـا تثق النفس به[2] :

إذا اشتملتْ على اليأس القلوبُ　　　وضاق لمـا بِهِ الصّـدْرُ الرَّحيبُ
وأوطنت المـكاره[3] واسـتقرّتْ　　　وأرْسَتْ فى أماكنهـا الخطُوبُ
ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وجهًا　　　ولا أغـنى بحيلتِـه الأريبُ
أتاك على قُنـوطٍ منـك غَوْثٌ　　　يمنُّ به اللّطيف المستجيبُ
وكلُّ الحـادثات إذا تناهتْ　　　فموصـولٌ بهـا فَـرَجٌ قريبُ

## ٨٢٧ — يعقوب بن علىّ الزُّبيدىّ الصِّقلّىّ اللغوىّ[*]

من أهل صِقِلّيّة[4] المقيمين بها، من أئمـة اللّغويين والعلماء المدرّسين، كان حافظًا لأشعار العرب ومعانيها، شارحا لغريبها ومبانيها، فمن شـعره قوله يمدح الأمير عزّ الدولة الحسن بن ثقة الدّولة الكلبىّ، من قصيدة أولها :

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٨، ٢٧٩ .

(١) البيتان فى العقد ٢ : ٤٧٣ منسوبين إلى جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، والأوّل ورد أيضا فى رسالة أبى يحيى بن مسعدة، ضمن نوادر المخطوطات ١ : ٢٦٠ من غير نسبة .

(٢-٢) العبارة فى ابن خلكان : «وكان لابن السكيت شعر، وهو مما تثق به النفس، فمن ذلك قوله» .

(٣) كذا فى ب، وهو يوافق ما فى ابن خلكان، وفى الأصل : «المكارم» .

(٤) صقلية، ضبطها ياقوت بثلاث كسرات، وتشديد اللام والياء مشددة أيضا» . قال : «وأكثر أهل صقلية يفتحون الصاد واللام .

غَــدَاةَ وَقَفْنَا بوادِى سَــلَمْ     أنامِلُهـا سلّمَتْ أم عَــنَمْ
أمِ البرقُ من ثَغرِها يَبْتَسِــمْ     وهــذا الذى لَاحَ مَبْسِــمُ
فهــل لِىَ منهـا وصالٌ أَمَمْ     رَمَتْــنِىَ سَــلْمَى بِهِجرانِهـا
سيحدُث بعــدِى لسَلْمَى نَدَمْ     خليــلَىَّ إن متّ من أجلِهَا
أَتُحْيِى قتيــلًا ؟ فقالت : نَعَمْ     وماغرّنِى غيرُ قــولِى لَهَـا :
ولا أذهبَتْ لا عَجًـا من سَقَـمْ     فـا أتبعتْ قولَهـا نائــلًا

## ٨٢٨ — يعقوب بن نصر الدّارقزّى (*)

ودار القزّ التى يُنسب إليها مَحَلّة (١) معروفة بظاهر بغداد. كان يعلّم العربيّة والفقه، و رحل إلى سِنْجار (٢) واستوطَنها، وأفاد بها، وكان خبيرًا بالشعر وأنواعه ، يحفظ منه الكثير و يقوله ؛ فمن شـعره يخاطب علىّ بن الحسين بن علىّ بن دبابا السّنجارىّ (٣)، وقد رآه يندب الطلول و يصفُها ، و يبكى أهلها ، فقال له :

خَلِّ نعتَ الطلولِ يابنَ الحسينِ     ماتفيد الآثار من بعد عين !
أنِزَاعًا إلى الطــلول وقَــدْ     أقلع عنها الخليط إقلاعَ بَيْن
لا تقف بالطلول ليست بها سُعْــــدَى ولاتبكها بأجفان عَيْن

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٧٩ .

(١) المحلة ، بالفتح : المكان الذى يحل فيه . وفى ياقوت : دار القز محلة كبيرة ببغداد فى طرف الصحراء بين البلد و بينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ماحولها قد خرب ، ولم يبق إلا أربع محال متصلة » .

(٢) سنجار ، بكسر أوله وسكون ثانيه ؛ قال ياقوت : « مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام » .

(٣) ذكره ياقوت فى معجم البلدان ٥ : ١٤٥ ، وقال : يلقب بأمين الدين ، وفيه يقول المؤيد ابن زيد التكريتى :

زاد أمين الدين فى وصفه     سنجار حتى جئت سنجارا
فعاينت عيناى إذ جئته     مصيدة قـد ملئت فـارا

رحل عن سِنْجار إلى ميّافارِقين[1] ، ومات بها فى سنة سبع وعشرين وستمائة ، وبلغ من العمر قريبا من أربعين سنة ، وأبيعت تركته[2] بيد نُوّاب المواريث فى ربيع الأوّل سنة ثمان وعشرين وستمائة بميّافارقين .

## ٨٢٩ — يوسف بن سليمان بن عيسى النحوىّ[*]

يعرف بالأعلم[3] ، من أهل شَنْتَمَرِيّة[4] الغرب ، يكنى أبا الحجّاج ، رحَل إلى قرطبة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وأقام بها مدّة ، وأخذَ عن ابن الإفليلىّ[5] وطبقته .

وكان عالمـا باللّغة والعربيـة ، ومعانى الأشعار ، حافظا بجميعها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لهـا ، مشهورا بمعرفتها و إتقانها .

---

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٩ ، والأعلام للزركلى ٩ : ٣٠٨ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ١٩٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٢ : ٣٢١ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٥٩ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠ ، ومعجم المطبوعات ١ : ٤٥٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ : ٣٠٢ ، ونكت الهميان ٣١٣ ، ٣١٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٣ ، ٣٥٤ .

(١) ميافارقين ؛ ضبطها ياقوت بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقال : « أشهر مدينة بديار بكر » .

(٢) أباع التركة : عرضها للبيع .

(٣) حاشية ب : « الأعلم المشقوق الشفة العليا ، وكان مشقوق الشفة العليا شقا فاحشا ، والفعل منه علم بكسر اللام يعلم بفتحها والمرأة علماء . والأفلح : مشقوق الشفة السفلى ، والماضى فلح . وهذه قاعدة مطردة فى العيوب والعاهات ؛ عين الماضى مكسورة والمضارع مفتوحة » .

(٤) شنتمرية ، ضبطها ابن خلكان : « بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها والميم ، وكسر الراء وبعدها ياء مشددة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة » . وقال : « هى مدينة بالأندلس ، غربيها » .

(٥) هو أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى النحوى الأندلسى المعروف بابن الإفليلى ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الأول ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

أخذ الناس عنه كثيرا، وكانت الرّحلة فى وقته إليه، وصنّف "شرحاً للجمل"[(١)]، وعاون[(٢)] ابنَ الإفليلى فى "شرح ديوان المتنبي"[(٣)]، و"شرح أبيات الجمل"[(٤)] شرحاً مفردا[(٥)].

(١) هو كتاب الجمل لأبى القاسم الزجاجى ، ذكره ياقوت وابن خلكان وصاحب كشف الظنون .

(٢) ب : « عان » تحريف .

(٣) وكذا أيضا فى ياقوت والصفدى فى نكت الهميان، وفى ابن خلكان : « وساعد شيخه ابن الأفليلى المذكور على شرح ديوان المتنبي . وغالب ظنى أنه شرح الحماسة ، فقد كان عندى شرح الحماسة للشنتمرى فى خمس مجلدات ، وقد غاب عنى من كان مصنفه ، وأظنه هو والله أعلم، وقد أجاد فيه » .

(٤) وذكره أيضا صاحب كشف الظنون و ياقوت .

(٥) وذكر ياقوت من مؤلفا من أيضا أنه شرح الحماسة ، ورتبها على حروف المعجم . وذكر الزركلى فى كتابه الأعلام «أن من هذا الشرح مخطوطة فى مجلدين كتبتا سنتى ٥١٣ و٥١٤ وهما فى مخطوطات الخزانة الأحمدية بتونس» . وذكر ابن خير فى فهرسته ص ٣٨٩ من مصنفاته كتاب أشعار الستة الجاهليين قال : « شرح الأستاذ أبى الحجاج يوسف بن سليمان النحوى الأعلم رحمه الله ، حدثنى بها أيضا — قراءة منى عليه لها ولشرحها — الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن عمر بن فندله رحمه الله ، عن الأستاذ أبى الحجاج الأعلم المذكور عن الوزير أبى سهل بن أحمد الحرانى عن شيوخه أبى مروان عبيد الدين فرج الطوطالق وأبى الحجاج بن فضاله ، أبى عمر بن الحباب، يرويها عن أبى على القالى، عن أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم، عن الأصمعى رحمه الله . وقد تولى الأعلم نفسه شرح هذا الديوان شرحا قال فيه : «شرحت جميع ذلك شرحا يقتضى تفسير جميع غريبه وتبيين معانيه وما غمض من إعرابه، ولم أطل فى ذلك إطالة تخل بالفائدة، وتمل الطالب الملتمس للحقيقة» . ومن هذا الشرح نسختان مخطوطتان فى دار الكتب؛ إحداهما برقم ٨٨ — أدب ، والثانية برقم ٤٥٠ — أدب تيمور . وقد طبعت أشعار الستة برواية الأعلم فى لندن سنة ١٨٧٠ م بتحقيق الورد ، وأسماها «العقد الثمين بشرح أشعار الستة الجاهليين» . وطبع أيضا فى ميونخ سنة ١٨٩٢م . وطبع ديوان زهير بشرح الأعلم فى لندنبرج سنة ١٨٨٩م ، وطبع بالقاهرة سنة ١٣٢٣هـ ونشر شرح ديوان علقمة بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ضمن مجموعة ؛ كما نشره محمد بن شنب فى الجزائر وطبع سنة ١٩٢٥م ونشره أيضا الأستاذ سيد صقر فى سنة ١٩٢٥م . ونشر ديوان امرئ القيس فى دار المعارف سنة ١٩٥٥م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . ونشر ديوان طرفة بشرح الأعلم فى باريس ١٩٠١م . وطبع بهامش الكتاب لسيبويه المطبوع فى بولاق سنة ١٣١٦هـ كتابه "تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب فى علم مجازات العرب" ، وهو شرح أبيات الكتاب لسيبويه .

وكُفّ بصرُه فى آخر عمره .

وتُوُفِّىَ بالأندلس سنة ست وسبعين وأربعمائة[(١)] بمدينة إشبيلية .

وكان مولده سنة عشر وأربعمائة .

## ٨٣٠ — يوسف بن الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ النحوىّ اللغوىّ الأخبارىّ، أبو محمد[(*)]

الفاضل ابن الفاضل. كان عالما بعلم النحو، وتصدّر فى مجلس أبيه بعد موته، وخلَفه على ما كان فيه، وقد كان يفيد الطلبة فى حياة أبيه[(٢)]، رحمهما الله، وأكمل كتاب أبيه فى النحو، الّذى سمّاه "الإقناع" وهو كتاب جليل نافع فى بابه، صنّفه أبو سعيد رحمه الله، وقد استقرّت عنده القواعد النّحوية بتصنيفه كتاب "شرح سيبويه" وظهر له بالاطّلاع[(٣)] والبحث حالةَ[(٤)] التّصنيف مالم يظهر لغيره ممّن يعانى هـذا الشأن، وصنّف بعد ذلك "الإقناع" فكان[(٥)] ثمرة[(٦)] ما استفاده[(٧)] حالة البحث

---

(*) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٩٥، والأعلام للزركلى ٩ : ٢٩٨، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٤، والجواهر المضية ١ : ٢٢٦، ٢٢٧، ومرآة الجنان ٢ : ٤٢٩، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٠، والمنتظم ٧ : ١٨٧، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٥٠، ٣٥١

(١) ذكر ابن خلكان عن أبى الحسن شريح بن محمد الرعينى الإشبيلى خطيب جامعها قال : « مات أبى عبد الله محمد بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال سنة ست وسبعين وأربعمائة، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبى الحجاج الأعلم بوفاته ؛ فإنهما كانا كالأخوين محبة وودادا، فلما أعلمته انتحب وبكى كثيرا واسترجع، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهرا ، فكان كذلك » .

(٢) هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافى ، تقدمت ترجمته فى الجزء الأول ٣١٣

(٣) فى الأصلين : « باطلاع »، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤) ابن خلكان : « فى حال » .

(٥) فى الأصلين : « فكأنه » ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ابن خلكان : « استفادته » .

والتصنيف . ومات قبل إتمامه، فكمّله يوسف ولده. وإذا نظره المصنف لم ير بين اللّفظين والقصدين كثير تفاوت[١] .

وصنّف يوسف عدة كتب فى شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة ، مثل " شرح أبيات كتاب سيبويه "[٢] وهو غاية فى بابه وبسطه، و " شرح أبيات إصلاح المنطق "[٣] ، ورأيت " شرح أبيات المجاز لأبى عبيدة "، و " أبيات معانى الزّجّاج "، وذكر أنه مِنْ شَرْحه ، وسمعت أنه شرح " أبيات غريب المصنّف " إلى غير ذلك ، ولم يعمّر بعد أبيه .

وقد كانت كتب اللغة تُقرأ عليه مرّة رواية ، ومرّة دراية ، وقد رأيتُ خطه على ما قُرِئَ عليه من كتاب " البارع " للفضّل بن سلمة ، وهو كتاب كبير فى عدة مجلّدات ، هذّب به كتاب " العين " للخليل بن أحمد ، وأضاف إليه من اللغة ما أمكنه ، وحصلت لى منه عدة مجلدات ، عليها خط يوسف بن أبى سعيد رحمه الله .

---

(١) ابن خلكان : « تفاديا كثيرا » ، والعبارة فيه فى ٢ : ٣٥٠ وفى معجم الأدباء ٨ : ١٤٩ : « كتاب الإقناع فى النحو لم يتمه ، فتممه ابنه يوسف . وكان يقول : وضع أبى النحو فى المزابل بالإقناع ؛ يريد أنه سهله حتى لا يحتاج إلى مفسر .

(٢) ذكر بروكلمان ٢ : ١٨٨ (الترجمة العربية) ، أن منه نسخة مخطوطة بمكتبة نور عثمانية برقم ٤٥٧٠ . ومنه نسخة أخرى أيضا فى المكتبة التيمورية .

(٣) منه نسخة خطية بمكتبة كوبريلى بالآستانة بخط على بن البديع ؛ فرغ من كتابتها فى شهرى ذى القعدة ورجب سنة ٤١٠ ، ومن هذه النسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٤٦٢٥ — أدب ، اثنا عشر جزءا فى ثلاثة مجلدات .

ورأيت[1] فى كتاب هـلال[2] بن المحسّن الكاتب[1] : فى ليـلة يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وثمانين وثلثمائة : توفّى[3] أبو محمد يوسف بن أبى سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافىّ عن خمس وخمسين سنة وشهور، ودفن من غده، وصلّى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخُوارزمىّ. وكان امرأً ديّناً صالحاً ورعاً متقشّفاً، وله تقدّم فى علم اللغة والعربيّة ، وبضاعه قويّة فى العلوم الباقية .

قال العبدىّ أبو طالب[4] أحمد بن بكر النحوىّ : تكلّمت مع يوسـف بن أبى سعيد السِّيرافى فى تاء « تفعلين » ، فقال : هى علامة التأنيث ، والفاعل مضمر ، فقلت : لو كانت بمنزلة التاء فى « ضربتْ » علامة التأنيث فقط ، لثبتتْ مـع ضمير الاثنين إذا قلت : أنتما تضربان، كما تقول : «ضَرَبَتَا» فلمّا حذفت مع ضمير الاثنين، عِلم[5] أن فيها — مع دلالاتها على التأنيث — معنى الفاعل، فلمّا صار للاثنين بطل ضمير الواحد الّذى هـو الياء ، وجاءت الألف وحدها ، فقال : هذا زَبِيل[6] الحوائج لذا ولذا . وانقطع الوقت[7] من ابن شيخنا فى قلّة تصرّفه[8] .

(١ — ١) ساقط من ب .

(٢) فى الأصل : « هليل » تحريف ؛ وهو هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٣٤

(٣) فى ب : « وتوفى » ، وهو خطأ ، صوابه من الأصل .

(٤) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدىّ ؛ أحد أئمة النحو المشهورين . توفى سنة ٤٠٦ . بغية الرواة ١ : ٢٩٨

(٥) فى الأصلين : «الاثنين» ، وهو خطأ .

(٦) الزبيل والزنبيل : الجراب ، وقيل : الزنبيل خطأ ـ اللسان (زبل) .

(٧) نزهة الألباء : «وانقطع الوقت بالضحك» .

(٨) كذا فى ب ، وفى الأصل : «من قلة تصرفه» وفى نزهة الألباء : « وقلة تصوره » والخبر فى نزهة الألباء ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ٢ : ٢٣٧

## ٨٣١ – يوسف بن أحمد، أبو يعقوب النحوى الدباغ الصقلى (*)

مقيم بجزيرة صِقلّية ، حافظ لكُتب المتقدّمين ، ومنبّه لأسرار المؤلفين ، وممّن تقدم فى زمانه ، على أشكاله وأقرانه .

وله مع ذلك شعر صالح ، وأكثره فى مسائل النحويّين .

فمن ذلك قوله :

إنّ هندَ المليحةَ الحسناءَ ... وَأْىَ منْ أضمرتْ لو أيٍ وفاءَ (١)
دُرَّةٌ فى هَرَاكل البحر تُحمَى ... بصموتٍ سوّارةٍ صمّاءَ (٢)
فأبِى فتًى معنًّى بسُعْدَى ... وسليمى وأختِها أسماءَ
فعسى أن يكون يحسن مَنْ قَدْ ... كان من قبل ذا إلينا أساءَ

قوله : « إن » هو أمرٌ من وَأَى يَئِى ، إذا وعد . فالنون الثقيلة ، كأنه قال : « عِدِى ياهندُ المليحةُ » ، ونصب « الحسناءَ » بإضمار أعْنِى ، و « وأى » نصْب على المصدر ، أى عِدِى وَعْد من ينوى الوفاء .

وقوله :

إن كنتَ تَحْسَب أنّ الشعرَ مكرمةٌ ... بها ينال المساعى مَنْ له خَطَرُ
فانظر إلى العلماءِ ثم قِسْ بهم ... يُبْدِ القياسُ لك المطلوب والنَّظَرُ
هل يستوى عند ذى لبٍّ له نظرٌ ... إحدى الفريقين أم هل يستوى الخبر
فاصبر على الدّرس أيّام الشباب ولا ... يَذْهب بك الوعدُ حتى يَنْفَدَ العُمُر
كم أدرك الناشئ الصبّار بغيتَه ... ودافع الشيخَ عما يبتغى الكِبَرُ

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٥٦ ، وتلخيص بن مكتوم ٢٨٠ .

(١) البيت من شواهد المغنى ١ : ١٩ على أن الهمزة تقع فعلا . وفيه « وأى من أضمرت لخل وفاء » .

(٢) الهراكل : مجتمع أمواج البحر . والصموت من الدروع : اللينة الملمس ليست خشنة .

## ٨٣٢ — يوسف بن خَيْرون النحوىّ الأديب الأندلسىّ (*)

نحوىٌّ مشهور مذكور بقُطْرُبة، رَوَى ورُوِىَ عنــه ، وتصدّر هناك للإفادة .

وروى عن أحمد بن أبان بن سـيِّد اللغوىّ (١)، وروَى عنه الفقيه [ أبو ] (٢) محمـد غانم آبن الوليد بن عمر بن عبد الرحمن المخزومىّ النحوىّ المــالقىّ .

(٣) ذكر ذلك أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرىّ (٣)، وقال : إن غانمًــا حدّثه عنه .

## ٨٣٣ — يوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد آبن إبراهيم بن إسماعيل الخارَزَنْجِىّ (**)

الأديب البارع الشاعر. له فضل ونُبْل وتقدّم وإفادة لهذا الشأن . وصنّف فى ذلك ، وكان مولده بقرية خارَزَنْج (٤) من ناحية بُشْت (٥)، وله سَلَفٌ بهــا صالحونَ وعلمــاء .

[ مولده ] (٦) سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

ودخل نَيْسابور فى طلب العلم ، واستفاد ، ورحل إلى مَرْو واستفاد بها .

---

(*) ترجمته فى بغية الملتمس ٤٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٧ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وجذوة المقتبس ٣٤٦ ، والصلة لابن بشكوال ٦٤٠ . وفى حاشية الأصل : «هو يوسف بن عبد الله ابن خيران» ، وكذلك فى البغية والصلة ، وجذوة المقتبس

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، ومعجم البلدان (خارزنج)

(١) تقدمت ترجمة المؤلف فى الجزء الأول ص ٣٠ .

(٢) تكملة من ب وجذوة والمقتبس والصلة وبغية الوعاة .

(٣ — ٣) كذا فى الأصلين ، والعبارة فى الجــذوة ؛ وهى التى نقل عنها المؤلف هنا : «قاله لى أبو الحسن علىّ بن أحمد الجزيرى ، وأخبرنى أن غانما حدثه عنه» .

(٤) خارزنج ، من نواحى نيسابور من عمل بشت — بالشين المعجمة — والعجم يقولون : «خارزنك» ، بالكاف . ياقوت .

(٥) فى الأصل : «لبست» وفى ب : «البست» ، تصحيف ، والصواب من ياقوت . قال : «بشت» بالضم : بلد من نواحى نيسابور ، وهى غير «بست» بالسين .

(٦) من تلخيص ابن مكتوم .

## ٨٣٤ — يوسف بن خُرَّزاذ النَّجيرمىّ اللغوىّ (*)

نزيل مصر أبو يعقوب . وبنو خُرَّزاذ النَّجيرميّون ناقلة عن البصرة إلى مصر، وارتزاقهم بمصر من التّجارة فى الخشب ، وما منهم إلّا لغوىٌّ فاضل كامل ، ويوسف أمثلُهم ، وله خَطٌّ ليس بالجيِّد فى الصورة وهو فى غاية الصحّة ، وكذلك خطوط الجماعة قريبة منه .

وللمصريين تنافسٌ فى خَطِّه إذا وقع ، ولقد رأيتُ بخطه نسخةً من " ديوان جرير " ، وقد أبيعت بعشرة دنانير ، ورأيت " طبقات الشعراء " لابن سلّام الجُمحىّ ، وقد أبيعت بقريب من ذلك .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٠ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨١ ، ٢٨٢ ، وابن خلكان ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ ، قال ابن خلكان : «خرّزاذ» بضم الخاء المعجمة والراء المشدّدة وبعدها زاى ، وبعد الألف ذال معجمته ؛ هكذا يضبط أهل الحديث هذا الاسم ، وهو لفظ أعجمىّ ، وتفسير « زاذ » بالعربى : « ابن » ، وأما «خرّ» بتشديد الراء فليس له معنى إلا أن يكون أهل العربية قد غيروه ، كما جرت عادتهم بذلك فيكون أصله : « خار » ، بالألف وهو الشوك ، فيكون «خارزاذ» ، معناه ابن الشوك . وخرّ أيضا الشمس ؛ فإن كانوا أرادوا هذا وحذفوا شيئه فيحتمل ؛ وعلى الجملة فإنهم يتلاعبون بالأسماء الأعجمية ؛ والله أعلم بالصواب . ثم وجدت فى كتاب البلدان تأليف البلاذرى فى الفصل المتضمن حديث بلاد فارس وأعمالها : «أردشير خرّه» ، ثم قال : ومعنى أردشير خرّه أردشير ولد بها . قلت : وأردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس ، كما هو مشهور بين الناس ، وعلى هذا يكون معنى خرّ زاذ أنه ولد بها ، كما هى عادتهم فى التقديم والتأخير ، وتقديرا الكلام : ولد بها أى بالناحية ، وغير ذلك . والنجيرمىّ ، بفتح النون وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء فى آخرها ميم ، هذه النسبة إلى نجيرم — ويقال : نجارم — قال السمعانى فى كتاب الأنساب : هى محلة بالبصرة . وقال غيره : هى قرية من قرى البصرة فى طريق فارس عند سيراف . والله أعلم بالصواب . وكذا هى فى كتاب المسالك والممالك ، وهى على بحر فارس . وظاهر الحال أن جماعة من أهلها دخلوا البصرة ، وسكنوا هذه المحلة : فسميت باسم بلدهم . والله أعلم .

وكنت أحضر حَلَق الكتب عند بيعها ، فإذا قال المنادى : كتاب كذا بخط النجيرمىّ رُفعت نحوه الأعناق . وأكثر ما تُروَى الكتب القديمة فى اللغة والأشعار العربية المعروفة وأيام العرب فى مصر من طريقه .

والنجيرم التى ينتسبون إليها هى قرية فى برّ البصرة على طريق فارس عند سيراف .

وكان ابن بركات السعيدىّ النحوىّ اللغوىّ المصرىّ[1] قد أخذ اللغة عن أصحاب يوسف بن خُرّزاذ ، وقال : أدركتُ يوسف وأنا صبىّ ، فلم اهتد للأخذ عنه لصَبْوَتِى ، ولقد رأيتُه ماشياً فى طريق القَرافة ، وهو شيخٌ أسمر كبير اللحية ، مدوّر العمامة ، وبيده كتاب وهو يطالع فيه فى مشيه . وهذا القول فيه نظر ، وربّما يكون الذى رآه هو ولد يوسف ، فإن الشيخ الصالح أبا إسحاق الحبّال المصرىّ[2] ، ذكر أن أبا يعقوب بن خُرّزواذ النجيرمىّ اللغوى تُوُفِّىَ يوم الثلاثاء الرابع من المحرّم سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3] . رحمه الله ورضى عنه .

## ٨٣٥ — يونس بن أحمد بن إبراهيم الوافراوندىّ النحوىّ(*)

عالم متصدّر للإفادة ، مصنّف ، فمن تصنيفه كتاب " الكافى " فى عِلَل النحو . كتاب " الكافى " فى علم العَرُوض .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٦٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨١ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٦٨ .

(١) هو محمد السعيدى بن بركات ؛ تقدمت ترجمته للمؤلف فى ٣ : ٧٨ ، ٧٩ ، وذكر أن توفى سنة ٥٢٠ .

(٢) هو إبراهيم بن سعيد النعمانى ؛ تقدمت ترجمته فى الحواشى الجزء الثالث ص ١٨٨

(٣) نقل الخبر ابن خلكان عن الموفق أبى الحجاج يوسف بن الخلال المصرى كاتب الإنشاء ؛ باختلاف فى العبارة وزيادة فى الرواية .

## ٧٣٦ — يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي النحوي[*]

مولًى لهم، وكان من أهل جَبُّل[1]. أخذ عن أبي عمرو[2] وحمَّاد بن سَلمة[3]، وكان النَّحوُ أغلبَ عليه، ودخل المسجد يوما وهو يُهادَى[4] بين اثنين من الكِبَر، فقال له رجل كان يتّهمه على مودته: بلغتَ[5] ما أرى يا أبا عبد الرحمن، قال: هو الذي ترى فلا بُلِّغتَه.

وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى[6]: مَثَل يونس كمثل كُوزٍ ضيِّق الرأس، لا يدخله شيء إلا بعسر، فإذا دخله لم يخرُجْ منه — يعني لا يَنْسَى.

وقال أبو عبيدة[7]: لم يكن عنده — يعني يونس — علمٌ إلا ما رآه بعينه.

وقال أبو زيد النحوي[8]: ما رأيتُ أبذَل لعلمٍ من يُونس.

---

(*) ترجمته في أخبار النحو بين البصريين للسيرافي ٣٣ — ٣٨، وإشارة التعيين الورقة ٦٠، والأعلام للزركلي ٩: ٣٤٤، وإيضاح المكنون ٢: ٢٧٣، ٣٢٦، ٣٤٧، ٥٠٧، والبداية والنهاية ١٠: ١٨٤، وبغية الوعاة ٢: ٣٦٥، وتاريخ ابن الأثير ٥: ١٠٩، وتاريخ أبي الفداء ٢: ١٦، وابن خلكان ٢: ٤١٦، ٤١٧، وشذرات الذهب ١: ٣٠١، وطبقات الزبيدي ٤٨ — ٥٠، وطبقات ابن قاضي شهبة الورقة ٢٨٢، وطبقات القراء ٢: ٤٠٦، والفهرست ٤٢، وكشف الظنون ١٦٧، ومرآة الجنان ١: ٣٨٨، ومراتب النحويين ٢١ — ٢٣، والمزهر ١: ٣٩٩، ٤٢٣، ومسالك الأبصار جـ ٤ مجلد ٢: ٢٧٦، والمعارف لابن قتيبة ٥٤١، ومعجم الأدباء ٢٠: ٦٤ — ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٣: ٣٤٧، ونور القبس من المقتبس ٤٨ — ٥٥، والنجوم الزاهرة ٢: ١١٣، ونزهة الألباء ٤٩ — ٥١، وهدية العارفين ٢: ٥٧١.

(١) جبل، بفتح الجيم وتشديد الباء المضمومة: بلدة بين النعمانية وواسط — ياقوت.

(٢) أبو عمرو بن العلاء، تأتي ترجمته للمؤلف باب الكنى.

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار، تقدمت ترجمته للمؤلف في الجزء الأول ص ٣٢٩، ٣٣٠.

(٤) في اللسان: «جاء فلان يهادى بين اثنين؛ إذا كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله. وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه يهادى بين رجلين».

(٥) في الأصلين: «رأى»، والصواب ما أثبته من طبقات الزبيدي.

(٦) هو زياد بن يحيى بن زياد أبو الخطاب؛ ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة ٢٥٤ تهذيب التهذيب ٣: ٣٨٩.

(٧) نقله الزبيدي عن أبي الخطاب زياد بن يحيى.

(٨) نقله الزبيدي عن ابن سلام عن أبي زيد النحوي.

وقال أبو عبيدة ، عن يونس ، قال : كنتُ عند أبي عمرو [ بن العلاء ][1] فجاءه شُبيل بن عَزْرة الضُّبَعِيّ[2] ، فقام إليه وألقى له لِبْدَ بغلته ، فجلس عليه ، ثم أقبل عليه يحدّثه ، فقال شُبَيل : يا أبا عمرو ، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه — يعني رؤبة — قال يونس : فلم أملك نفسي عند ذكره ، فرجعت إليه ، ثم قلت له : لعلّك تظنّ أن معدّ بن عدنان أفصحُ منه[3] ومن أبيه ، أفتعرف أنت ما الرُّوبة ، والرُّوبة ، والرَّوبة ، والرُّوبة والرُّؤْبة ، فأنا غلام رؤبة ، فلم يُحرْ جوابا ، وقام مغضَباً فأقبل عليّ أبو عمرو ، وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسَنا ، ويقضي حقوقَنا ، وقد أسأتَ فيما فعلت مِمّا[4] واجهته به . فقلت له : لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة ، فقال أبو عمرو : أوَ سُلِّطْتَ على تقويم الناس ! ثم فسّر لنا يونس فقال : الرُّوبة خميرة اللبن ، والرَّوبة قطعة من الّليل ، وفلان لا يقوم برُوبة أهله ، أي بما أسندوا إليه من أمورهم ، والرُّوبة جمام ماد الفحل ، والرؤبة ( مهموز ) : القطعة التي يُشعَب بها الإناء[5] .

وقال ابن سلّام : قلت ليونس : تجيز : إياك زيدا ؟ فقال : قد أجاز ابنُ أبي إسحاق للفضل[6] بن عبد الرحمن [ في قوله ] :

---

(١) من طبقات الزبيدي .

(٢) شبيل بن عزرة الضبعي ، تقدمت ترجمه المؤلف في الجزء الثاني ص ٧٦

(٣) الزبيدي : «من رؤبة» .

(٤) الزبيدي : «فيما واجهت به» .

(٥) الخبر نقله الزبيدي في الطبقات ٤٨ ، ٤٩ . وفي مراتب النحويين» : «والرؤبة» بالهمز : القطعة من الخشب يرأب بها الصدع » .

(٦) في الأصلين : «المفضل» ، والصواب ما أثبته من طبقات الشعراء ٦٣ ؛ وهو الفضل بن عبد الرحمن بن عباس ؛ شيخ بني هاشم .

إيّاكَ إيّاكَ المِـراءَ فإنّه ‏ ‏ ‏ ‏ إلى الشَّرِّ دَعّاء وللشَّرِّ جالبُ (١)

وذكر ابن سلّام محمد أنه كان يشرب المطبوخ .

وتُوُفِّيَ سنة اثنتين وثمـانين ومائة ، مابين السبعين والثمانين وفى بعض الروايات أنه جاوز المـائة .

وجرى القَدَر فى مجلسه فقال : لا فِكْرَ لى فيه .

قال المبرِّد محمد بن يزيد : يونس بن حبيب بن عبد الرحمن ، أراه مولًى بنى ليث .

وقال الأصمعىّ : كان أصل يونس من جَبُّل ، فلقيَه رجل من ولد أبى عمير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ماتقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ فافترى عليـه (٢) ، والتفت العُميرىّ ، فلم ير أحدا يُشهده عليه ، فتركه حتى إذا كان من الغد ، وجلس يونس للناس أتاه العميرىّ ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، ما تقول فى جَبُّل ، أينصرف ؟ قال يونس : الجواب ما قلتُه لك أمس .

وكان يونس بارعًا فى النحو ، وقد سمِـع من العرب كما سمع مَنْ قبلَه ، وروى عنه سيبويه وأكثر ، وله قياس فى النحو ومذاهب ينفرد بها ، وقد سمع منه الكسائىّ والفراء ، وكان من الطبقة الخامسة (٣) ، وكانت حَلْقته بالبصرة ينتابها الأدباء ، وفصحاء الأعراب والبادية .

قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كلَّ يوم ألواحى من حفظه .

---

(١) البيت من شواهد الكتاب ١ : ١٤١

(٢) فى ابن خلكان : « فشتمه » .

(٣) ذكره الزبيدىّ فى الطبقة الخامسة من النحويين البصريين .

وقال أبو زيد النّحوىّ : جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبْلى خلَف الأحمر عشرين سنة .

وقال يونس : قال رؤبة بن العجاج : حَتّام تسألنى عن هذه البواطل وأزخرفها لك ! أما ترى الشَّيْبَ قد بلغ فى لحيتك !

وقال أبو عبيدة : كنت فى حلقة يونس، فجاء أعرابىٌّ ، فوقف علينا، فقال: مَنْ ينصرنى نصره الله . فقال يونس : أتتكم(١) والله من قرب ، مَنْ يرزقنى رزقه الله قال الله عز وجل : ﴿ من كان يظنّ ان لن ينصره الله(٢) ﴾ ، أى يرزقه الله .

وقال محمد بن إسحاق النّديم : قرأت بخطّ أبى عبد الله بن مقلة : قال أبو العباس ثعلب : جاوز يونس المائة ، وقد تفرّغ من الكِبَر ، ومات فى سنة ثلاث وثمانين ومائة . ومن خط إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ : عاش يونس ثمانيا وثمانين سنة لم يتزوّج ولم يتَسرّ ، ولم تكن له همة إلا طاب(٣) العلم ومحادثة الرجال .

وله من الكتب التى صنّفها : كتاب " معانى القرآن ". كتاب " اللّغات ". [ كتاب " النوادر " الكبير ](٤) . كتاب " الأمثال ". كتاب " النّوادر " الصغير(٥) .

---

(١) ب : « أتاكم » .

(٢) سورة الحج ١٥ .

(٣) فى الأصلين : « لطلب » .

(٤) من الفهرست .

(٥) الفهرست ٤٢ وفى معجم الأدباء : « ومن تصانيفه كتاب « معانى القرآن الكبير » . كتاب « معانى القرآن الصغير » . كتاب « اللغات » . كتاب « الأمثال » .

وقال محمد بن سلّام : قدم الكسائى البصرة على الرّشيد ، فجلس إلى يونس فى حَلْقته ، فألقى عليه بعضُ مَنْ حضر فى المجلس بيت الفرزدق :

غَدَاةَ أَحَلَّتْ لابن أَصرَمَ طعنةٌ  حصينٍ عَبيطاتِ السّدائفِ والخَمْرُ (١)

وأنشده هكذا، فقيل للكسائى : على أى شىء رفعت « الخمر » ؟ فقال : أضمرت فعلا ، كأنه : « وحلّت له الخمر » ، فقال يونس : ما أحسنَ والله ما وجّهته . غير أنى سمعت الفرزدق ينشد :

غداةَ أَحَلَّتْ لابن أَصْرَمَ ضربةٌ  حصينٍ عبيطاتُ السّدائفِ والخمرُ (١)

جعل الفاعل مفعولا ، كما قال الحطيئة :

فلما خَشيت الهونَ والعيرُ ممسكٌ  على رغمه ما أمسك الحبلَ حافرُهْ (٢)

والقصيدة على الرفع ، جعل الفاعل مفعولا ، فقال الكسائى : هذا على هذا وجه .

---

(١) ديوانه ٢١٧ . وفى شواهد العينى ٦ : ١٥ : «هو من قصيدة يذكر فيها حصين بن أصرم وقد قتل له قريب ، فحرم على نفسه شرب الخمر وأكل اللحم العبيط حتى يقتل قاتله ، فلما رامه وقتله أحلت له تلك الطعنة شرب الخمر وأكل اللحم العبيط . غداة ، نصب على الظرفية وأضيف إلى الجملة . وطعنة فاعل « أحلت » ، وحصين بالجر عطف بيان لابن أصرم . وعبيطات السدائف ، كلام إضافى مفعول « أحلت » ، وهو جمع عبيط ، اللحم الطرى . والسدائف : جمع سديف وهو شحم السنام وغيره مما غلب عليه السمن» . والشاهد فى قوله : «والخمر» بالرفع ، حيث حذف منه الفعل ، تقديره : وحلت له الخمر . وانظر الجزء الثانى من إنباه الرواة ٢ : ٢٦٥

(٢) ديوانه ١٠ ؛ قال السكرى فى شرحه : ما دام الحمار مقيدا فهو ذليل معترف بالهوان ؛ وهو مقلوب . أراد ما أثبت الحبل حافره ، فقلب بجعل الفاعل مفعولا والمفعول فاعلا » .

## ٨٣٧ — اليَمَان بن أبي اليمان البَنْدنيجِىّ أبو بشر الضرير الأديب الفاضل الشاعر اللغوىّ (*)

كان عارفا باللغــة . لقِىَ علماء الكوفيين والبصريين ، وخلط المذهبين ، ولقِىَ ابنَ السِّكِّيت ، وله أخبار مصنَّفة ، رأيتها بخط الخزاز ، وقد استوفى ذكره فيها ، سأنقل منها شيئا إلى هاهنا ، إذا وقعت فى يدى بمشيئة الله تعالى .

وكان شاعرًا يرتزق بالشــعر (١) ، وله من الكتب كتاب " التقفيــة " . كتاب " معانى الشعر " . كتاب " العروض " .

## ٨٣٨ — يزيد بن الحر، أبو زياد الطائىّ — ويقال: الكلابىّ (**)

أعرابىّ قدم بغــداد أيّامَ المهدىّ حين أصابت الناسَ المجاعة ، فأقام ببغداد أربعين سنة ، ومات بها . وله شعر كثير ، وعلّق الناسُ عنه أشياء كثيرة من اللّغة ، وشواهد العربية ، ونوادره (٢) خير ما صُنِّف فى نوادر الأعراب .

---

(*) ترجمته فى الأعلام ٩ : ٢٧٧ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٨ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٦ ، ٥٧ ، ونكت الهيمان ٣١٢ ، ٣١٣ .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٢ والفهرست ٤٤ ، ومراتب النحويين ٨٧ ، ٨٨ . قال ابن مكتوم : «وهو يزيد بن عبد الله بن الحرّ الكلابى» .

(١) ذكر ياقوت من شعره :

أنا اليمان بن اليمان ... أسعد من أبصرت فى العميان

إن تلقنى تلق عظيم الشان ... تجدنى أبلغ من سحبان

* فى العلم والحكمة والبيان *

وقوله :

فديوان الضياع بفتح ضاد ... وديوان الخراج بضم جيم

إذا ولى ابن عيسى وابن موسى ... فما أمر الأنام بمستقيم

(٢) نوادر أبى زياد الكلابى ، ضمن الكتب التى نبه على أغاليطها على بن حمزة البصرى ، فى كتابه المسمى «التنبيهات على أغاليط الرواة» ، ومنه نسخة خطية جيدة بدار الكتب المصرية .

## ٨٣٩ — يموت بن المزرّع، أبو بكر (*)

كان يسكن بالبصرة فى رحبة الزّبيرى (١)، ولقى أبا حاتم والرّياشىّ وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعىّ، ووُقَيع بن سَلَمة (٢). وأخذ عن عمرو بن بحر الجاحظ. ودخل مصر، وروَى عنه أهلُها أمالىَ له، ثمّ نزل طَبَرِيّة من أرض الشام، وروى بها الكثير، واستوطنها إلى أن مات رحمه الله (٣).

## ٨٤٠ — ياقوت بن عبد الله الحَموىّ (**)

مولًى، الرّومى نسبًا. كان رحمه الله وعفا عنه رومىَّ الجنس، أُسِر صغيرًا، وابتاعه ببغداد رجلٌ تاجر يعرف بعسكر الحموىّ (٤)، وجعله فى الكتّاب لِينتفع به

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٩ : ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥٣، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٥٢، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣٥٨، ٣٦٠، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وجمهرة الأنساب ٢٩٨، وابن خلكان ٢ : ٣٤٣ — ٣٤٦، وطبقات الزبيدى ٢٣٥، ٢٣٦، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٧٩، والعبر ٢ : ١٢٨، ومعجم الأدباء ٢٠ : ٥٧، ٥٨، والمنتظم ٦ : ١٤٣، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٩١، ونزهة الألباء ٢٣٨، ٢٣٩

(**) ترجمته فى الأعلام ٩ : ١٥٧، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٢، وابن خلكان ٢ : ٢١٠ — ٢١٤، وشذرات الذهب ٥ : ١٢١، ١٢٢، والفلاكة والمفلوكين ٩٢، ٩٣، وكشف الظنون ٦٤، ٣٦٣، ١٠٦٩، ١٤١٨، ١٥٨٠، ١٦٩١، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٩٣، ومرآة الجنان ٤ : ٥٩ — ٦٣، ومعجم المؤلفين ١٣ : ١٧٩، ١٨٠، والنجوم الزاهرة ٨ : ١٨٧

(١) ب : «الزبيدى».

(٢) وقيع، كنيته أبو غسان، ولقبه دماذ، وترجم له المؤلف بعنوان لقبه فى الجزء الثانى ص ٥، ٦

(٣) فى حاشيتى الأصلين، وبخط مخالف فى كل منهما : «كان يسمى محمدا، ويموت هو الغالب عليه. قال أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب القاضى : سمعت يموت بن المزرع يقول : بليت بالاسم الذى أسمانى أبى، فإذا عدت مريضا فاستأذنت عليه، فقيل : من ذا ؟ قلت : ابن المزرع، فأسقطت اسمى. ومات يموت بن المزرع بطبرية سنة ثلاث وثلاثمائة. وقيل : سنة أربع فى خلافة المقتدر بدمشق». وفى حاشيتيه أيضا : «ويموت هو ابن أخت الجاحظ». والمزرع، ضبطه السيوطى فى البغية بفتح الراء، قال : والمحدثون يكسرونها. ونقل عن ابن يونس أنه «قدم مصر سنة ثلاث، وخرج إلى دمشق سنة أربع ومات بها».

(٤) هو عسكر بن أبى نصر بن إبراهيم الحموى التاجر. توفى يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ست وستمائة، ودفن فى الغد، بالجانب الغربى عند مشهد عون ومعين. حاشية الأصل.

فى ضبط تجائره ، وكان عسكر هذا لا يُحسِنُ الخطّ ، ولا يعلمُ شيئا غير التجارة، وقد سكن بغداد وقَطنها، وتزوّج بها إحدى بنات رئيس من الرؤساء ، وولدَ أولادًا ، هم موجودون الآن ببغداد .

ولمّا كَبِر ياقوت هـذا ، قرأ شيئا يسـيرا من النّحو واللغة ، وشـغله مولاه بالأسفار فى متاجره، فكان يتكرّر إلى كيش (١) والشّام ، ثم جرتْ بينهما نَبْوة اقتضتْها الحال ، فعتقه وأبعده عنـه (٢) ، فاشتغل بالنّسخ بالأجرة ، وحصّل بالمطالعة فوائـد اقتضاها فهمُـه ، على عسرٍ كان فى فهمه ، ومكابرةٍ كانت فى خُلُقه . ثم إنّ سيّده بعد مدّة مديدة ألْوَى عليه (٣) ، وسفّرهُ إلى كيش ، ولمـّا عاد كان سيّدهُ قـد مات فحصّل شـيئا مما كان فى يده ، وأعطى أولاد مولاه وزوجته شيئا وارضاهم عليه ، وجعل مما حصّل له رأس مال كان يسافر به إلى الشام ، وربّما جعل بعض تجارتِه كتباً ، وكان ذلك سببَ اجتماعى به ، فإنّه قصدنى بالكتب إلى حلَب لمـّا شاع غرامى بها بيـن المتّجرين فيها ، فكان اجتماعى به فى شهور سنة تسع وستّمائة ، أحضره لى أبو علىّ القيلوىّ (٤) بحلَب ، ورأيت ماجلبه من الكتب على قلّتها، فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابيْن ابتعتُهما منه . وتأمّلته فى منظره ومخبرِه، فتوسّمت

---

(١) كيش ، ويقال له قيس أيضا : جزيرة فى وسط بحر عمان؛ قال ياقوت : « رأيتها مرارا ، ورأيت فيها جماعة من أهل الأدب والفقه والفضل » .

(٢) قال ابن خلكان : «وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة » .

(٣) ألوى عليه : عطف .

(٤) فى معجم البـلدان : « قيلويه » بكسر أوله وسكون ثانيه ولام مضمومة واو ساكنة : قرية من مطيراباذ قرب النيل ؛ إليها ينسب أبو على الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوى» .

فيه أمورًا لم يخلُ حَدْسى فيها ، وعلمت أنّه لا يصلح للعشرة . وسافر عن حلَب ، وعاد إليها دفعةً أخرى فى شهور سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وأحضر معه كتباً ذكر أنها وديعة لغيره ، كان فى بعضها الجيّد ، وتوجّه إلى دمشق .

وكان شديد الانحراف عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، يرتكب فى أمره مالا يرتكبُه أحدٌ من مصنِّفِى الفِرَق ، حتى كأنّه قد طالع شيئاً من مذهب الخوارج ، فاشتبك فى رأسه منه ما لم يَزُل ، ولمّا دخل دمشق قعد فى بعض أسواقها يناظر بَعْضَ مَنْ يتعصّب لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام ، وجَرَى بينهما كلامٌ[(1)] أدّى إلى ذكره عليًّا بما لم يَسُغْ ، جاريًا على عادته فى ذلك ؛ فثار النّاس عليه ثورة كادوا أن يقتلُوه لِمَا سمعوه منه ، وقدّر الله له السّلامة ، فخرج عن دمشق منهزمًا ، بعد طلب واليها المعتمد الموصلىّ . وجاء إلى حلب خائفاً يترقّب ، وخرج عن حلب فى العشر الأوّل أو[(2)] الثانى من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ووصل إلى الموصل متخفّيًا من قوله ، وتوجّه إلى إربِل[(3)] ، وسلَك منها إلى بلاد خُراسان ، وتحامى دخولَ بغداد ، لأنّ المناظر له كان بغدادياً ، وخشىَ أن ينقل قولَه فيطيح دَمُه ، وأقام بخراسان يتّجر فى بلادها . واستوطن مَرْوَ مدّة ، وخرج عنها إلى نَسا ،

(1) فى الأصل : « كلاما » ، والصواب ما أثبته من من ب .

(2) فى الأصل : « والثانى » ، والصواب ما أثبته من ب .

(3) إربل ، بالكسر ثم السكون ؛ ذكرها ياقوت ، وقال : « قلعة حصينة ومدينة كبيرة ، تعدّ من أعمال الموصل ، و بينهما مسيرة يومين ... ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبى البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب ، يعرف بالمستوفى ؛ فإنه متحقق بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليهم . وله دين واتصال بالسلطان وخلة شبيهة بالوزارة » .

وسلك إلى خُوارزم فى جَيْحُون ، وصادفه وهـو فى خُوارزم خروج التّتَر[(١)] ، فانهزم بنفسه ، كبعثِه يوم الحشر من رَمْسه ، وقاسى من القلة والتعب وتشعب الحـال ما كان يكِلّ عن وصفه ، ووصل إلى الموصـل ، وقد تقطّعت به الأسباب ، وأعوزه دنىء المـآكل وخَشِن الثّياب ، وتَلَزَّم[(٢)] بالموصل مدّة ، ثم رحل إلى سنجار ، ومن سِنْجار إلى حلَب[(٣)] .

ولـمّـا وصلّ دخل علىّ فى حالة يسوء منظرُها ، ووصفَ من أمره أمورًا لا يسرّ مَخْبَرُها . وقال : قـد ألقيتُ عصاىَ ببابك ، وخَيّم أمَلِى بجانب جنابـك ، فقلت فى جوابه : أقاسمك العيْش ، وسألت الله أن يرزقنى الثبات على خُلقه لا الطَّيْش ، فإنّ أخلاقه خَلَقَة ، ومخاريقَه مُنْخَرِقة ، ولا أقع من دينه من حيث القاذُورات ، وإنمـا من حيث تصرّفه الموجب له التفـرّق والشّتَات ، فأقـام مشاركا [ فى ][(٤)] المعلوم ، باذلًا له كتبَ العلوم ، فلفّق منها مجموعاتٍ لم يكّلها ، ونسخ وباع فى عدّة سنين أقامها عندى ، محمول الكلفة ، بحكمة اقتضاها حاله ، وسافر ببضاعة من الخام إلى مصر ، فأربحته ربحا قريبًا ، وعاد بمعمول مصر ، فأربح فيه ، وأقام بالخان ظاهر حلب ، فمرض ومات به فى العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة رحمه الله .

---

(١) فى ابن خلكان : «وذلك سنة ست عشرة وستمائة» .

(٢) كذا فى الأصلين ، وفى ابن خلكان : «أقام» .

(٣) من أول الترجمة إلى هنا ، نقله ابن خلكان من غير نسبة ، مع تصرف قليل فى العبارة .

(٤) من ب .

وقبل موته أوصى بأوراقه ومجموعاته إلى العزّ ابن الأثير الموصلىّ[1]، وكان مقيماً بحلب؛ وعهد إليه أن يسيّرها إلى وقف الزيدىّ[2] ببغداد، ويسلّمها إلى الناظر فيه الشيخ عبد العزيز بن دلف. واحتاط[3] نوابُ الأيتام على ماله، إلى أن حضر ولد سيّده من بغداد، بكتاب حكمىّ وتسلّم ما خلّفه.

وأما ابن الأثير فإنّه تصرف فى الكتيبات التى له، والأوراق المجمّعة التى بخطّه تصرّفًا غير مرضىّ ولم يوصّلها بعد أن حصل بالموصل إلى الجهة المعيّنة برسْمها، بل فرّقها على جماعة، أراد انتفاعه بهم وبها عندهم، ولم ينفعْه الله بشىء من ذلك، ولم يتمـلّ منها بأملٍ ولا مـال، وقطـع الله أجلَه، بعـد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمَلَه، فاكتسب خِزْىَ الدّنيا وعذاب الآخرة. وبلغنى أنّ خبرَها وصل إلى بغـداد، وأنّهم طالبوه من هناك بتسييرها إلى محـلّ وَقْفها، فسـيّر بعضَها وأعرض عن بعض، فنعوذ بالله من سوء القضاء والقدر!

وقد كان عند مُقامه بالموصل عائدا من بلاد العجم، كتب إلىّ رسالةً يذكر فيها حالَه، ويصف ضمنها اختلالَه، ووجـدتُها عندى بخطّه، فألحقتُها تلو هذه الوجهة، لينسخها مَنْ يروم نقل هذا الكتاب.

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم، الملقب عز الدين والمعروف بابن الأثير الجزرى صاحب التاريخ الكبير المعروف بالكامل، ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة؛ وصاحب كتاب اللباب فى الأنساب. توفى سنة بالموصل سنة ٦٣٠. ابن خلكان ١ : ٣٤٧

(٢) ابن خلكان، «وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد، وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن بن الأثير صاحب التاريخ الكبير».

(٣) ب : «وأحاط».

وإنما حملني على ذكره في هذا المصنّف، لأنّه لفق مما استعار منّي كتابيْن: أحدهما في "الردّ على ابن جنّي" عند كلامه في الهمزة والألف من كتاب "سر الصناعة" فلم يأت فيه بشيء، وصنّف كتابا في " أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة لكلام العرب"، فخلط الغثّ بالثمين، وقَرَن الفروع بالأصول، غير فارقٍ في التبيين، لقلّة أنسته بالعربيّة وأصولها، وعاتبْتُه فيهما فما رَجَع، وعرّفته مواضع الخطأ ومقاصده فما ارعوى ولا سمع، وإذا عُزيتْ بعده إليه، كانت عاراً عليه. تغمدنا الله وإيّاه برحمته، وستره وسّع على كلٍّ منّا عفوَه، إذا حصل بمضيق قبره، إنّك جواد كريم، وموجود عظيم، وحسبنا الله ونعم الوكيل.(1)

---

(١) وله من المؤلفات أيضا كتاب «إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب»، وهو المعروف بمعجم الأدباء، ومن العجب أن القفطى لم يذكره ضمن مؤلفاته؛ مع أن فيه ترجمة كبيرة له؛ نوه فيها بعلمه وأدبه وفضله، وأورد فيها الكثير من شعره ورسائله؛ وعليها المعول في التعريف به، تقع في الجزء الخامس عشر من ص ١٧٥ الى ص ٢٤٠.

وقد طبع هذا الكتاب بمطبعة هندية بمصر في سبعة أجزاء، ما بين سنة ١٩٠٩ الى ١٩١٦ بعناية مرجليوث، ثم أعيد طبعه بعنايته أيضا سنة ١٩٢٧ م وعن هذه الطبعة أعيد طبعه مرة ثالثة بمطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٣٦ في عشرين جزءا (ضمن مطبوعات دار المأمون).

وقد حذف من هذه الطبعات بضع رسائل لأبي العلاء المعري، ذكر مرجليوث أنه سبق له طبعها في كتاب على حدة في أكسفورد سنة ١٨٩٨ م. ومن الملاحظ أن في هذه الطبعات نقصا لم يوجد في المخطوطة الأصلية التي طبع عليها أول طبعه. واستدرك الناشر بعض تراجم دسها فيه. وفي دار الكتب جزء من مختصر لهذا الكتاب مخطوط برقم ٩٧١ه — أدب (لا يوجد في الفهرست). وله أيضا كتاب «معجم البلدان»؛ طبع في ليبسك من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٨٨٣؛ بتحقيق وستنفلد؛ طبع في ست مجلدات؛ والجزء السادس منها يشتمل على الفهارس والملاحظات؛ وعن هذه الطبعة طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ ه في ثماني مجلدات، وألحق به ناشره محمد أمين الخانكي جزأين أسماهما «منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان».

ومن العجب أيضا أن القفطى لم يذكر اسم هذا الكتاب أيضا؛ على حين أنه أهداه إليه، قال في المقدمة: «ثم أهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا الصاحب الكبير، العالم الجليل الخطير، ذي الفضل البارع والإفضال الشائع والمحتد الأصيل والمجد الأثيل، والعزة القعساء، والرتبة الشماء، الفائز من الكلام =

وهذه الرسالة التى كتبها :

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على نبيه [ محمد ](١) وآله أجمعين .

كان المملوك ياقوت بن عبد الله الحموى الأكرمى ، قد كتب هـذه الرسالة من الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة ، حين وصوله من خُوارزم طريدَ التـتر(٢) —

= بالقدح المعلى المتقلد من المكارم بالصارم المحلى ؛ إمام الفضلاء ، وسيد الوزراء ، السيد الأجل الأعظم ، القاضى جمال الدين الأكرم ، أبى الحسن على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد الشيبانى .

وقد استخرج ياقوت من هذا الكتاب كتابا أسماه « المشترك وضعا والمفترق صقعا » ، رتبه على حروف المعجم وطبع فى غوطا سنة ١٨٤٦ ، بتحقيق وستنفلد ، ولخص صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق المتوفى سنة ٧٣٩ هذا الكتاب ، واقتصر فيه على المعارف الجغرافية ، دون ما استطرد إليه المؤلف من ذكر الأخبار والأسفار والتراجم ، وسماه « مراصد الاطلاع على الأسماء والأمكنة والبقاع » . وطبع فى ليدن سنة ١٨٥٠ م ، فى أربع مجلدات بتحقيق الأستاذ جوينبول . ثم أعيد طبعه بمطبعة عيسى الحلبى ١٩٥٤ فى ثلاث مجلدات بتحقيق الأستاذ على محمد البجاوى .

ولياقوت أيضا كتاب « المقتضب من جمهرة النسب » لابن الكلبى . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٠٥ — م تاريخ .

وذكر ابن خلكان أيضا من مؤلفاته : « معجم الشعراء » ، كتاب « المبدأ والمآل » ، كتاب « الدول » ، « أخبار المتنبى » ، « مجموع كلام أبى على الفارسى » ، « عنوان كتاب الأغانى » ( كذا ) .

(١) من ب .

(٢) ذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة حوادث سنة ٦١٧ « وفيها كان أول ظهور التتار وعبورهم جيحون ، وكان أول ظهورهم من ماوراء النهر سنة خمس عشرة وستمائة ، وقبل عبورهم جيحون قصدوا بخارى وسمرقند ، وقتلوا أهلها وسبوهم ، وحاصروا خوارزم شاه ، فانضم إليهم الخطا وصاروا تبعا لهم . وكان خوارزم شاه قد أخلى البلاد من الملوك ، فلم يجدوا أحدا يردهم ، ووصلوا فى هذه السنة إلى الرى وقزوين وهمذان ، وقتلوا أهلها ، وأحرقوا مساجدها ، ثم فعلوا بأذربيجان كذلك » .

أبادهم الله — إلى حضرة مالك رقّه ، مولانا ولىّ النعم ، الصاحب الكبير ، العالم العامل ، المؤيّد المظفّر ، العادل العزيز ، جمال الدين القاضى الأكرم أبى الحسن علىّ بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشّيبانىّ ثم التّيْمى (١) ، تَيْم بنى شيبان ابن ثعلبة بن عُكَابة ، أسبغ الله [ عليه (٢) ] ظلّه ، وأعلى فى دَرَج السيادة محلّه ، وهو يومئذ وزير صاحب حلَب والعواصم ، شرحًا لأحوال خُراسان وأحواله ، وإيماءً إلى بدء أمره بعد ما فارقه ومآله ، وأحجم عن عرضها على رأيه الشريف إعظامًا وتهيُّبًا ، وفرارا من قصورها عن طَوْله وتجنُّبا ، إلى أن وقف عليها جماعةٌ من منتحلى صناعة النّظم والنثر ، فوجدتهم مسارعين إلى كَتْبها ، متهافتين على نَقْلها ، وما يُشَكّ أن محاسن مالك (٣) الرق حَلّتْها ، وفى أعلى درج الإحسان أحَلّتْها ، فشجّعه ذلك على عَرْضها على مالك الرق وللآراء علوّها فى تصفّحها ، والصفح عن زَلَلها ، فليس كلّ من لَمَس دِرْهمًا صَيْرفيًّا ، ولا كلُّ من اقتنى دُرًّا جوهريا ، وهاهى ذى :

بسم الله الرحمن الرحيم

أدام الله على العلم وأهليه ، والإسلام وبنيه ، ما سوّغهم وحباهم ، ومنحهم وأعطاهم ، من سبوغ ظلّ مولانا مالك (٤) الرق ، ولىّ النعم ، الوزير الصاحب الكبير ، العالم العادل ، المؤيّد المظفّر ، المنصور جمال الدّنيا والدّين ، عزّ الإسلام والمسلمين . سيّد العلماء ، مالك الفُضلاء ، ناصر الأئمة ، قامع البِدْعة ، تاج الملوك والسلاطين ، مُحْيى الملّة فى العالمين ، مولانا الوزير الأعظم ، والقاضى الأجلّ

(١) كذا فى ب ، وفى ابن خلكان : «تيم شيبان» .
(٢) من ابن خلكان .
(٣) ابن خلكان : « مولاه مالك » .
(٤) ابن خلكان : «المولى الوزير» .

الأكرم ، أعزّ الله أنصارَه ، وضاعف مجده واقتداره، ونصر ألويتَــه وأعلامه، وأجرى بإجراء الأرزاق فى الآفاق أقلامَه، وأطال بَقاه ، ورفع إلى علّيين عُلاه ، فى نعمــة لا يبــلَى جديدُها ، ولا يُحْصَى عَدُّها(1) ولا عَديدها ، ولا ينتهى إلى غاية مديدُها، ولا يُقَلُّ حَدُّها ولا حَديدها ، ولا يقِلُّ(2) وادُّها ولا وَديدُها(3) . أدام دولته للدنيا والدين، يرمّ شَعَثه، ويهزم كَرْثه، ويرفع منارَه، ويحسِّن بحسن أثره آثارَه ، ويفتق نَوره وأزهاره، وينــير نُوّارَه ، ويُضاعف أنوارَه . وأسبغ ظِـلّه للعلوم وأهليها ، والآداب(4) ومنتحليها، والفضائل وحامليها ، يُشَيِّد بمُشيد فضله بُنيانَها ، ويرصِّع بناصع مجده تيجَانها، ويروِّض بيانع علائه زمانَها ، ويعظِّم بعلو همّته الشريفة بين البرية شانَها، ويمكِّن فى أعلى دَرَج الاستحقاق إمكانَها ومكانَها . ويرفع بنفاذ الأمر قدره للدول الإسلاميّة والقواعد الدينية، يسوس قواعدَها، ويُعزُّ ساعدَها، ويُهين معاندَها، ويعضِّد بحسن الإيالة(5) معاضدَها، ويُنهج بجميل القصد مقاصدَها، حتى تعود بحسن تدبيره غُرّةً فى جبهة الزمان، وسنّةً يَقتدى بها مَنْ طُبِـع على العدل والإحسان، يكون له أجرُها مادار الملَوان، وكَرّ الجديدان،(6)[ و ] ما أشرقت من المشرق شمْس، وارتاحت إلى مناجاة حَضرته الباهرة نَفْس .

---

(1) ابن خلكان : « عددها » .

(2) الكلمة مهملة فى الأصلين ؛ وأثبت ما فى ابن خلكان .

(3) الوديد : المحب .

(4) ابن خلكان : « للآداب » .

(5) الإيالة : السياسة .

(6) من ابن خلكان .

وبعد ، فالمملوكُ يُنهى إلى المقرّ العالى المولوىّ ، والمحلّ الأكرم العلىّ ، أدام الله سعادته مشرقة النُّور، مُبلغة السُّول، واضحة الغُرَر بادية الحُجُـول، ما هو مكتنف بالأريحيّة المـولويّة عن تِبيانه ، مستغنٍ بمـا مُنِحتْها من صفاء الآراء عن إنضاء[١] قلمه لإيضاحه وبيانه ، قد أحسبَه ما وصف به عليه السلام المؤمنين ، « وإنّ من أمّتى لَمُكَلَّمين »[٢] ، وهو شرح ما يعتقده من الولاء ، ويفتخر به من التعبّد للحضرة الشريفة والاعتزاء، وقد كفتْه[٣] تلك الألمعيّة، عن إظهار المشتبه[٤] بالملق مما تُجِنّه الطويّة ، لأنّ دلائل غُلوّ المملوك فى دين ولائه فى الآفاق واضحة ، وطبيعه[٥] سكة إخلاص الوداد باسمه الكريم على صفحات الدهر لائحة ، وإيمانه بشرائع الفضل الّذى طبّق الآفاق حتى أصبح بهـا نبىّ[٦] المكارم مبـين ، وتلاوته لأحاديث المجـد الغريبة الأسانيد بالمشاهدة لديه متـين ، ودعاء أهـل الآفاق إلى المغالاة فى الإيمان بإمامة فضله الّذى تلقّاه باليمين معـروف ، وتصديقه بملّة سؤدده الّذى تفـرّد بالتوخّى لنظم شارده وضمّ متبدّده بعرق الجبين مألوف، حتّى لقد أصبح للفضل كعبةً لم يُفْتَرض حجُّها على من استطاع إليها السبيل ، ويُقتصَر بقصدها على ذوى القدرة دون المعترّ وابن السبيل ، فإن لكلٍّ منهم حظًّا يستمده، ونصيبا يستعدّ به ويعتدّه ، فللعظماء الشَّرَفُ الضخم من مَعينه ، وللعلماء اقتناء الفضائل من قَطينه ، وللفقراء توقيعُ الأمان من نوائب الدهر وَغضّ جفونه ، وفرضوا من مناسكه للبهجة الشريفة السلامَ والتبجيل ، وللكفّ البسيطة الاستلام والتقبيل .

---

(١) ابن خلكان : «إمضاء» .

(٢) ابن خلكان : «لمتكلمين» . ومكلمين ، أى ملهمين .

(٣) ابن خلكان : «وقد كفته» .

(٤) ابن خلكان : «المشبه» .

(٥) كذا فى ابن خلكان .

(٦) ابن خلكان : «بناء» .

وقد شهد الله تعالى للملوك أنه فى سفَره وحضَره ، وسرِّه وعَلَنه ، وخبره ومخبره ، شعارُه تعطيرُ مجالس الفضلاء ومحافل العلماء بفوائد حضرته ، والفضائل المستفادة منْ فَضْلته ، افتخارا بذلك بين الأنام ، وتطريزا لما يأتى به فى أثناء الكلام .

إذا أنا شرّفت الورى بقصائدى    على طمع شَرّفت شعرى بذكره

﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾(١) . لا حَرَمنا الله معاشرَ أوليائه موادَّ فضائله المتتالية ، ولا أخلانا كافَّةَ عبيده من أياديه المتوالية . اللهمّ رب الأرض المدحيّة ، والسّماوات العليّة ، والبحار المسجَّرة ، والرياح المسخرة ، استمِـعْ نِدائى ، واستجبْ دعائى ، وبلِّغنى فى معاليه ما أؤمِّله وأرتجيه ، بمحمد النبى وصحبه وذويه !

وقد كان الملوك لَمّا فارق ذلك الجناب الشَّريف ، وانفصل عن مقرّ العزّ اللباب والفضل المُنيف ، أراد استعتاب الدّهر الكالح ، واستدرارَ خِلْفِ(٢) الزّمن الغَشُوم الجامح ، اغترارا بأنَّ فى الحركة بركة ، والاغتراب داعيةُ الاكتساب ، والمقام على الإقتار ذُلّ وانتقام ، وحِلْسُ الْبَيْت(٣) ، فى المحافل سُكَيْت(٤) :

وقفتُ وقوف الشّكّ ثم استمرّ بى    يقينِى بأنّ الموتَ خيرٌ من الْفَقْرِ
فودّعت من أهوى وبالقلب مابِهِ    وسرتُ عن الأوطان فى طلب الْيُسْرِ
وباكيةٍ للبين قلت لها اصْبِرِى    فَلَلْمَوتُ خيرٌ من حَيَاةٍ على عُسْرِ
سأكسِبُ مالًا أو أموت ببلدة    يقلّ بها فيضُ الدّموع على قبرى

---

(١) سورة الحجرات ١٧ .

(٢) الخلف ، بالكسر : حلمة ضرع الناقة ، والكلام على الاستعارة .

(٣) حلس البيت : الذى لا يبرح مكانه . وفى ابن خلكان : « جليس » .

(٤) السكيت : آخر الحلبة .

فامتطى غاربَ الأمل إلى الغُرْبة ، وركب ركَبَ التَّطواف مع كلّ صُحْبة ، قاطع الأغوار والأنجاد ، حتى بلغ السدّ أو كاد ، فلم يُصْحب له دهره الحَرُون(١)، ولا رَقَّ له زمانه المفتون .

إنّ الليالىَ والأيام لو سُئِلت     عن عيب أنفسِها لم تكتم الخبرا

فكأنه فى جفن الدهر قذًى ، أو فى حلقه شجًا(٢)، يدافعه بنيل الأمنيّة ، حتى أسلمه إلى ربقة المنية .

لا يستقرّ بأرض أو يسيرَ إلى     أخرى بشخصٍ قريبٍ عَزْمُهُ نائى(٣)
يوماً بحُزْوَى ، ويوماً بالعقيق ، ويَوْ     مًا بالعُذَيْب ، ويومًا بالخُلَيْصاء(٤)
وتارةً ينتحى نجدًا ، وآونة     شِعب الحَزُون ، وحينا قصرَ تَيْمَاء(٥)

وهيهات مع حِرْفة الأدب ، بلوغ وطـر أو إدراك أَرَب . ومـع عبوس الحظّ ، ابتسام الدهر الفَظّ .

ولم أَزَلْ مع الزّمان فى تفنيد وعتاب ، حتى رضيتُ من الغنيمة بالإياب(٦)، والملوك مع ذاك يدافع الأيام ويُزَجيها ، و يعلّل العيشة و يرجّيها ، متلفّعًا بالقناعة

(١) ابن خلكان : «الحَرُون» ، وأصحب ، أى انقاد .

(٢) ابن خلكان : «وفى حلقه» .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٤٦١ ، ونسبها إلى عبد الله بن أحمد بن الحارث ، شاعر بنى عباد .

(٤) معجم البلدان : «يوم بحزوى و يوم ... » .

(٥) معجم البلدان : «شعب العقيق» .

(٦) قوله : « رضيت من الغنيمة من الإياب » ، مثل ضمنه امرؤ القيس فى قوله :

وقد طوفت فى الآفاق حتى     رضيت من الغنيمة بالإياب

ديوانه ٩٩

والعَفاف، مشتملا بالنَّزاهة[1] والكفاف، غير راضٍ بذلك السَّمَل[2]، لكن مكره أخوك لا بَطَل[3]، متسلّيًا بإخوانٍ قد ارتضى خلائقهم، وأمِن بوائقهم، عاشرهم بالألطاف، ورضى منهم بالكفاف، لا خيرهم يُرْتَجَى، ولا شرهم يتّقى .

إن كان لا بدَّ من أهلٍ ومن وَطَنٍ  فحيث آمَنُ مَنْ ألْقَى ويأمَنُني

قد زَمّ[4] نفسه عن أن يستعمل طَرْفًا طَمّاحًا[5]، وأن يركب طِرْفًا جمّاحا[6]، أو أن يُلْحِفَ بيض طمع جَناحًا[7]، أو أن يَسْتَقْدِح زَنْدًا واريًا أو شحّاحا[8]

وأدّبني الزَّمانُ فما أبالي  هُجِرتُ فلا أَزَارُ ولا أَزُورُ

ولستُ بقائلٍ ما عشتُ يومًا  أسارَ الجُنْدُ أم رَحَلَ الأميرُ

وكان المقام بمَرْو الشاهِجان[9]، المفسَّر عندهم بنفس السُّلْطان، فوجد بها من كُتُب العلوم والآداب، وصحائف أولى الأفهام والألباب، ما شغله عن الأهل والوطن، وألهاه[10] عن كل خِلٍّ صفيٍّ وسَكَن ؛ فظفر منها بضالَّته المنشودة، وبُغْيَة نفسه

---

(١) كذا فى ب وابن خلكان .

(٢) السمل : جمع سملة ، القليل من الماء .

(٣) مكره أخوك لا بطل ، مثل وأول من قاله أبو حنش ، خال بيهس الملقب بنعامة . وانظر الميدانى ١ : ١٥٢ .

(٤) ابن خلكان : «ألزم» .

(٥) طرف طماح : بعيد النظر .

(٦) الطرف بالكسر : الجواد من الخيل .

(٧) ألحف انبيض ، أى غطاه .

(٨) الشحاح : الزند لا يورى .

(٩) مرو الشاهجان ، هى مرو العظمى ، أشهر مدن خراسان وقصبتها . وفى معجم البلدان : «وأما الشاهجان فهى فارسية ، معناها نفس السلطان ، لأن الجان هى النفس أو الروح . والشاه هو السلطان ، سميت بذلك لجلالتها عندهم» .

(١٠) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «الهمة» ، ويبدو أنه تحريف .

المفقودة، فأقبل عليها إقبال النَّهِم الحَرِيص، وقابلها بمقام لا يُزْمِعُ عنها معه مَحِيص، فجعل يَرْتَعُ فى حدائقها، ويستمتع بحسن خَلْقها وخَلائقها، ويسرِّحُ طَرْفَه فى طُرَفِها، ويتلذَّذ بمبسوطها ونُتَفِها، واعْتَقَد المُقام بذلك الجَناب، إلى أن يجاوِرَ التُّراب:

إذا ما الدهرُ بيَّتنى بجيش  طليعتُه اغتمام واكْتئابُ[(1)]
شَنَنْتُ عليه من جِهَتِى كَمِينا  أميراه الذُّبَالةُ والكِتَابُ
وبتُّ أنُصُّ من شِيَم الليالى  عجائبَ فى حقائقها ارْتيابُ
بها أجْلِى هُمومى مستريحًا  إذا جَلَّى همومَهُمُ الشَّرابُ[(2)]

إلى أن حَدَثَ بخراسان ماحدث من الخَراب، والويل المبير والتَّباب. وكانت لَعَمْرُ الله بلادًا مُونقة الأَرْجَاء، رائقة الأنحاء، ذات رياض أريضة[(3)]، وأهْوِيَة صحيحة مَرِيضة، قد تَغَنَّتْ أطيارُها، فتمايلتْ طَرَبًا أشجارُها، وبكت أنهارُها، فتضاحكت أزهارُها، وطاب رَوْحُ نَسِيمها، فصَحَّ مِزاج إقليمها، فَلَعَهْدِى بتلك الرِّياض الأنيقة، والأشجار المتهدّلة الوريقة، وقد ساقت إليها أرواحُ الجنائب، زِقاق خَمْر السَّحائب، فسقت مُروجها مُدَامَ الطَّلِّ، فنشأ عن أزهارها حُبابٌ[(4)] كاللؤلؤ المنحلّ، فلما رويتْ مِنْ تلك الصَّهباء أشجارُه، رَنَّحَهَا النَّسِيم وخُمَارُه[(5)]، فتدانتْ ولا تدانىَ المحبِّين، وتعانقت ولا عناق العاشقين،

(١) ابن خلكان: «واغتراب».
(٢) ابن خلكان: «كما جلى».
(٣) أريضة: معجبة للعين زكية.
(٤) ابن خلكان: «على».
(٥) الخمار: بقية السكر، وفى ابن خلكان: «رنحها من النسيم وخماره».

يلوح من خلالهـا شقائقُ قد شابَها[1] اشتقاق الهواء العليل ، فشابَهَ شفقى غادتينِ دَنتَا[2] للتقبيل ، وربمـا اشتبه على النحر بائتلاق الجمْر ، وقد انتابه رَشَاشٌ من القَطْر ، ويُريكَ مِن بَهَارٍ يبهر ناضرُه[3] ، [4]فيرتاح إليـه ناظرُه[4] ، كأنّه صُنوج[5] المسجد تُصَفّق ، أو دنانير من الإبريز تَبْرُق ، ويتخلَّلُ ذلك أُقحـوان[6] ، تخاله ثغراً لمعشوق إذا عَضّ خدّ عاشق ، فلله دَرُّها من نُزْهةٍ وامِق ، ولون رائق ! وجملة أمرها أنّها[7] كانت أنموذج الجنّة بلا مَيْن ، فيها ما تشتهى الأنفسُ وتَلَذُّ العين ، قـد اشتملت عليها المكارم ، وارجحنت[8] فى أرجائها بالخيرات[9] الفائضة للعالم ، فكم كان فيها من حَبْرٍ راقتْ حِبَرُه ، ومن إمام توّجَتْ جِباهَ الإسلام سِيَرُه ، آثار علومهمْ علَى صفحات الدهر مكتوبة ، وفضائلُهم فى محاسن الدنيا والدين محسوبَة ، وإلى كلِّ قُطْرٍ مَجْلُوبة . فما من مَتِين عِلْمٍ ، وقويمِ رأْى ، إلّا ومن مشرقهم مطلعُه ، ولا من مُغْرِبَةٍ[10] فضْلٍ إلا وعندهم مغربُه وإليهم مَنْزَعُه ، وما تشاء من كَرَمِ أخلاق بلا اختلاق إلّا وجدتَه فيهم ، ولا إعراق[11] فى طيب أعراق إلا اجتنيتَه من معانيهم ، أطفالُهم رجال ، وشبّانهم أبطال ، ومشايخُهم

---

(١) شابه : خالط .

(٢) فى الأصلين : «دنوا» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٣) فى الأصلين : «فيبهره ناظره» ، والصواب ما أثبته من ابن خلكان .

(٤—٤) ساقط من ب .

(٥) الصنوج : جمع صنجة ، وهو العيار يتخذ من صفر ، يضرب أحدهما على الآخر .

(٦) الأقحوان ، بضم الهمزة : نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء .

(٧) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : « فإنها » .

(٨) ارجحنت : اهتزت .

(٩) ابن خلكان : « الخيرات » .

(١٠) ابن خلكان : «معرفة» .

(١١) إعراق : مصدر أعرق الرجل ، إذا كان عريقا ، أى أصيلا .

أبدال، شواهد مناقبهم باهرة، ودلائل مجدهم ظاهرة . ومن العجب العجاب، أن سلطانهم الممالك، هان عليه ترك تلك الممالك، وقال لنفسه الله[1] وآلك، وإلا فأنت فى الهوالك، وأجفل إجفال الزال[2]، وطفق إذا رأى غير شىء ظنه رجلا بل رجال، ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[3] . لكنه جل وعز لم يورثها قوماً آخرين ، تنزيها لأولئك الأبرار عن مقام المجرمين؛ بل ابتلاهم فوجدهم شاكرين ، وبلاهم فألفاهم صابرين ، فألحقهم بالشهداء الأبرار ، ورفعهم إلى درجات المصطفين الأخيار، ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[4] ، فجاس خلال تلك الديار أهل الكفر والإلحاد ، وتحكم فى تلك الأبشار أولو الزيغ والعناد ، فأصبحت تلك القصور ، كالممحو[5] من السطور ، وأضحت[6] تلك الأوطان ، مأوى الصدى[7] والغربان ، تتجاوب فى نواحيها البوم ، وتتناوح فى أرجائها الريح السموم، يستوحش فيها الأنيس، ويرثى لمصابها إبليس

كأن لم يكن فيها أوانس كالدمى ... وأقيال ملك فى بسالتهم أسد
فمن حاتم فى جوده وابن مامة ... ومن أحنف إن عد حلم، ومن سعد!
تداعى بهم صرف الزمان فأصبحوا ... لنا عبرة تدمى الحشا ولمن بعد

---

(١) كذا فى ابن خلكان ، وفى الأصلين : «الموالك» .
(٢) الزال : ولد النعام .
(٣) سورة الدخان ٢٥ — ٢٧ .
(٤) سورة البقرة ٢١٦ .
(٥) كذا فى ب وابن خلكان والأصل : « كالمهجور » .
(٦) ب : «وأصبحت» ، وفى ابن خلكان : «فأصبحت» .
(٧) ابن خلكان : «الأصداء» .

﴿ فإنّا لله وإنا إليه راجعون ﴾ من حادثة تقصم الظّهر، وتهدم العُمْر، وتفتّ فى العَضُد، وتُوهى الجَلَد، وتُضاعف الكَمَد، وتُشيب الوَليد، وتخبّ لُبّ الجليد، وتسوِّد القَلْب، وتُذهِل اللُّبّ، فحينئذ تقهقر الملوكُ على عقبيه ناكصاً، ومن الأوبة إلى حيث تستقر فيه النفس بالأمن آيسا، بقلبٍ واجب(١)، ودمعٍ ساكب، ولبٍّ عازب، وحلمٍ غائب، وتوصّل(٢)، وما كاد حتّى استقر بالموصل، بعد مقاساة أخطار، وابتلاء واصطبار، وتمحيص الأوزار، وإشراف غير مرة على البَوار والتَّبار. لأنّه مَرَّ بينَ سُيوف مسلولة، وعساكر مفلولة، ونظم محلولة(٣). ودماء مسكوبة مطلولة(٤)، وكان شعاره كلّما علا قتبًا، أو قطع سبسبا: ﴿ لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا(٥) ﴾. فالحمد لله الّذى أقدرنا على الحمد، وأولانا نعماء تفوت الحصر والعدّ.

وجملةُ الأمر [أنه](٦) لولا فسحةٌ فى الأجل، لعزّ أن يقال: سلِمَ من البأس أوصل، ولصفّق عليه أهل الوداد صفقة المغبون، وأُلحق بألف ألف ألف ألف هالك بأيدى الكفار أو يزيدون، وخلّف خلفه جُلّ ذَخيرته، ومستمدّ(٧) معيشته.

تنكّر لى دَهْرى ولم يدرِ أنّنى ... أعِزُّ وأحداث الزمان تَهُونُ
وبات يُرِينى الخَطْبَ كيف اعتداؤُه ... وبتُّ أُريه الصَّبْرَ كيفَ يَكُونُ

(١) واجب: مضطرب.
(٢) ابن خلكان: «فتوصل».
(٣) ابن خلكان: «ونظام عقد محلولة».
(٤) مطلولة: مهدرة.
(٥) سورة الكهف ٦٢.
(٦) من ابن خلكان.
(٧) كذا فى ب وابن خلكان، وفى الأصل: «مستمدة».

و بعد ؛ فليس للملوك مايسلّى به خاطره ، و يعزّى به قلبه وناظره ، إلّا التّعليل بإزاحة العلل ، إذا هو بالحضرة الشريفة مَثَل .

فاسلم ودُم وتملَّ العيش فى دعةٍ ففى بقائك مايُسْلِى عن السَّلَف[١]
فأنت للجد روحٌ ، والورى جسدٌ وأنت دُرٌّ فلا نأسى على الصَّدَف

والملوك الآن بالموصل مقيم ، يعالج ممّا حَزَبه[٢] من هذا الأمر المقعد المقيم ، يزجى وقته ، و يمارس حُرْفته[٣] وبَخْته ، تكاد تقول له باللسان القويم : ﴿ تَاللهِ إنك لَفى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾[٤] يذيب نفسه فى تحصيل أغراض ، هى لعمر الله أعراض ، من صحف يكتبها ، وأوراق يستصحبها ، نَصَبُه فيها طويل ، واستمتاعه بها قليل ، ثمّ الرحيل . وقد عزم بعد قضاء نَهْمته[٥] ، و بلوغ بعض وطر قَرُونته[٦] ، أن يستمدّ التوفيق ، و يركب سَنَن الطريق ، عساه يبلغ أمنيّته من المثول بالحضرة ، و إتحاف بصره من خلالها ولو بنظرة ، ويُلقى عَصا التّرحال بفنائها الفسيح ، و يقيم تحت ظلّ كنفها إلى أن يصادفه الأجلُ المُريح ، وينظم نفسه فى سلك مماليكها بحضرتها ، كما ينتمى إليها فى غيبتها ، إن مدّت السعادة بضبعه ، وسمح له الدّهر بعد الخفض برفعه ، فقد ضَعُفتْ قواه عن درك الآمال ، وعجز عن معاركة الزّمان والنّزال ، إذ ضمّت البسيطة إخوانه ، وحجب الجديدان أقرانه ، ونزل المشيب بعذاره ،

(١) كذا فى ب وابن خلكان ، وفى الأصل : « ما أسلى عن السلف » .
(٢) ابن خلكان : « لما حزبه » .
(٣) الحرفة : الحرمان .
(٤) سورة يوسف ٩٥ .
(٥) النهمة : الحاجة .
(٦) القرونة ؛ بفتح القاف : النفس .

وضعفت منهُ أوطارُه(١) ، وانقضَّ بازُ الشَّيْب على غُراب شبابه فقنصه ، وأكبَّ نهارُ الحلم على ليل الجهل فوقصه ، وتبدّلت محاسنُه عند أحبابه مساوئَ وخصصة ، واستعاض من حُلّة الشّباب القشيب ، خُلَق الكِبَر والمشيب .

وشبابٍ بانَ منّى وانقضَى ... قبل أن أقضىَ منه أرَبى
وما أُرَجِّى بعده الّا الفنا ... ضَيَّق الشيبُ على مُطّلَبى

وقد ندب المملوك أيام الشباب بهذه الأبيات، وما أقلّ غناء الباكى على مَنْ عُدَّ فى الرُّفات !

تنكّر لى مُذ شبتُ دَهْرى وأصبحتْ ... معارفُه عندى من النّكرات
إذا ذكرتها النّفس حنّتْ صبابةً ... وجادت شئون العين بالعبرات
إلى أنْ أتى دهرٍ يُحَسِّن ما مَضَى ... ويوسعنى تَذْكاره حسرات
فكيف ولمّا يبق من كأس مَشْرَبى ... سوى جُرَعٍ فى قَعْره كَدِرات
وكلّ أناء صفوه فى ابتدائه ... وفى القعر مرجى حَمْأةٍ وقذاة(٢)

والمملوك يتيقّن أنه لا ينفق هذا المَذَر(٣) الّذى مضى، إلا النّظر إليه بعين الرّضا، ولرأى مولانا الوزير الصاحب ، كهفُ(٤) الورى بمشارق ومغارب ، فيما يلاحظه منه بعادة مجده منه مزيد مناقب ومراتب ، والسّلام .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله خير الأنام وشرّف وكرّم .

---

(١) ابن خلكان : « وضعفت قوى أوطاره » .

(٢) ابن خلكان : « ورسب فى عقباه كل قذاة » .

(٣) ابن خلكان : « القذر » .

(٤) ابن خلكان : « فى المشارق والمغارب » .

## ٨٤١ — أبو الأزهر البخارىّ اللغوىّ (*)

رجل طويل النَّفَس فى هذا الشأن، صنّف فى اللغة كتابا سماه " الحصائل " معناه أنّه قصد تحصيل ما أغفله الخليل. وهو كتاب جليل القدر، جامعٌ للغة، رأيت منه الجزء الأول، فنظرتُه كتاباً جليلا جامعا، يشتمل هذا الجزء على مافات الخليلَ فى حرف العين خاصة، فإنه إنما قصد ذكر ما أخلّ به الخليل من غير إعادة ماذكره الخليل إلا لضرورة التكميل فى بعض الأماكن.

وقد وقع الأزهرىّ فى هذا الرجل، وفى تصنيفه بغير حجّة (١)، وإنما حمله على ذلك معاصرتُه له، ومشاركته فى القصد إلى مثل ما صنّفه، وكذلك فعل مع البُشْتى المعروف بالخارْزَنجى (٢) فى كتابه الذى سماه " التّكملة "، أشار إلى أنه كمّل به مانقصه الخليل، وكان معاصراً له أيضا، ومشاركا فى تصنيف ماقصد إلى مثله، ونسأل الله ترك الهوى، والبعد من التّمادى على الأغراض الفاسدة.

---

(*) ترجمته فى مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٧٧.

(١) قال فى مقدمة التهذيب: «وممن ألف من الخراسانيين فى عصرنا هذا فصحف وغير، وأزال العربية من وجوهها رجلان: أحدهما يسمى أحمد بن محمد البشتى و يعرف بالخارزنجى والآخر يكنى أبا الأزهر البخارى».

(٢) حاشية الأصل: «خارزنج: قرية بنواحى نيسابور، والعجم يقولون: «الخازنكى» بالكاف، والعرب تجعل الكاف جيما».

## ٨٤٢ — أبو بكر القارى الرّازىّ النحوىّ اللغوىّ (*)

إمامٌ علّامَةٌ بالرّىّ ، من قرية من قراها ، يقال لها قار (١) .

رحل إلى العراق فى زمان أحمد بن يحيى ثعلب ، كانت رحلتُه ليرى العلماء ، ولمّا حضر حلقة أحمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاقَقَه بحضور الطّلبة ، فعلا كلامُه كلام أحمد بن يحيى ثعلب ، وشهد له الحاضرون بالغَلَب وعلوِّ المنزلة .

ورجع إلى الرّىّ ، وتصدّر بها . وكان يكتُب خَطًّا جميلا صحيحا ، يتنافس العلماءُ فى تحصيله بأغلى الأثمان ، ومات بالرّىّ قبل سنة ثلثمائة بقليل .

ونقلتُ من كتاب أبى بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمىّ الهمَذانىّ (٢) رحمه الله ، قال : قار ، أوله قاف وآخره راء ، قرية بالرّىّ ، يُنسب اليها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربيّة المتقدمين ، كان قدم بغداد أيام ثعلب . حكى قال : كنت إذا جاريتُ أبا العباس فى اللغة غلبتُه ، وإذا جاريتُه فى النحو غَلَبنى .

ورأيت أنا نسخة من " غريب المصنّف " بخط أبى بكر القارى هذا ، وقد كتب فى آخرها ما أنا ذاكره ، وهو ما مثالُه :

---

(*) ترجمته فى معجم البلدان ٧ : ١٠

(١) فى ياقوت : «قار : قرية بالرى ، منها أبو بكر صالح بن شعيب القارى ، أحد أصحاب العربية المتقدمين ، قدم بغداد أيام ثعلب ، وحكى أنه قال : كنت إذا جاريت أباالعباس فى اللغة غلبته ، وإذا جاريته فى النحو غلبنى » .

(٢) هو أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمدانى ، من رجال الحديث ، أصله من همذان وتوفى ببغداد . وكتابه هو : «ما اتفق لفظه واختلف مسماه فى الأماكن والبلدان المشتبهة فى الخط . توفى سنة ٥٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٨٨ .

الشيخ أطال الله بقاءه يتأمل هـذه النسخة ، و يعرّفنا ماعنـده فى نسبتها إلى كاتبها ومستملكها[(١)] إن شاء الله . و بعـده بخط الشيخ المسئول : أما النّسخة — أطال الله بقاء الشيخ الجليل ، وأدام علوّه — فحجّةٌ يُرْجَع إليها ، ويُعتمد فى التّصحيح عليها ، فإنه خطّ أبى بكر القارى رحمـه الله ، وكانت لأبى علىّ المعلم الأراطىّ ، اشتراها منه أبو محمّد الشّعرانىّ رحمه الله ، لخزانة أبى الفضل بن العميد رحمه الله بستّة عشر دينارا مصريّة .

وكان يَضَنُّ بهـا كلُّ مَنْ ملك من هؤلاء غاية الضنّ ، وأهلٌ لذلك[(٢)] النسخة . وكتب محمد بن الحسن الوزان الرازىّ .

وتحت خطه مامثاله : الشيخ أبوجعفر محمد بن الحسن أيّده الله الثقة الأمين . لكنّى سمعتُ الشريف أبا طاهر محمد بن حمزة العلوىّ رحمه الله بقَزْوِين ، يقول : اشتريتُ هـذه النسخة من كتب الأراطى بثلاثين دينارا مصرية . وكتب أحمد ابن فارس بخطه .

ونقلت من خط أبى الخير سلامة بن عياض النّحوىّ الشامىّ ما مثاله : رأيت نسخة من " النّقـائض " ، رواية أبى بكر القارى عن أبى سعيد أحمـد بن خالد الضّرير ، فى مجلديْن .

## ٨٤٣ — أبو بكر النحوىّ البستىّ[(*)]

ذكره الثعالبىّ فى كتابه ولم يسمّه ، وسمّاه : البستىّ النحوىّ ، وقال : له شعر كثير لا يحضرنى الآن منه إلّا قوله لأبى بكر الخوارزمىّ[(٣)] ، وكان هجاه بقوله :

---

(*) ترجمته فى يتيمة الدهر ٤ : ٣١٢ .

(١) بعدها فى الأصل : « كان » . (٢) فى الأصلين : « ذلك » .

(٣) هو محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمى . من أئمة الكتّاب ، وأحد الشعراء ؛ وهو صاحب الرسائل المعروفة باسمه . اتصل بالصاحب ، وكان بينه وبين البديع الهمذانى فى مساجلات . توفى سنة ٣٨٣ . ابن خلكان ١ : ٥٢٢ .

نحـويّكُم فى حُمقِـه معـرِفَةٌ لا نَكِـرَهْ
ذو لحيـةٍ مبسـوطةٍ وفطنـةٍ مُخْتَصـرَه[1]

فقال فيه :

وعاوٍ عوى من أصل خَارَزْم خيفـةً كذا الكلبُ عند الخوف مُجْتَهِدًا يعْوِى[2]
تعاظم فعلِى أهـلُ ودّىَ إذ رَأَوْا سكوتى وهجوى هجوَ مَنْ دأبهُ هَجْوِى[3]
فقلت : اسكتُوا فالهجو تَجْوٌ وإنّنى حلفت بألّا أغْسِلَ النّجْـوَ بالنّجْوْ

## ٨٤٤ — أبو البيداء ، اسمُه أسعد بن عصمة(*)

أعرابىٌّ نزل البَصْرة ، وكان يعـلّم الصبيان بأجرة ، أقام أيّامَ عمره يؤخذ عنه العلم ، وكان شاعرًا ، فمن شعره :

قال فيها البليغ ما قال ذو العِـىِّ(*) وكلٌّ بوصفها مِنطِيـقُ
وكذاك العدوّ لم يعدُ ، قد قا لَ جميلا كما يقول الصّديقُ

وكان زوج أم أبى مالك عمرو بن كِرْكِرَة(٤) ، وقد ورد ذكره فى هـذا المجموع فى موضع آخر لاختلاف اسمه .

## ٨٤٥ — أبو تُرَابٍ(**)

خُراسانى ، لغوى ، استدرك على الخليل بن أحمد فى كتاب العين ، وردّ عليه العلماء فى ذلك ، فإنّه خطّأ الخليل فى أماكن ، وزاد ما زعم أنه نقصه من اللغة

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ومعجم الشعراء ٥٠٧ .
(**) ترجمته فى الفهرست ٨٤ .
(١) فى الأصل : « منحصرة » ، وأثبت ما فى ب ويتيمة الدهر .
(٢) فى الأصل : « كذى الكلب » ، تحريف .
(٣) سقطت كلمة « هجو » ، من الأصلين وأثبت ما فى اليتيمة .
(٤) ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٦٠ ، ٣٦١ .

فى أبوابه ، ونقص مازعم أنّ الخليل زاده فى غير بابه ، وهذّب ذلك تهذيبا ، زعم أنّه الصواب .

وصنّف ، فمن تصنيفه : كتاب " الاعتقاب " كبير ، فى اللغة . كتاب " الاستدراك على الخليل " .

وكان أبو تراب قَدِم هَراة مستفيدًا من شِمر أبى عمرو بن حَمْدَوَيْه الهَرَوِىّ اللغوىّ ، وكتب عنه كثيرا ، وأَمْلَى بهراة من كتاب " الاعتقاب " أجزاءً ، ثم عاد إلى نيسابور ، وأَمْلَى بها باقى الكتاب .

قال الأزهرىّ اللغوىّ : وقد قرأتُ كتابه فاستحسنته ، ولم أَرَهُ مجازفا فيما أودعه ، ولا مصحّفا فى الذى ألّفه[1] .

## ٨٤٦ — أبو توبة ، زياد بن زياد الأعرابىّ[*]

أخو محمد بن زياد الأعرابىّ . من أهل اللّغة والنّوادر . وروى عنه أبو العباس ثعلب ، كما روى عن أخيه محمد .

قال ثعلب : وكان أبو توبة مؤدّباً لعمر بن سعيد بن سَلْم ، [ فقدم الأصمعىّ البصرة ، فنزل على سعيد بن سَلْم[2] ] ، فحضر يوما وأخذ يسائله ، فدعا سعيد بأبى توبة ، فجعل أبو توبة إذا مرّ بشىء من الغريب بادر إليه ، فأتى بكلّ ما فى الباب

(*) ترجمته فى بغية الوغاة ١ : ٤٧٩/٢ : ٣٠٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٣٠٩ ، وطبقات الزبيدى ٢١٥ ، ٢١٦ ، والفهرست ٤٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠ . وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث ٣٢٨ ، باسم « ميمون بن جعفر » .

(١) مقدمة تهذيب اللغة للأزهرى ٦٧ : « وما وقع فى كتابى لأبى تراب فهو من هذا الكتاب » .

(٢) من طبقات الزبيدى .

أو أكثره ، فشقّ ذلك على الأصمعىّ ، فجعل يعدل إلى المعانى ، فيسأل[1] أبا تَوْبة عنها ، فقال له سعيد : [2]يا أبا تَوْبة ، لا تتبعه[2] فى هذا الفن ، فانّ هذه صناعته ، قال : وما علىّ ، إذا سألنى عما أحسنه أجبتُه ، ومالم أحسنه تعلمتُه ! فجعل الأصمعىّ يسأله وأبو توبة يجيبه[3] ، حتى سأله عن هذا البيت :

واحِـدةٌ أعضَلَكُمْ أمرُها ... فكيف لو دُرْتُ على أربعِ

قال : ونهض الأصمعىّ ، ودار على أربع ، يلبِّس على أبى توبة ، فأجابه أبو توبة بما يشاكل ما أوهمه الأصمعىّ ، فضحك الأصمعىّ من جوابه ، وقال له سعيد : ألم أقـل لك يا أبا توبة ! ومعـنى البيت أنّه تزوّج امرأة واحدة ، فقـال : قد شقّ عليكم أن تزوّجتُ واحدة ، فكيفَ لو تزوّجتُ أربعا !

## ٨٤٧ — أبو ثوابة الأسدى[*]

أعرابىّ ، فصيح قيّم باللّغة ، روىَ عنه الأموىّ[4] .

قال الأموىّ : دخلنا على أبى ثَوابة ، فقال : ماجاء بكم؟ ماعندى طعام مشوّق ، ولاحديثٌ مونِق !

---

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٥ .

(١) الزبيدى : « فسأل » .

(٢ — ٢) كذا وردت العبارة فى طبقات الزبيـدى ، وفى الأصـلين : « يا أبا توبة ، فى هذا لا تتبعه » ، والأجود ما أثبتـه من الزبيدى .

(٣) الزبيدى : « أجيبه » .

(٤) هو عبد الله سعيد الأموى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٠ ، وقال « دخل البادية ، وأخذ عن فصحاء الأعراب » .

## ٨٤٨ — أبو ثروان العُكْلىّ (*)

من بنى عُكْل . أعرابىٌّ فصيح ، تعلّم فى البادية ، كذا ذكره يعقوب ابن السِّكِّيت بخطه .

وله من الكتب : كتاب "خلْق الانسان" . كتاب "معانى الشعر" .

## ٨٤٩ — أبو جعفر الرؤاسىّ الكوفىّ النحوىّ (**)

أستاذ علىّ بن حمزة الكسائىّ ، عالم بنحو الكوفة . قال الفرّاء : خرجتُ إلى مكّة فاجتزت بالكوفة ، فقلت لرفيق : ألَا نلق أبا جعفر ! وكان يَبْلُغنا أنّه لا يترحّم على الكسائىّ ، فبكّرنا إليه ، فوجدناه يؤذّن ، ويقول : « الصلاةَ خير من النوم » ، ينصبها ، فلمّا فرغ قلت له : نَصَبْتَ « الصلاةَ » ، قال « الصّلاةَ خيرٌ لكم » أى على الإغراء . فألقينا مسألة ، وقلنا : قال فيها الكسائى كذا وكذا ، قال : نعم رحمه الله ، قال الفرّاء : بلغنا أنّك لم تكن تترحّم على الكسائى ، قال : قد كان ذلك ، فرأيتُه فى المنام فى حالةٍ جميلة ، وهيئة حسنة ، فقلت : ما الذى صرتَ إليه ؟ قال : صرتُ إلى خير ، قلت : بماذا ؟ قال : بالقرآن ، بالقرآن .

أخذ الرؤاسىّ العربية عن أبى عمرو بن العلاء ، وتقدّم فى النحو حتى قال الكِسائىّ : ما وجدتُ بالكوفة أحدًا أعلمَ بالنّحو من أبى جعفر الرّؤاسىّ .

---

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٦

(**) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٧ : ١٥٤ ، وبغية الوعاة ١ : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، وطبقات الزبيدى ١٣٠ ، والفهرست ٦٤ ، وكشف الظنون ١٧٤ ، ومراتب النحويين ٢٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٢١ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ونزهة الألباء ٥٤ ، ٥٥ ، والمقتبس ٢٧٩

واسمه فى نزهة الألباء « محمد بن أبى سارة » ، وفى معجم الأدباء محمد بن الحسن بن أبى سارة » .

ولم يذكر أحد منهم تاريخ وفاته ، ووضعه الزبيدى فى الطبقة الأولى من علماء النحو الكوفيين .

كان له كتاب فى النحو اسمه " الفيصل " .

قال الكسائىّ : كنت آخذ المسائل فأقدّمها وأؤخّرها ، فلا يحسنها أحد إلّا الرؤاسىّ .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : قرأت بخطّ أبى الطيب ابن أخى الشافعىّ[١] ، قال : اسم الرؤاسىّ محمد بن أبى سارّة ، و يكنّى أبا جعفر ، وسُمِّىَ الرؤاسىّ لكبر رأسه ، وكان ينزل النِّيل[٢] فسمِّىَ النّيلىّ ، وهو أوّل من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو . قال ثعلب : كان الرُّؤاسىّ أستاذ الكسائىّ والفرّاء . وقال الفرّاء : لمّا خرج الكسائىّ إلى بغداد ، قال لى الرؤاسىّ : قد خرج الكسائىّ وأنت أخبر منه[٣] ، فجئت إلى بغداد ، فرأيت الكسائىّ ، فسألته عن مسائل من مسائل الرؤاسىّ ، فأجابنى بخلاف ما عندى ، فغمزت عليه قوما من علماء الكوفيين كانوا معى ، فقال : مالك قد أنكرت ! لعلّك من علماء الكوفيين[٤] ، فقلت : نعم ، فقال : الرؤاسىّ يقول كذا وكذا ، وليس صوابا ؟ وسمعتُ العرب تقول : كذا وكذا حتى أتى على مسائلى ، فلزمتُه . وكان الرؤاسىّ رجلا صالحا . وقال الرؤاسىّ : بعث إلىّ الخليل يطلب كتابى ، فبعثت به إليه ، فقرأه ، ووضع كتابه . قال : وفى[٥] كتاب سيبويه[٥] : « قال الكوفى » ، يعنى الرؤاسىّ .

---

(١) الفهرست : « أخى الشافعى » .

(٢) النيل هنا : بليدة فى سواد الكوفة ، قرب حلة بنى مزيد ، يخترقها خليج كبير ، يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف ، وسماه باسم نيل مصر . ياقوت .

(٣) الفهرست : « أسن منه » .

(٤) الفهرست : « لعلك من أهل الكوفة » .

(٥ — ٥) كذا وردت العبارة فى الفهرست ، وفى الأصلين فيا نقل من الفهرست : « قد قال سيبويه فى كتابه » ، وما نقله عن الفهرست أرجح .

قال ابن دَرَسْتويه[1] : زعم ثعلب أنّ أوّل مَنْ وضع من النحويين [ فى النحو ] كتابا الرّؤاسىّ .

وله من الكتب[2] : كتاب " الفيصل " رواه جماعة ، وكتاب " التصغير[3] " ، كتاب " معانى القرآن " يروَى إلى اليوم . كتاب " الوقف والابتداء " الكبير . كتاب " الوقف والابتداء " الصغير .

ذكره المرزبانىّ . فقال : أبو جعفر الرؤاسىّ ، ابن أخى معاذ الهـرّاء ، وهم موالى محمد بن كعب القُرظىّ ، واسم أبى جعفر محمد بن الحسن بن أبى سارة ، كان ينزل النّيل ، فقيل ؛ النّيلىّ[4] . كان أوّل مَنْ وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو[5] ، وكان أستاذ علىّ بن حمزة الكسائىّ والفرّاء ، وكان الرّؤاسىّ رجلاً صالحا . قال الرؤاسىّ : بعث إلىّ الخليل يطلب كتابى ، فبعثت إليه فقرأه ، ووضع[6] كتابه . وفى كتاب سيبويه[7] : قال الكوفىّ كذا — يعنى الرّؤاسىّ . وكتاب الرؤاسىّ يقال له : " الفيصل[8] " . وزعم أحمد بن يحيى ثعلب أنّ أوّل مَنْ وضع من الكوفيين كتب[9] النّحو أبو جعفر الرُّؤاسىّ ، وأنّ له كتابا معروفا عندهم بعد موته ، وسئل

(١) من الفهرست .

(٢) الفهرست : « توفى وله من الكتب » .

(٣) فى الأصل : « الصغير » ، وصوابه من ب والفهرست .

(٤) بعدها فى الأصل : « النحو » ، وهى كلمة مقحمة .

(٥) العبارة فى ب : « وكان أول من وضع من الكوفيين فى النحو كتابا » ، وفى نور القبس المختصر من المقتبس للمرزبانى : « وهو أول من وضع النحو من الكوفيين » .

(٦) نور القبس : « ووضع كتاب العين » .

(٧) نور القبس : وإذا قال « سيبويه فى كتابه » .

(٨) قال ابن النديم : رواه جماعة ، وذكر له الزبيدى كتاب « الجمع والإفراد » .

(٩) ياقوت : « كتابا فى النحو » .

الفراء من الرُّؤاسىّ : فأثنى عليــه وقال : قد كان دخل البصرة دخلتين ، وقلّ مُقامه بالكوفة ، فلذلك قلّ أخْذُ الناس عنه . وقد عُمِّر إلى أيّام الرشيد .

وقال المـبرِّد : ماعُرِف الرّؤاسىّ بالبصرة ، وقد زعم بعض الناس أنّه صنّف كتابا فى النحو، فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا، فـا الْتُفِتَ إليه ، ولم يجسر على إظهاره لمـّا سمع كلامهم .

وزعم جماعة من البصريّين أن الكوفى الّذى يذكره الأخفش فى آخر كتاب "المسائل" ويردّ عليه ، هو الرؤاسىّ . وكان للرّؤاسىّ امرأة من أهل النِّيل ، تزوّجها بالكوفة ، وانتقلت من النِّيل، وشرطت عليه أنها تُلِمّ بأهلها فى كلّ مدّة؛ فكانت لا تقيم عنده إلّا القليل، ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها ، فمَلّ ذلك منها وفارقها . وقال :

بانَت بمن تهوى حمولْ     فأسِفْتُ فى أثر الحُمُولْ
أتبعتُهم عَيْنًا عَلَيْـ * ـهِمْ ما تفيقُ من الهمُولْ
لاحتْ مخايلُ خُلْقِها     وخلافُها دونَ القبُولْ
ملّتْ وأبدَتْ جَفْوَةً     لا تركَنَنَّ إلى مَلُولْ
ثم ارعويتُ كما ارْعَوَى     عنها المُسائلُ للطُّلُولْ

ولأبى جعفر الرؤاسىّ أيضا :

ألا يانفس هَلْ لكِ فى صيامٍ     عن الدّنيا لعلّك تهتدينـا

يكونُ الفِطْر وقت الموت منّا ... لعلّك عنـــده تَسْتَبْشرينـا

أجيبني هُـــديت واسعفيني ... لعلّك في الجنـان تُخَــلَّدينـا

قال جَبَلة الكوفى : سألتُ الكسائىّ وابن إدريس (١) عن " الصَّمد " (٢)، فقالا : الذى يُصْمَد إليه فى الأمور . وأنشدنى الكسائى (٣) :

أَلَا بَـكَّرَ النّاعى بِخَيْرَىْ بنى أَسَدْ ... بعمرو بن مسعود وبالسَّيِّد الصَّمَدْ (٤)

قال : فلقيت أبا جعفر الرؤاسىّ، فسألته عنه : فقال لى مثل ذلك، فقلتُ : كيف جمعه ؟ قال : جلّ من سألتَ عن اسمه ! لا يُثَنَّى ولا يُجْمَع . قلت : وإذا كان اسما لمخلوق (٥)، قال : أصماد وصُمْدان .

## ٨٠٥ — أبو الحسن بن معقل النّحوىّ (*)

صاحب أبى علىّ الفارسىّ، له عناية، وتصدّى لإفادةِ هـذا الشأن، كان بمصـــر .

وذكره الشيخ الصالح أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال فى " الوَفيات "، وقال : تُوُفِّىَ أبو الحسن بن معقل الأديب الكاتب صاحب أبى علىّ الفارسىّ فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) نور القبس : « سئل الكسائى وابن إدريس » .

(٢) لعله : عبد الله بن إدريس أبو محمد الكوفى . توفى سنة ١٩٢ . تهذيب التهذيب ٥ : ١٤٤

(٣) نور القبس : وأنشد الكسائىّ فى ذلك .

(٤) البيت فى اللسان (صمد) من غير نسبة .

(٥) نور القبس : « إذا سمى به مخلوق » .

## ٨٥١ — أبو الحسن الأحمر (*)

وليس بخَلَف — أخذ عن الرّؤاسيّ، ثمّ عن الكسائيّ ، وطالت صحبتُه له ، وهو الّذى ناظر سيبويه فى مجلس البرامكة قبل حضور الكسائيّ ، وقال له : أخطأت عدّة دفَعات ، وكانت فى الأحمر حدّة وجرأة .

وله من التّصنيف : كتاب " التّصريف " .

وقد ورد ذكره فى مَن اسمه « علىّ بن المبارك »(١) . واستُوفِىَ خبرُه هناك ، وذكرته لشهرته بالكُنية ، فاطلبه فى العليّين تجده إن شاء الله تعالى .

## ٨٥٢ — أبو الحسن الطولقى (**)

هو من المغاربة ، ذكره الباخرزىّ(٢) ، فقال : ضرير مقرئ حسن التصرّف فى النحو ، سمع قول الشيخ أبى بكر القُهستانىّ فى الأتراك :

لأجل ما يُدْعون تركا     فهم ترك وواحدهم تَرُوكُ
كذا الفعل واحده فَعُولُ     أليس الضّحك واحده ضَحُوكُ!(٣)

---

(*) انظر مراجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٣١٣ ، برقم ٤٩٥

(**) ترجمته فى دمية القصر ١ : ٢٠٩ ( نشرة دار الفكر ) .

(١) فى الجزء الثانى ص ٣١٣ برقم ٤٩٥

(٢) دمية القصر .

(٣) الضحوك : المستبين الطريق ، وبعده فى الدمية : « قلت : وقد زاد على القهستانى بإعناته ، والتزام اللام فى أبياته ، وقد ملح العميد القهستانى فى قياسه التروك والترك على الضحوك والضحك » .

فأجاب عنه بقوله :

أَلَا يا عائبَ الأتراكِ مهـلًا  فليس إلى معايبهم سُلُوكُ
تَسلُّكُ القول إفحاشا وهُجْرا  أتـدرى لا أباك ما تَسلُوكُ!
فخُـرُهمُ على الأحرار مَـلْكٌ  وعبـدهمُ لمالكهم مَـلُوكُ
كفى الأتراكَ أنّ الناس طُـرًّا  رعايـاهم ، وأنّهـمُ مُـلُوكُ

## ٨٥٣ — أبو الحسن الأهوازىّ (*)

نحوىٌّ من الأهواز ، لا أعرف شيئا من حاله ، وإنّما رأيت فى كتاب "التذكرة"[١] ، التى جمعها أبو الخير سلامة بن غياض الكفرطابىّ الشامى النحوىّ ، ونقلتُ من خطّه ما مثالُه : من طريف ما رأيته فى شرح "الموجز"[٢] لابن السّراج ، شرحَه رجل يقال له أبو الحسن الأهوازىّ : كان القوم عشرة ، فحـدّ عشّتُهم إلى تَسْعَشْتُهم ، فهم محدّ عَشُون ، وأنا مُحَدْعِش ، ومتسعشر .

قال : وكذلك العقـود إلى ما بين الثلاثين إلى التسعين ، فإنه يقال : معشرن ومثلثن . ومن المـائة مؤىّ — ، ومن الألف مؤلف ، وآلف ، لأن فعله ، ألفتهم وآلفتهـم .

## ٨٥٤ — أبو الحسن المقيدسى النحوى (**)

نزيل مصر . من النّحاة المذكورين فى وقته ، متصدّر لإفادة هـذا النوع ، استفاد الطلبة منه ، وأخذوا عنه .

---

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) لم أعثر له على ترجمة .

(١) كتاب التذكرة فى النحو ، ذكره ياقوت ، ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن النجار أن هذا الكتاب يقع فى عشر مجلدات .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون .

أنبأنا أبو طاهر السِّلَفىّ الأصبهانىّ، قال : أنشدنى أبو الحسن أحمد بن حمزة ابن أحمد التُّنوخىّ العراقىّ بالإسكندرية، قال : أنشـدنى أبو الحسن المقيدمىّ النحوىّ بمصر ، أنشدنى ابن السّراج الصورىّ بصُور لنفسه من قصيدة :

وقد صار يبرى نصولَ السهامِ وأوْلَى من المَنّ ما لا يمنّْ
ليجعلها فى الدواء الجـريحُ ويَشرِى بها للقتيل الكفنْ

## ٨٥٥ — أبو الحسن بن أذين النحوىّ البصير (*)

المصرى الدار. نحوىّ مذكور هناك ،وكان أبوه من متميّزى المصريين فى وقته، وولده برع فى النحو وتقدم فيه .

قال أبو الحسن هذا : حضرت مع والدى [ مجلس ](١) كافور الإخشيدى(٢) وهو غاصٌّ بالنّاس ، فدخل إليه رجل وقال قائل فى دعائه : أدام الله أيّام سيدنا — بكسر الميم من الأيام — ، وفطن بذلك جماعة من الحاضرين ، أحدهم صاحب المجلس ، فقام من أوسط القوم رجل ، وأنشأ يقول :

لاغَرْوَ أن لَحَـنَ الدّاعى لسيدنا أو غَصَّ من دَهَشٍ بالريق أو بَهَرِ(٣)
فتـلْكَ هيبته حالت جلالتُهـا بين الأديب وبين القول بالحَصَرِ
وإن يكن خَفَضَ الأيامِ عن غَلَطٍ فى موضع النَّصب لاعن قلّة البَصرِ
فقـد تفاءلتُ من هـذا لسيّدنا والفال مأثورٌ عن سـيِّد البشرِ
بأن أيّامه خفضٌ بلا نَصَبٍ وأنّ أوقـاتَه صـفوٌ بلا كَدَرِ

(*) انظر نزهة الألباء ٣٧٤
(١) من ب .
(٢) هو كافور بن عبدالله الإخشيدى، أبو المسك الأمير، صاحب المتنبى بمصر . كان عبداً حبشياً، اشتراه الإخشيد ملك مصر، فنسب إليه ، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر . توفى سنة ٣٥٧ . ابن خلكان ١ : ٤٢١
(٣) الخبر والشعر فى ابن خلكان ١ : ٤٣٢

## ٨٥٦ — أبو الحسن الأغرّ (*)

أخذ من علىّ بن حمزة الكسائىّ . نزل مصر وتصدّر بها لإفادة العربية ، ولقيه بها ناسٌ من أهل الأندلس ، فحملوا عنه من ذلك ما قُدِّر لهم ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائتين .

## ٨٥٧ — أبو الحسن بن الطّراوة المالقىّ النحوىّ (**)

المدعو بالشيخ الأستاذ (١) ، عاش نيّفا وتسعين سنة ، ومات بالأندلس قبل سنة ثلاثين وخمسمائة (٢) ، وله مصنّفات فى النحو مشهورة مذكورة (٣) ، وكلامه هناك مرغوب فيه ، يتنافس الطّلبة فى نقله وجمعه ، ولا يُلَقّب أحد ببلد الأندلس بالأستاذ إلّا النحوىّ الأديب ، وله شعر كرقّة النسيم ، يلوح عليه رُواء النعيم ، فمنه (٤) ما قاله فى أهل بلد استسْقوا فلم يُمطَروا ، وأقشع سحابهم عند بُدوّه (٤) :

خرجوا ليستسقُوا وقد نشأتْ    بحريّةٌ يبدو لها رَشْحُ (٥)
حتى إذا اصطفوا لدعوتهمْ    وبدا لأعينهمْ بها نَضْحُ
كُشِف الغطاء إجابةً لهمُ    وكأنّما خرجوا ليستصحوا (٦)

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى بغية الملتمس ٢٩٠ ، وبغية الوعاة ١ : ٦٠٢ ، وتحفة القادم ١١ ، وتكملة الصلة رقم ١٩٧٩ ، والذيل والتكملة ٤ : ٧٩ ، ومعجم شيوخ الرعينى ١٤٤ ، والمغرب ٢ : ٢٠٨ ، ونفح الطيب ٣ : ٣٨٤

(١) واسمه : « سليمان بن محمد بن عبد الله السبئى المالقى » ، كما فى بغية الوعاة .

(٢) ذكر ابن عبد الملك فى الذيل والتكملة ٤ : ٨٠ أنه توفى فى رمضان — أو شوال — سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن سن عالية » .

(٣) ذكر منها ابن عبد الملك : « المقدمات » على كتاب سيبويه وذكر أن ابن خروف تعقبه فيه ، ومجموع فى النحو اسمه « الترشيح » ، على قدر النصف من جمل الزجاجى ، ومقالة فى « الاسم والمسمى » .

(٤ — ٤) فى معجم شيوخ الرعينى : « أنشدنى أبى لابن الطراوة وقد خرج أهل مالقة للاستسقاء ، والغيث ، قد ابتدأ فى النزول ، فعند خروجهم ارتفع فقال » .

(٥) ورد البيت مصحفا فى الأصلين ، وأثبت ما فى الذيل والتكملة ومعجم الرعينى .

(٦) الذيل والتكملة : « فكأنما جاءوا » .

ومن شعره :

وقائلة تكلّفُ بالغَواني ... وقد أضحى بمفرقك النّهار (١)

فقلت لها حضضتِ على التّصابى ... «أحق الخيل بالرَّكضِ المُعَار» (٢)

واجتمعت بأبى القاسم النحوىّ المالَقى المدعو بالمعلّم ، وأجرى ذكرَ ابنَ الطَّراوة هذا ، فقلت له : هو مالِقىّ ، فأنكر ذلك ، وقال : كان بربريًّا من برّ العَدْوة ، أظنّه من سلا (٣) ، فقلت له : أنبأنا الحافظ أبو طاهر السِّلَفى ، فى إجازته العامّة : سمعت أبا محمد عبد الله بن جابر بن عبد الله العلىّ المالقىّ بالإسكندرية ، قال : كان بين أبى الحسن علىّ بن عبد الغنى الحُصَرىّ القيروانِىّ ، وأبى الحسن سليمان بن محمد بن طراوة المالَقى منافرة ، ويهجُو كلّ واحد منهم الآخر ، فِمّا قاله الحُصَرىّ فيه :

ولابن الطَّرَاوة نحوٌ طرِى ... إذا شمّه النّاس قالوا خَرِى

ومما قاله ابن الطَّراوة فى الحصرىّ :

إذا الحصرىّ اللئيم انتحى ... وظلّ بهذا الورَى ساخرَا

وأنبِىَ ما كان — فاذكرْ لهُ ... علىّ بن بكارٍ الشّاعرا

---

(١) الذيل والتكملة ، ونفح الطيب : «وقائلة أتصبو» .

(٢) قوله : «أحق الخيل بالركض المعار» مثل ، أورده الميدانى فى ١ : ٢٠٦ ؛ وهو قول بشر ابن خازم :

كأن حفيف منخره إذا ما ... كتمن الربو كير مستعار

وجدنا فى كتاب بنى تميم ... أحق الخيل بالركض المعار

والمعار ، من العارية ، أو هو المسمن . وانظر ديوان بشر ٧٨

(٣) سلا : مدينة بأقصى المغرب . ياقوت .

قلت : وقد ذكر العماد أبو حامد محمد بن محمد بن حامد فى كتابه : "الخريدة" ابن الطراوة هذا نقلا عن تصنيف بعض أهل الأندلس ، ونسبه مالقيًّا .

## ٨٥٨ — أبو الحسن الزعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ (*)

نحوى مذكور متصدّر لإفادة هذا النوع، قرأ على علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ وأكثر الأخذَ عليه ، قال ابن نصر الكاتب (١) فى كتاب "المفاوضة" : سألتُ أبا الحسن الزّعفرانىّ النّحوىّ البصرىّ فى باب مالم يُسَمّ فاعله : لم لمْ يَجُز تصيير ما يشتغل بحرف الجرّ قائمًا مقام الفاعل ؟ ولِمَ قصَّر به فعله بحرف الجرّ عن رتبة الفاعل فصار مفعولا ؟ فدلّ فى ذلك بما (٢) أوضحه ، وقال لى : ماانفعنى شىء من النّحو سوى هذا الباب ، فإنّى كتبت رقعة إلى أبى الحسن علىّ بن محمد بن كامل عامل البصرة ، سألتُه النَّظَر من جملة المساحة بجريبين ، فوقّع : « يُتْرَكُ له من عرض المرفوع فى ذكر المساحة » ، ووقف وقفةً لم يَدْر كيف الأعراب ، [ هل هو جريان أو جريبين ] (٣) ، فكتب ثلاثة أجربة ، فتبرّكت بهذا الباب فقط .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة : ٢٦٨ ، واسمه فيه : « محمد بن يحيى أبو الحسن الزعفرانى » .

(١) هو محمد بن على الثعلبى أبو الحسن : أديب من أهل بغداد ، وكتابة المفاوضة صنفه للملك العزيز ، جلال الدين البويهى ؛ قال ابن خلكان : جمع فيه ماشاهده ، وهو من الكتب الممتعة ، يقع فى ثلاثين كراسة » . مات بواسط سنة ٤٣٧ . ابن خلكان ١ : ٣٠٥ ( ذكره ضمن ترجمة أخيه عبد الوهاب بن على ) .

(٢) كذا فى ب ، وفى الأصل : « ما أوضحه » ، وفى بغية الوعاة : « وسئل عن مسأله فى باب النائب عن الفاعل فوضحها » .

(٣) من بغية الوعاة يتم بها المعنى .

قال ابن نصر : وسألت شيخه علىّ بن عيسى الرَّبَعىّ ، عن الزعفرانىّ تلميذه هذا ، فأثنى خيّرا ، ووصف وصفًا كثيرا . قال : وكان أبو الحسن الزعفرانىّ قال لى : إنّ أبا علىٍّ الفارسى نزل علىّ بالبصرة ، فقرأت عليـه " الكتاب " ، فقـال لى : أنت مستغنٍ عنّى يا أبا الحسن ؟ قلت : إن استغنيتُ عن الإفهام فلم أغن عن الفخر والجمال . قال ابن نصر : فسألتُ الشّيخ(١) أبا الحسن علىّ بن عيسى ابن الفـرج الرَّبَعىّ عن هذا فصدّقه ، وقال لى : قدم أبو علىٍّ الفارسىّ البصرة ، وأبو الحسن الزّعفرانىّ نحوى مستقلّ ، وكان من أذكياء الناس .

## ٨٥٩ — أبو الحسن الجيشىّ النّحوىّ (*)

نحـوىٌّ مشهور ، مقيم ببغداد ، متصدِّر لهذا الشأن ، أدرك الصدر الأول كأبى علىّ الفارسى وعلىّ بن عيسى بن علىّ الزمانىّ وابن جـنّى والأرزنى(٢) والربعى(٣) والعبدىّ(٤) ، ولم يزل مقصودا للإفادة ، إلى أن تُوفِّىَ ببغداد فى يوم السبت السادس عشر من ذى الحجّـة ، سنة ثمـانٍ وثمـانين وأربعمائة عن إحدى وتسعين سنة .

## ٨٦٠ — أبو حسّان الضرير التّدمُرىّ المقرئ النحوىّ (**)

من أهل تَدْمُر ، من بنى جرير بن عامر ، قارئ بصـير من أهل النحو والأدب ، تصدّر ببلده للإفادة فى زماننا . قَـدم متظلّما من والى تَدْمُر فى صفر

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧ ، وفيه : « الخيشى » .

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) البغية : « إن استغنيت عن الفهم لم أستغن عن الفخر » .

(٢) هو يحيى بن محمد الأرزنى ، سبق للمؤلف ترجمته فى هذا الجزء برقم ٨١٩

(٣) هو على بن عيسى الربعى ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٩٧ برقم ٤٧٧

(٤) هو أحمد بن بكر ، ترجم له المؤلف باسم « العبدى » فى الجزء الثانى ص ٣٨٦

سنة اثنتين وسبعين الى المخيّم الملكىّ النّاصرىّ الصلاحىّ بحَماة ، وأنشـده قصيدةً طويلةً ، منها :

أسلطانَ دين الله ذَا الطَّوْل والقهرِ ... حليفَ المعالى والمناقب والفَخْرِ
ومَنْ عمّ شرقَ الأرض والغربَ عدلُه ... كما عمّها غيثُ السحاب من القَطْرِ
أفى عدلك المبسوط والشّرعُ حاكمٌ ... بمَلْكَى[1] أُقْصَى عنه بالدَّفْع والزَّجْرِ
فتنعـم بالحظّ الشريف وأنثَـنِى ... إلى تَدْمُرٍ أطوى المفاوزَ فى القَفْرِ
على ثقـة بالدولة الناصرية المنـ ... ـيع حِمَـاها داعيًـا ناشرَ الشُّـكْرِ
فأُمنـع من عَـوْدٍ إليـك محكّمًا ... ويقصد بالإيـذاء قلبى والكَسْرِ
ويُطلب منّى فـوق ما أستطيعُه ... على فاقة من ضِيقة اليـد والعسرِ
وذلكَ لمَّا حدّثتهُـمْ ظنونُهُـمْ ... بأنّ صلاحَ الدّين ماضٍ الى مصرِ

## ٨٦١ — أبو خيرة، واسمه نهشل بن زيد (*)

أعرابىّ بدوىّ من بنى عَدىّ ، دخل الحاضرة ، وأفاد وأخذ الناس عنه ، وصنّف فى الغريب كتبًا ، منها : كتاب " الحشرات " .

وقال أبو عمـرو بن العلاء لأبى خَيْرة[2] : كيف تقول : حفـرتُ إراتَك ؟

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣١٧ ، والفهرست د ٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٣ ، ومعجم الشعراء ٩٠٥ . وانظر مجالس العلماء ٥٦٦ ، ٧ .

(١) بملكى ، أى مضطرا مقهورا ، نظر فى هذا المعنى إلى قوله تعالى : (قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا)

(٢) الخـبر فى مجالس العلماء ٥٦٦ ، وهو أيضا فى شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى ١١٢ ، بروايته عن أبى الفضل بن الكواز ، عن المبرد ، عن الرياشى ، عن الأصمعى ، قال : قال أبو عمـرو لأبى خيرة العدوى : كيف تقول : حفـرت الإران ؟ فقال حفرت إرانا ؛ فقال له أبو عمرو : لأن جلدك يا أبا خيرة حين تحفرت ؛ قال الرياشى : إنما قال أبو عمرو هذا لأنه أخطأ ؛ لأن الحفرة يقال لها : إرة ، وتجمع إرين ، وهى التى يختبز فيها ، وأما الإران فخشب النعش ، قال الأعشى :

أثرت فى جناجن كإران الـ ... ـميت عولين فوق عوج ثقال

فقال : حفرت إراتك ، قال : فكيف تقولُ : استأصل الله عِرْقاتِهم (١) . فقال أبو خَيْرة : استأصل الله عِرْقاتَهُم ، فلم يعرفها أبو عمرو ، وقال : لانَ جِلدُك يا أبا خَيْرة ، يقول : أخطأت .

قال أحمد بن يحيى : وهي لغة لم تبلغ أبا عمرو .

ويقال : وأَرْتُ إرَةً أَئِرها (٢) [ وأْرًا ] (٣) ، إذا حفرْت حفيرةً يُطْبَخُ فيها ، وإرات : جمع إرَة .

## ٨٦٢ — أبو الخطاب بن عَوْن الحَرِيرىّ النحوىّ الشاعر (*)

كان هذا الرجل من أهل الجزيرة الفُراتية ، وكان نحويًّا يقول الشعر ، ويتنقل فى البلاد الشاميّة ، وله محاضرة وحسن مذاكرة ، فمن محاضراته أنه قال : دخلت إلى أبى العباس اليافى ، فوجدتُه جالسا ، ورأسه كالثَّغامة (٤) بياضًا ، وفيه شعرة واحدة سوداء ، فقلتُ له : ياسيّدى ، فى رأسك شعرة سوداء ! قال : نعم ، هذه بقية شبابى ، وأنا أفرح بها ، ولى فيها شعر ، قلت : أنشدنيه ، فأنشدنى :

رأيتُ فى الرأس شَعْرَةً بقِيَتْ ... سوداءَ تَهْوَى العيونُ رُؤْيَتَها

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٧

(١) العرقاة : الأصل الذى يذهب فى الأرض سفلا ، وتتشعب منه العروق . وفى مجالس العلماء : « قال المازنى : واختلفوا فيها ، فقال بعضهم : عرقاتِهم (بفتح ثم كسر) يجعله جمع عرق ، ومن نصبه جعله بمنزلة سعلاة وعلقاة » .

(٢) فى الأصلين : « إرثا » تحريف .

(٣) من مجالس العلماء .

(٤) الثغام ، كسحاب : نبت أبيض ؛ يقال : أثغم الرأس ، إذا صار كالثغامة بياضا . وفى الأصلين : « النعامة » تحريف .

فقلت للبيـــض إذ تروِّعُهـا    بالله إلّا رحمـــتِ وَحْدَتَهـا!
وقلّ لَبثُ السّوداء فى وطنٍ    تكون فيـة البيضاءُ ضَرّتَهـا

ثم قال : يا أبا الخطاب ، بيضاء واحده تروّع ألف سوداء ، فكيف سوداء بين ألف بيضاء !

وذكر ابن نصر الكاتب فى كتابه ، قال : ومن المليـح النسج ما أنشـدَنيه أبو الخطاب النحوىّ الشاعر ، لأبى إبراهيم العلوىّ الحلبىّ — ولم يلقه ، وإنما رواه له ، وأنشده إيّاه بعضُ أولاده بحلَب :

أوْمَتْ بكـفٍّ خلتُـه بارقًـا    لـولا عَبِـيرُ عَرْفِهِ السّاطِـعُ
وأبرزتْ وجهًا كشَمْس الضُّحى    يـؤخذ من أنـواره الطّالعُ

## ٨٦٣ — أبو الخطاب الهذلىّ ، اسمه عمرو بن عامر(*)

وكان عربيًّا راجزًا راويةً . أخذ عنه الأصمعىّ ، وجعـله حُجّةً ، وروى عنه الشعر(١) ، فمن شعره :

أهدى الينـا مَعْـمَرٌ خروفَـا    كان زمانًا عنـده مَكْتُـوفَـا(٢)
حـتى إذا ما صـار مُسْتَجِيفًا(٣)    أهـدى فأهـدَى قصبا ملفوفاَ

* * *

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٧ .

(١) الفهرست : «وروى شعره» .

(٢) الفهرست ٤٧ .

(٣) كذا فى الفهرست بالجيم ، يقال : استجاف الشىء واستجوف : اتسع ، وفى الأصل : «مستحيفا» ، بالحاء ، وهو وجه أيضا .

ومن الأعراب[1] الذين دخلوا الحاضرة جماعة أذكر أسماءهم وهم :

٨٦٤ — أبو الهيثم الأعرابيّ .

٨٦٥ — أبو المجيب الرَّبَعيّ[2] .

٨٦٦ — أبو الجرّاح العُقيليّ .

٨٦٧ — أبو صاعد الكلابيّ ، واسمه يزيد بن مُحيّا .

٨٦٨ — العدّبّس الكنانيّ .

٨٦٩ — أبو زكريا الأحمر .

٨٧٠ — أبو أدهم الكلابيّ .

٨٧١ — أبو الصقر العدويّ[3] .

٨٧٢ — عُتْبة[4] أمّ الحمارس .

٨٧٣ — أبو قرة الكلابيّ .

٨٧٤ — أبو الحدرجان .

٨٧٥ — أبو تمّام الجزار[5] .

٨٧٦ — أبو الحصين الهجيميّ[6] .

٨٧٧ — مكتوزة[7] .

٨٧٨ — أبو الغمر[8] ، واسمه العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل بن المحلّق ابن[9] جُشم بن شدّاد بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر .

---

(١) ورد ذكر هؤلاء الأعراب فى الفهرست ٤٧ ، ٤٨ ويبدو أن المؤلف نقل ما أورده من الفهرست فى هذا الموضع . وطائفة منهم ورد فى معجم الشعراء ٥٠٧ — ٥١٥ .

(٢) الفهرست : « واسمه مرثد بن محيا » . (٣) الفهرست : «أبو الصمق» .

(٤) كذا فى ب . وفى الأصل : «عتبة الحارس» ، وفى الفهرست : غنية» .

(٥) الفهرست : «الحرانى» . (٦) الفهرست : « الهجيمى » .

(٧) الفهرست : « مكوزة » أيضا ، وفى القاموس : « وسموا مكوزة » .

(٨) الفهرس : «الغمر» ، بالعين . (٩) بعدها فى الفهرست : « من خط يعقوب » :

٨٧٩ — أبو زياد [ ويقال : الأعور بن براء الكلابىّ ][1] .

٨٨٠ — أبو القمقام[2] الفقعسى ، روى عنه الكسائىّ النحوىّ .

٨٨١ — الصقيل ، ويكنى أبا الكُميت العقيلىّ .

٨٨٢ — أبو قَقْعس لِزاز .

٨٨٣ — أبو الدقيش القنانىّ الغنوىّ[3] .

٨٨٤ — أبو السفر الكلابىّ[4] .

٨٨٥ — هدّاب الهجيمىّ .

٨٨٦ — غنية أم الهَيْثم .

٨٨٧ — ردّاد الكلابىّ[5] .

٨٨٨ — قُريبه أم البهلول الأسديّة .

وصنّفت أم البهلول كتاب "النّوادر". وكتاب "المصادر" ، كتبهما السكّرى بخطّه[6] .

٨٨٩ — أبو دثار الفَقْعسىّ .

---

(١) من الفهرست .

(٢) فى الفهرست : أبو العماقر القعبنى ، روى عنه الكنانى ، وفى معجم الشعراء : « أبو القمقام الأسدى » .

(٣) كذا فى الفهرست ، ولعله الصواب ، وفى الأصل : خلط هذا الاسم بالذى قبله ، هكذا : أبو فقعس لزاز بن قيس القنانى المدوى » .

(٤) فى الفهرست : « أبو الصقر » .

(٥) كذا فى ب والفهرست ، وفى الأصل : « رداد » .

(٦) كذا فى الأصلين ، وفى الفهرست : «قريبة أم البهلول . دلامز البلول ، وأيت له كتاب النوادر» .

٨٩٠ — جَزْلة الحُرقيّة .

٨٩١ — أبو الكبش الباهلىّ[١] .

٨٩٢ — أبو صالح الطائىّ .

٨٩٣ — أبو الكيش النُّميرىّ[٢] .

٨٩٤ — أبو السمح الطائىّ .

أُحضِر أيام المعتزّ بالله ليؤخذ عنه .

٨٩٥ — أبو الوليد الكلابىّ[٣] .

٨٩٦ — أبو علىّ اليمامىّ .

٨٩٧ — الرُّهَيْمىّ[٤] .

فى أيام قاسم الأنبارىّ ، وروى عن أبى عبيد القاسم .

٨٩٨ — عَرّام بن الأصبغ السُّلَمىّ .

٨٩٩ — أبو تَجّار عبد الرحمن بن منصور الكلابىّ .

٩٠٠ — هِرِم بن زيد الكلبىّ[٥] .

٩٠١ — ابن زيد المازنىّ .

روى عنه محمد بن حبيب .

٩٠٢ — أبو النعمان .

أعرابى روى عنه ابن حبيب أيضا .

---

(١) الفهرست : «أبو الكلس» .

(٢) الفهرست : « أبو الكلس النرى » .

(٣) كذا فى الأصل ومعجم الشعراء ، وفى ب والفهرست : «أبو اليد» .

(٤) الفهرست : «الرهمى» .

(٥) فى الفهرست : « هدم » .

٩٠٣ — [ أبو المسلم العاصى[1] ] .

روى عنه أبو عمرو الشيبانى فى نوادره .

٩٠٤ — أبو مشقّر .

أعرابى ، روى عنه أبو عطيّة.

٩٠٥ — جَزو بن قَطَن :

٩٠٦ — أبو المضرحىّ .

وله كتاب " النوادر " ، كتبه محمد بن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافىّ فى بخطه[2] .

٩٠٧ — أبو الخنساء .

واسمه عبّاد[3] بن حبيب من بنى عمرو بن جندب، وكان راوية للشعر لغويًّا عالمـا بأخبار العرب .

## ٩٠٨ — أبو دعامة العبسىّ[*]

أعرابىٌّ فصيح علّامة راوية . دخل من البادية ، وأطال المقام بالحضَر ، وانقطع إلى البرامكة ، قيل اسمه علىّ بن بُرَيد[4] ، بالراء . وله تصنيف، وهو كتاب " الشعر والشعراء " .

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم والفهرست ٤٧ ، ٤٨

(١) من ب والفهرست .

(٢—٢) كذا فى ب ، وهو الصواب .

(٣) الفهرست : « كبيب » .

(٤) الفهرست : «مرثد» ، وفى الأصلين : « يزيد » ؛ وما أثبته من ابن مكتوم .

## ٩٠٩ — أبو رياش البصرى (*)

قد تقدم ذكره فى ترجمة اسمه ، إلّا أنّ الكنية له أشهر من اسمه ، فرأيت أن أذكره أيضا فى الكُنى ، وأورد له هاهنا (١) مالم أورده هناك ، فإن أراد مريد جميع أخباره نقلها من الموضعين :

كان أبو رياش نابغةً (٢) فى حفظ أيّام العرب وأنسابها وأشعارها ، غايةً ، بل آية فى هَذّ (٣) دواوينها وسَرْد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب وإتقان ، ولكنّه كان عديمَ المروءة ، وسخَ اللُّبسة ، قليلَ التّنْظيف .

وفيه يقول أبو عثمان الخالدىّ (٤) :

كأنّمـا قَمْـلُ أبى رِيَاشِ (٥) ما بين صِئْبانٍ قفاه الفاشى (٦)

وذَا وذَا قَدْ لَجَّ فى انتفاشِ (٧) شَهْدَانِجٌ بَدَّدَ فى خَشْخَاشِ (٨)

وكان مع ذلك نَهِمًا شَرِهًا على الطعام ، رجيمَ شيطانِ المعدة ، حوتىَّ الالتقام ، ثعبانىَّ الالتهام ، سيّئ الأدب فى المؤاكلة ، ودعاه (٩) أبو يوسف اليزيدىّ وإلى البصرة

(*) ترجمته ومراجعها فى الجزء الأول صفحة ٢٥ ، ٢٦ . واسمه هناك أحمد بن إبراهيم الشيبانى

(١) ما أورده هنا من الخبر والشعر ، نقله من يتيمة الدهر .

(٢) اليتيمة : «باقعة» .

(٣) الهذ : سرعة القراءة .

(٤) هو سعيد بن هاشم أبو عثمان الخالدى ، شاعر أديب ، عرف هو وأخوه محمد بالخالديين ، وكانا آية فى الحفظ والبديهة ، كما كانا أديبى البصرة وشاعريها فى وقتهما . ولأبى عثمان ديوان شعر . توفى سنة ٣٧١ . معجم الأدباء ١١ : ٢٠٨ .

(٥) ديوان الخالديين ١٣٧ .

(٦) الصئبان : بيض القمل .

(٧) كذا فى اليتيمة ، والديوان وفى الأصلين : « انتماش » .

(٨) شهدانج : بزر القنب معرب : « شهدانة » بالفارسية .

(٩) اليتيمة : دعاه .

الى مائدة[١] له يوما . فلما أخذ فى الأكل مدّ يده الى بَضْعه[٢] لحم ، فانتهشتها ثم رَدّها إلى القَصْعة . فكان بعد ذلك اذا حضر مائدته أمر بان يهيّأ له طبق ليأكل وحـده .

ودعاه يوما المهلّبى[٣] الوزير إلى طعامه ، فبينا هو يأكل معه إذ امتخط فى منديل الغَمَـر[٤] و بصق فيـه ، ثم أخذ زيتونة من قَصْعة فغمـزها بعنف حتى طَفَـرَت نَوَاتُها ، فاصابت وجْهَ الوزير ، فتعجّب من سوء أدبه[٥] ، واحتمله لأدَبِه .

وفى شِرَه أبى رياش يقول ابنُ لَنْكَك[٦] :

يطـير إلى الطعام أبو رياشٍ ... مبادرةً ولـو واراهُ قَـبْرُ
أصابعه من الحـلواء صُفْـرٌ ... ولكنّ الأخادع منـه حُمْـرُ

وكان أبو رياش يردّ على أبى نواس الحسن بن هانئ وأبى تمـام ، يقـول عنهما : أفسدا الشّعر ، ولمـا بلغ ذلك ابنَ لنـكك قال :

---

(١) اليتيمة : « إلى مائدته » .

(٢) البضعة بالفتح ، وتكسر : القطعة من اللحم .

(٣) هو الحسن بن محمد المعروف بالوزير المهلبى ، من ولد المهلب من أبى صفرة ، كان من كبار الوزراء الكتّاب الأدباء الشعراء . وزر لمعز الدولة بن بويه ، وكانت الخلافة للطيع العباسى ، فقربه المطيع أيضا واستوزره ، واجتمعت له وزارة الخليفة ووزارة السلطان ، ولقب بذى الوزارتين . توفى بواسط سنة ٣٥٢ . ابن خلكان ١ : ١٤٢

(٤) الغمر ، بالتحريك : السهك وريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه ، ومنه منديل الغمر ، ويقال له المشوش .

(٥) كذا فى اليتيمة وهو الوجه ، وفى الأصلين : «لأدبه» .

(٦) هو محمد بن محمد بن جعفر البصرى الصاحب المعروف بابن لنكك . وصفه صاحب اليتيمة بأنه فرد البصرة وصدر أدبائها . وأكثر شعره ملح وطرف ، وكان معاصرا للتنبى ، وهجاه . توفى سنة ٣٦٠ ومعجم الأدباء ١٧ : ٧٧ — ٨١

يقول ابن هانى أفسد الشعر ضُلَّةً ... وشعر أبى تمامكمْ هو أوضَــعُ[1]

أباالريش ياصَفْعانُ[2] صفعُك واجب ... ولكن مضى مَنْ كان فى الله يَصْفَعُ

وله فيــه :

نُبِّئْتُ أنّ أبا رياشٍ قد حَـوَى ... عِلْمَ اللُّغـاتِ وفـاق فيا يَدَّعِى

من مخــبِرٌ عــنه فإنى ســائلٌ ... مَنْ كان حنَّكَه بأيْرِ الأصمــعى

## ٩١٠ — أبو الرّجاء بن حرب الحلبىّ النحوىّ[*]

قرأ على نُحاة بلده ، ورحل إلى العـراق فى زمن ابن الخشّاب وابن الأنبارىّ وابن الشجرىّ وَمَنْ يَجْرِى مجراهم ، وأخذ طَرَفًا من هذا النوع .

وكان — فيا قيل — بليد الخاطر . ورأيتُ بخطّه أوراقا ذكر فيها رحلتَه إلى العراق وما جرى له فى حالة الطلب من جَرَيات الأمـور ، وشـاهدت فى عبارته بخطّه مايدل على قلة علمه بهذا الشأن ، وقد كانت هذه الأوراق عند الإمام كمال الدين عمــر بن أبى جرادة الحَلَبىّ[3] ، وهــو وقَّفَ عليها . ولمّا اسـتولى الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسفَ[4] بن أيوب على حلب فى حياة أبيه ، اشتاقتْ نفسه إلى تعلّم العربيــة ، فأحضر له أبو الرّجاء المذكور ، وأقام فى صحبته مفيدًا له ،

(*) ترجمتــه فى بغيــة الوعاة ١ : ٧٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٧ . واسمه كما فى البغية ومعجم الأدباء : «محمد بن حرب بن عبد الله» ، كنيته فيهما : أبو المرجى

(١) اليتيمة : « أضيع »

(٢) يقال : رجل صفعان ومصفعانى ، أى يصفع بالبناء للمجهول .

(٣) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة ، كمال الدين بن العديم ، صاحب كتاب بغية الطلب فى تاريخ حلب . كان مؤرخا محدّثا كاتبا ، ولد بحلب ورحل إلى دمشق وفلسطين والحجاز والعراق . وتوفى بالقاهرة سنة ٦٦٠ . شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .

(٤) هو الملك الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين بن يوسف بن أيوب . من ملوك الدولة الأيوبية ، كان مولده فى القاهرة ، وأعطاه أبوه فى حياته مملكة حلب ، فتولاها إلى توفى سنة ٥٨٢ ، ابن خلكان ١ : ٤٠٢ .

ومستفيدًا من برّه، إلى أن توجّه الملك الظاهر الى نصرة أبيه بمَرْج[1] عكّا على الفرنج، فسار فى صحبته، ومرض فى طريقه، فانقطع بمدينة دمشق، ومات بها فى حدود سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

ورأيت بخطه أجزاءً من كتاب " الكشاف " للزمخشرى فى تفسير القرآن، وفيها سقم ظاهر، ورأيت من تلامذته ابن الحبرانىّ[2] الحلبىّ النحوىّ، وسألته عن علمه فقلّل القول فى وصفه ولم يُبالغ .

## ٩١١ — أبو زياد الكلابىّ، واسمه يزيد بن عبد الله بن الحُرّ[*]

أعرابىّ بدوىّ، قال دِعْبل : قدم أبو زياد من البادية أيّام المهدىّ، حين أصابت النّاسَ المجاعة، ونزل بغداد فى قَطيعة العباس بن محمد، وأقام بها أربعين سنة، وبها مات .

وكان لغويًّا شاعرا فصيحًا، من بنى عامر بن كلاب .

وصنّف كُتُبًا جليلة، كثيرة الفوائد، مستوفاةً فى فنها، واسترق[3] العلماءُ بعده منها، فمن ذلك : كتاب " النّوادر "[4] وهو أتمّ كتاب عمل فى هذا النوع، وأكثرها فائدة . كتاب " الفَرْق " . كتاب " خَلْق الانسان " . كتاب " الإبل " .

---

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٤، ومراتب النحويين ٨٧، ٩١

(١) المرج، بالفتح ثم السكون : الأرض الواسعة، فيها نبت كثير تمرج فيه الدواب . وعكا : اسم بلد على ساحل بحر الشام من عمل الأردن . ذكرها ياقوت باسم «عكة» . قال : هى أحسن بلاد الساحل فى أيامنا هذه وأعمرها .

(٢) ذكره ياقوت فى ترجمته لأبى الرجاء هذا، وقال : « وأنشدنى الأخ أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الحيرانى النحوى الحلبى ... » .

(٣) كذا فى ب، وفى الأصل « واشترى »

(٤) وهو ضمن الكتب التي تعقبها على بن حمزة البصري في كتابه، " التنبيهات على أغاليط الرواة".

## ٩١٢ — أبو سفيان بن العلاء ، أخو أبى عمرو بن العلاء (*)

اسمه كنيته لاغير. كان من النّحويين وأصحاب الغريب، قائمًا بعلم النّسب، وكان أبو عمرو أكبرَ منه سِنًّا .

قال يحيى بن مَعين : روى شعبة عن أبى سفيان بن العلاء ، ووثّقه يحيى . توفّى سنة خمس وستين ومائة .

## ٩١٣ — أبو سوّار الغنوىّ (**)

أعرابىٌّ فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة فمن دُونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبى عثمان المازنىّ ، قال أبو عثمان : قرأت على أبى وأنا غلام : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ (١)، فقال أبو سوّار — وكان فصيحا : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِهِ ﴾ (١) ، فقال أبى : « مِن خَلَلِه » قراءة ! فقال أبو سوّار : أما سمعت قول الشاعر :

ثَنِينَ بغمرة يَخْرُجْنَ مِنْها (٢) خُرُوجَ الْوَدْقِ من خَلَلِ السَّحابِ

قال أبو عثمان : خَلل وخِلال واحد ، وهما مَصْدَران .

## ٩١٤ — أبو السخاء الحائك الحلبىّ النّحوىّ (***)

من عوامّ حلَب ، قرأ شيئا من النّحو على مشايخ بلده ، وفهم أوائله ، وعُدِم فى زمنه من يعرف هذا الشأن ، بسبب قُرْب خَراب حلب بنزول الفرنج عليها

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣٥

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٥ ، والخبر الوارد فى الترجمة ورد فى المجالس المذكورة للعلماء ص ٧٥ ، وفيه : أبو سرار

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٨

(١) سورة النور ٤٣ ، والروم ٤٨ ، وهى قراءة ، وانظر إتحاف فضلاء البشر ٣٢٠

(٢) مجالس العلماء : « بنين » ، والفهرست : « يشير بغمرة يخرجن منها » .

فى شهور سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، وأقامت بَعْدَهُ بُرهة لاعالمَ بها ، فأخذ عنه النّاس النحو بمقدار ماعَلِمَه .

ورأيت من تلامذته الشيخ موفّق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبىّ .

ومات فى حُدود سنة ستين وخمسمائة بحلَب .

## ٩١٥ — أبو سعيد بن حَرْب بن غورك النّحوى الإفريقى القَرَوىّ (*)

شيخ فاضل متصدّر لإفادة العلم بذلك القطر ، وكان يقال : إنّ ابنَ غورك أعلم من المَهرىّ بالقرآن وحدود النّحو ، وكان المهرىّ أوسعَ منه راويةً ، وأعلمَ باللّغة والشعر . وكان كثيرَ الوَقار ، قليلَ الكلام ، وكان يُنْسَب من أجل ذلك إلى الكِبْر، وكان لايبتسم فى مجلسه فضلًا عن أنْ يَضْحك .

قال إسحاق بن خُنَيس : بينما نحن مع ابنِ غورك فى مجلسه إذ أقبلَ رجلٌ زعم أنه أقبل من المشرق ، فقال له : حركات الأعراب كم هى ؟ فقال : ابنَ غورك ثلاث : الرفع والخفض والنصب ، قال : بقىَ عليك ، بل هى أربع ، فقال له : وما الرابعة ؟ قال : الخَضْخَضة ، فقال له ابن غورك : ارفع « زيدًا » . فقال : « زيدٌ » . قال : انصب « زيدًا » قال: « زيدًا » . قال : اخفض «زيدا» . قال : « زيدِ » . قال : خَضْخِضْ « زيدا » . قال : « ززيد » فضحك وضحكنا ، ثم ضحكنا كثيرا ، فلم ينهنا عن ذلك .

وله أشعار فصيحة كثيرة .

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدى ٢٥٤ ، وما ذكرها فنقول مما فى الطبقات .

## ٩١٦ — أبو الشمخ (*)

أعرابىٌّ بدوىٌّ فصيح . نزل الحيرة ، وأخذ عنه النّاس اللغة ، قال محمد ابن يوسف بن أبى سعيد السِّيرافىّ : إنه رأى له مصنّفاتٍ فى اللغة بخط صعُودا (١) ، وهو كتاب " الإبل " .

## ٩١٧ — ابو شبل العُقيلىّ (**)

أعرابىّ فصيح ، واسمه الخليج ، وله شعر جيد ، وفد على الرشيد ، واتصل بالبرامكة ، وصنف كتبا فى الغريب ، منها : كتاب " النوادر " .

قال محمد بن إسحاق النديم : رأيته بخط عتيق ، بإصلاح أبى عمر الزاهد ، نحو ثلاثمائة ورقة .

## ٩١٨ — أبو طالب المكفوف النحوىّ الكوفىّ (***)

صاحب الكسائىّ ، أخذ عنه جزءا متوفّرًا من النّحو ، وبَرَع فى فَنّه ، وصنّف كتابا فى حدود الحروف العوامل والأفعال . واختلاف معانيها .

---

(*) ترجمته فى الفهرست ٤٥ .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٦ ، واسمه فيه «أبو شبل» .

(***) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٤٧ .

(١) هو محمد بن هبيرة ، ويعرف بصعودا ، تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ٣٠٢ .

## ٩١٩ — أبو عمرو بن العلاء المقرئ النحوىّ (*)

إمام أهل البصرة فى القراءة والنّحو، قُدْوة فى العلم باللغة . أخذ عن جماعة من التابعين . وهو فى النّحو فى الطبقة الرابعة بعد علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه .

واختُلف فى اسمه ونسبه ؛ فأمّا اسْمه فقيل : اسمه زَبّان (١) . وقيل : العُريان . وقيل : أبو عمرو، ولا اسمَ له غيره . وكذلك أبو سفيان بن العلاء ، اسمه كنيته ، لا اسم له غيره . وكان أبو سفيان بن العلاء أخوه ناسبا (٢) ، وكان لهما أخٌ اسمه مُعاذ ، روى ذكره ابن معين (٣) .

فأمّا نسبُه فى الروايات ؛ فأبو (٤) عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحُصين ابن الحارث بن جَلْهم بن خُزاعىّ بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم — ويقال : ابن جَلْهم — بن حُجر بن خُزاعىّ .

وقال المبرِّد : هو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تَميم .

---

(*) ترجمته فى أخبار النحويين البصريين ٢٨ — ٣١ ، وإشارة التعيين الورقة ٣٦ ، والأعلام للزركلى ٣ : ٧٢ ، والأنساب الورقة ٤٥٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠ : ١١٣ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٨ ، وتاريخ أبى الفدا ٢ : ٦ ، وتقريب التهذيب ٣ : ٤٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١٢ : ١٧٨ — ١٨٠ ، وخلاصة تذهيب الكمال ٣٧٤ وابن خلكان ١ : ٣٨٦ — ٣٨٨ ، والذريعة ١ : ٣١٨ ، وروضات الجنات ٢٩٨ ، ٢٢٩٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٣٧ ، والشريشى ٢ : ٢٥٤ — ٢٥٦ ، وطبقات الزبيدى ٢٨ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات القراء ١ : ٢٨٨ — ٢٩٢ ، والعبر للذهبى ١ : ٢٢٣ ، والفهرست ٢٨ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٢١ ، ٣٢٢ ، واللباب ٣ : ٢١٧ ، ومراتب النحويين ١٣ — ٢٠ ، والمزهر ٢ : ٣٩٩ ، والمعارف : ٥٣١ ، والمقتبس (نور القبس) للمرزبانى ٢٥ — ٣٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٢ ، ونزهة الألباء ٢٤ — ٢٩ .

(١) كذا فى الأصل بالزاى ، وفى ب : «ربان» ، وهى أيضا رواية ، ذكرها أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين ١٤ .

(٢) منسوبا إلى النسبة ، أى يعرف الأنساب .

(٣) هو يحيى بن معين بن معن ، من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله . وله كتاب التاريخ والعلل فى الرجال وكتاب معرفة الرجال ، عاش فى بغداد ، وتوفى بالمدينة حاجا سنة ٢٣٣ . خلاصة الخزرجى .

(٤) فى الأصلين : «أبو» .

وقال محمد بن سلّام: مرّ أبو عمرو بن العلاء بمجلس قوم، فقال رجل من القوم: ليْت شعرى، فمن هذا؟ أعربىٌّ اليوم أم مولًى؟ وهو على بغلة له، فقال: النسب فى مازن: والوَلاء فى العنبر، وقال: عَدَسْ(١) للبغلة، ومضى.

وقال يحيى بن مَعين: معاذ بن العلاء، أخو عمرو، ولهم أخ آخر يقال له أبو سفيان بن العلاء، ثقة، وهم من خُزاعىّ بن تميم، وقَدِما إلى الكوفة، وأخذ النّاس عنهما، وكان لهما بنون. وتوفِّىَ أبو عمرو سنة أربع وخمسين. هذا كلُّه قول يحيى بن معين.

وسأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجةً فوعده بها، ثمّ إنّ الحاجة تعـذّرت على أبى عمرو، فلقيهُ الرجل بعد ذلك، فقال له: يا أبا عمرو، وعدتَنى وعدًا فلم تنجزه، فقال له أبو عمرو: فمَنْ أولى بالغمّ؟ أنا أو أنت؟ قال الرجل: أنا، قال أبو عمرو: لا، بل أنا والله، قال: وكيف ذلك أصلحك الله! قال: لأنّى وعدتُك وعدًا، فأنت بفرح الوعد، وأنا بهمّ الإنجاز، وبتَّ ليلتَك فرحًا مسرورا، وبتّ ليلتى مفتكرا مهموما، ثم عاق القَدَرُ عن بلوغ الإرادة، فلقيتَنى مُدِلًّا، ولقيتُك محتشمًا.

وقال العريان بن أبى سفيان بن العلاء: كنت عند عمّى أبى عمرو، فأتاه أكّار له، فأخبره عن أرض بما كَرِه، فقال:

قرعتْ مَرْوتِى الحوادثُ حتّى ما أبالى أكثرتْ أم أقلّتْ

ولأبى العلاء أولاد، منهم ولد يقال له بِشْر، قال بِشْر: لمّا حضرتْ والدى الوفاة جزعتُ، فقال: يابنىّ لا تجزَعْ، فإنّك لم تُمِتْ أباكَ، إنما أفْنَيْتَه.

قال الأصمعىّ: قال أبو عمرو بن العلاء: لقد علمتُ من النّحو ما لم يعلمه الأعمش(٢)، وما لو كُتِب لمـا استطاع أن يحمله.

---

(١) عدس، اسم فعل يقال فى زجر البغل أو الحمار.

(٢) كذا فى الأصل. وفى ب: «الا، الأعمش»، والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدى. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض. توفى سنة ١٤٨. ابن خلكان ١: ٢١٢.

وقال الأصمعىّ : سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن ألف مسألة فأجابنى فيها بألف حُجّة .

وكان أبو عمرو رأسًا فى حياة الحسن بن أبى الحسن البصرىّ(١)، مقدّمًا فى عصره.

وقال أبو عبيدة : كان أبو عمرو أعلَم النّاس بالعرب والعربيّة و بالقرآن والشّعر، وكانت دارُه خَلْف دار جعفر بن سليمان، وكانت كتبه الّتى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأتْ بيتًا له إلى قريب من السّقف، ثمّ إنه تغيّر فأحرقها كلّها ، فلمّا رجع إلى علمه الأوّل لم يكن عنده إلا ما حفظه بعلمه، وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهليّة .

وقال الأصمعىّ : جلستُ إلى أبى عمرو عَشْرَ حِجَج ، فلم أسمعْه يحتجّ ببيت إسلامىّ .

قال : وفى أبى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق :

ما زِلْتُ أغلِقُ أبوابًا وأفتَحُهـا      حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ(٢)

وذكر أبو عُبيد القاسم بن سلّام ، قال : دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان ابن علىّ ، فسأله عن شىء فصدّقه فلم يعجبه ما قال ، فوجِد أبو عمرو فى نفسه وخرج ، وهو يقول :

أنِفتُ من الذُّلّ عند الملوكِ      وإن أكرمونى وإنْ قَرّبُوا(٣)

---

(١) هو الحسن بن يسار البصرى أبو سعيد . إمام أهل البصرة وحبر الأمة فى زمانه . ولد فى المدينة وشب فى كنف على بن أبى طالب ، واستكتبه الربيع بن زياد والى خراسان فى عهد معاوية ، ثم سكن البصرة . وأخباره كثيرة مشهورة . توفى سنة ١١٠ . تهذيب التهذيب .

(٢) ديوانه ١ : ٣٨٢ . وورد أيضا فى نور القبس ٢٥ ، وأورد بعده بيتا ثانيا ، وهو :

حتى أتيت فتى ضخما دسيعته      مر المريرة حرا ، وابن أحرار

(٣) نور القبس ٣٠

إذا ما صدقتهم خفتهم ... ويرضون منّى بأن يكذبوا

قال الأصمعيّ : كان أبو عمر بن العلاء يُغَلّ من دارٍ له فى كلّ يومٍ فَلْسين ، وكان يشترى بفَلْسٍ فى كل يوم كوزًا يشرب فيه يومه ، فإذا أمسى تصدّق به ، ويشترى بفلْسٍ ريحانًا فيشمّه يومه ، فإذا أمسى أمر الجارية أن تُجففه ويدقّ فى الأسنان .

قال الأصمعيّ : جلست إلى أبى عمرو بن العلاء ، ولى تسع عشرة سنة ، وتُوفّى أبو عمرو ولِى سبع وعشرون سنة ، ماسمعتُ أحدًا يسأله عن شىء عمىّ بجوابه ، ولا سألتُه أنا عن شىء إلّا وجدتُ عنده منه علمًا .

وذكر [ ابن أخى ] الأصمعيّ عن عمّه ، قال : كنت إذا سمعت أبا عمرو ابن العلاء يتكلّم ظننتُ أنه لا يحسن شيئا ولا يلْحَن ، يتكلّم كلاما سهلا .

وقال أبو عمرو بن العَلاء : نظرت فى هذا العلم قبل أن أُختَن ، وهو يومئذ ابن أربع وثمانين .

وقيل له : حتى متَى يَحْسُن بالمرء أن يتعلّم ؟ قال : مادامت الحياة تَحْسُن به .

وأخافه الحجّاج بن يوسف (١) — وكان يستتر منه — قال : فخرجتُ يوما أريد التنقّل من الموضع الّذى كنت فيه إلى غيره ، فسمعت منشدا ينشد :

ربّما تَكرَهُ النفوس من الأمـ ... ـر له فَرْجَةٌ (٢) كحَلِّ العِقَالِ

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفى . ولد ونشأ بالطائف ، وانتقل الى الشام ، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان ، فكان فى عديد شرطته ، ثم ما يزال يظهر حتى قلده عبد الملك بن مروان عسكره ، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير ، فهزمه ثم قتله ، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ، ثم أضاف إليه العراق . وأخباره فى الأدب والحرب مشهورة : ابن خلكان ١ : ١٢٣

(٢) اللسان — فرج ، ونسبة الى أمية بن أبى الصلت ، وذكر قبله :

لا تضيق بالأمور فقد تكـ ... ـشف غماؤها بغير احتيال

وسمعت عجوزا تقول : مات الحجّاج . قال : فما أدرى بأيّهما كنت أسرّ ؟ بقول المنشد : « فَرْجة » بالفتح ، أو بقول العجوز : « مات الحجاج » !

وسمعت فى هذا الخبر زيادة أن أبا عمرو سأل المنشد ، وقال له : « فُرجة » بالضمّ ؟ فقال له : " الفَرْجة " بالفتح بين الأمرين ، وبالضمّ بين الجبلين .

وسُئِل أبو عمرو عن اشتقاق الخَيْـل ، فلم يعرفه ، فمرّ أعرابىٌّ محـرم ، فأراد السائل سؤال الأعرابىّ ، فقال له أبو عمرو : دعْنى ، فأنا ألطف بسؤاله وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابىّ : اشتقاق الاسم من فعل المسمّى ، فلم يعرف القوم ما أراد الأعرابىّ ، فسألوا أبا عمـرو عن ذلك ، فقـال : ذهب إلى « الخُيَلاء » التى فى الخيل والعُجْب ، ألا ترى أنها تمشى العِرَضْنةَ[1] خُيلاءَ وتكبُّراً !

وسمع أبو عمرو منشدا ينشد :

* ومَنْ يَغْوَ لا يعدَمْ على الغىّ لائما[2] *

فقال له : أقوَّمُك أم أتركك تتسكّعُ فى طُمّتك ! فقال : قَوِّمْنى ، قال : قل : « ومن يغوِ » بكسر الواو ، ألا ترى قول الله عز وجل : ﴿ فَغَوَى ﴾[3] .

[ عنى ] بقوله : « تتسكّع » أى تتلوّث . والطُّمه . الخُـرْأة .

وخرج أبو عمـرو بن العلاء عن البصرة طالباً للشام ، ليجتدى عبـد الوهاب ابن إبراهيم[4] ، فمات فى طريق الشّام سنة أربع وخمسين ومائة ، وله عقب بالبصرة .

---

(١) يمشى العرضنة والعرضنى ، أى فى مشيته بغى من نشاطه . القاموس .

(٢) صدره : * ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره *
والبيت للمرقش الأصغر ، وهو فى اللسان ( غوى ) والمفضليات ١ : ٢٤٧ .

(٣) سورة طه ٢٠

(٤) هو عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام بن محمـد العباسى . أمير من الشجعان القادة . سيره عمه المنصور سنة ١٤٠ فى سبعين ألفا الى ملطية ، فدخلها بعد أن خربتها الفرنجة ، وغزا الصائفة سنتى ١٥١ ، ١٥٢ . وتوفى ببغداد سنة ١٥٧ ، تاريخ ابن الأثير فى حوادث السنتين المذكورتين .

هـذا قول القتيبيّ ، وهو غير صحيح ، والصّحيح ما ذكره أبو عبيدة ، قال : خرج أبو عمرو بن العلاء إلى دمشق إلى عبدالوهاب بن إبراهيم يجتديه، ثم رجع فمات بالكوفة ، فصلّى عليه محمّد بن سليمان ، وهو أمير الكوفة يومئذ ، وكان يُغشَى عليه ويُفيق ، فإذا ابنه بِشْرٌ يبكي ، فيقول : ما يبكيك وقد أتتْ عليّ أربع وثمانون سنة !

وقيل : تُوفّيَ سنة تسع وخمسين ومائة .

وقبر أبي عمرو بالكوفة مكتوب عليه : « هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولى بني حنيفة » .

ولولا أنّني وقفت عند قول أبي عمرو بن العلاء : « الحقّ تُنْتَف ، ويُكره الإكثار في كلّ باب ، وأحسنُ الأشياء أن يُقصَد إيجاز الكلام » ؛ لأطلت في أخباره ، وأكثرت من إيراد آثاره ، رحمه الله ورضيَ عنه وأرضاه !

وجاء عيسى بن عمر الثّقفيّ[1] إلى أبي عمرو بن العلاء ، فقال له : يا أبا عَمرو ، ما شيءٌ بلغني أنّك تجيزُه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنّك تجيز : « ليس الطيبُ إلّا المسكُ » بالرفع ، فقال أبو عمرو : نِمْتَ يا أبا عمر ، وأدلج الناس[2] ! ليس في الأرض حجازيٌّ إلا وهو ينصب ، ولا في الأرض تميميٌّ[3] إلّا وهو يرفع . قال

(١) الخبر بروايته عن أبي محمد اليزيدي في طبقات الزبيدي ٣٨ ، ومجالس العلماء ١ — ٤ ، وأمالي القالي ٢ : ٢٩ ، والأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ٢٣ ، ١٦٥ . وانظر المعرب للجواليق ٩، ٢١٠

(٢) الإدلاج : السير آخر الليل .

(٣) الزبيدي : « وليس في الأرض تميمي » .

اليزيدىّ(١) : [ ثم قال لى أبو عمرو(٢) ] : تعـال يا يحيى ، وتعـال ياخلف — يعنى الأحمر — اذهَبا إلى أبى المهـدىّ(٣) فلقنّاه الرفـع ، فإنه لا يرفـع — وكان حجازيا باهليًّا — واذهبا إلى المنتجع التميمىّ فلقناه النصب ، فإنه لا ينصب . قال اليزيدىّ : فذهبت أنا وخَلَف ، فأتينا أبا المهـدىّ ، فاذا هـو يصلّى ، وكان به عارض ، وإذا هو يقول فى الصلاة : اخسأنانٍّ عنّى! ثم قضى صلاته ، وانفتل إلينا ، وقال : ما شأنكما ؟ فقلنا : جئنا نسألك عن شىء من كلام العرب ، فقال : قولا ، فقال خلَف : كيف تقول : « ليسَ الطِّيبُ إلا المسكُ » ، فقال : أتأمرانى بالكذب على كِبَر السِّنِّ ! فأين الجـادىّ(٤) وأين كذا ؟ وأين كذا ؟ فقـال له خلف : ليس الشَّراب إلا العسلُ ، قال : فما تصنع سودان هجر ؟ ما تعْرِف شرابا إلا التمر(٥) ، قال اليزيدىّ : فلما رأيت ذلك منه قلت : ليس مِلاك الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، [ فرفعت ](٦) . فقال : هذا كلام لا دخَل(٧) فيه ، ثم قال : «ليس مِلاك الأمر إلا طاعةَ الله ، والعملَ بها » ، فنَصَب . (٨)قال اليزيدىّ : فقلتُها بالرفع(٨) ، فقال : ليس هذا من لحنى ولا من لحنِ قومى ، فكتبنا منه ما سمعنا ، فقال : ألا أنشدكُمَا أبياتا قلتُها حين سمعت تَراطُنَ هذه الأعاجم حولى ؟ قلنا : بلى ، فأنشدَنا :

يقولون لى شَنْبِذْ ولستُ مشنبِذًا طَـوال اللّيـالى ، أو يَزُولَ ثَبِـيرُ(٩)

---

(١) هو يحيى أبو محمد اليزيدى راوى الخبر . (٢) من طبقات الزبيدى .

(٣) ترجم له القفطى فيما يلى ، برقم ٩٥٦ باسم أبى مهدية ص ١٧٦

(٤) الجادى : الزعفران .

(٥) الزبيدى : « ما بعمان شراب إلا هذا التمر » .

(٦) من الزبيدى . (٧) الدخل : العيب والريبة .

(٨–٨) الزبيدى : «قال أبو محمد : فقلت له : ليس ملاك الأمر طاعة الله والعمل به . فرفعت .

(٩) وردت هذه الأبيات فى المعرب ص ٩ . قال الجواليق : «شنبذ» يريدون : «شون بوذى» . زوذ : عجل . وبستان : خذ ، بالفارسية » .

ولا قائلا « زوذا » لأعجل صاحبى    و « بستان » فى صدرى على كبير
ولا تاركا لحنى لأحسن لحنكم    ولو دار صرف الدهر حيث يدور

قال اليزيدى : فكتبنا هذه الأبيات ، وأتينا المنتجع ، فأتينا رجلا يعقل ، فقال له خلف : كيف تقول : « ليس الطيب إلا المسك » ؟ فقالها ورفع ، فلقناه النصب ، وجهدنا به فى ذلك ، فلم ينصب ، وأبى إلا الرفع ، قال : فأتينا أبا عمرو ، فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، قال : فأخرج عيسى خاتمه من يده فقال : لك الخاتم ، بهذا والله فقت الناس .

وسأل أبو عمرو بن العلاء أبا حنيفة النعمان بن ثابت ، عن رجل ضرب رأس آخر بصخرة عظيمة ، لا ينجو منها من ضرب بها ، فقال : لا قود عليه ، ولو ضرب رأسه بـ « أبا قبيس » فقال له أبو عمرو : هذا كلام بشع ، فقال أبو حنيفة : وما بشع ؟ فقال أبو عمرو : ولا تعرف البشع أيضا !

قلت : وهذا ليس يقدح فى الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ، فإن الفرقة النازلة بالكوفة من العرب كانوا لا يظهرون الإعراب فى تثنية مثل هذا ، ومنه قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها    قد بلغا فى المجد غايتاها (١)

وأما قوله : « بشع » فليست باللغة المستعملة الشائعة فى ذلك الوقت ، ولا مما سار على ألسن أهل المدر نقلا عن أهل الوبر ، وإن نقلها أبو عمرو بن العلاء

(١) البيت من شواهد ابن عقيل شارح الألفية ، ونسبه العينى والمرتضى الزبيدى فى شرح القاموس إلى أبى النجم العجلى ، ونسبه الجوهرى إلى رؤبة بن العجاج .

عن أعراب المِرْبد، فأمّا نقلها أبو حنيفة عن قاطني الكوفة، وإذا أردت أن تعرف قلّتها وشُـذُوذها، تَتَبَّعْها في منظوم الشعراء من أهل البادية ومنثور البلغاء منهم، فلا نجدها سارِيَةً سائرة، بل هي في كلامهم كالحوشيّ الوحشيّ، ثم إذا تطعَّمْتها بآلة ذَوْق الألفاظ، وجدتَها غير جليّة الجَرْس، وإذا وزنتَها بميزان الألفاظ ألفيتَها غير خفيفة على النَّفس.

وجاء عمرو بن عبيد المتكلم المعتزليّ[1] إلى أبي عمرو، فقال: يا أبا عمرو، أخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيتَ مَنْ وعده الله على عمله عقابا يخلف وعده فيه؟ فقال أبو عمرو: أمن العجمة أُتيتَ أبا عثمان[2]! إنّ الوعد غيرُ الوعيد، إن العرب لا تعـد عارًا ولا خُلْفًا، والله عز وجل، إذا وعد وفَى، وإذا أوعد ثم لم يفعل كان ذلك كرمًا وتفضُّلًا، وإنما الخُلْف أن تعد خيرًا ثم لا تفعله، قال: وأجد هذا في كلام العرب؟ قال: نعم، أما سمعتَ قول الأوّل:

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صولتى ... ولا أختفى مِنْ صَـوْلة المتهـدّد[3]
وإنى وإن أوعـدتُه أو وعدتُه ... لمخلفُ إيعـادى ومنجزُ موعدى

وتكلم في هذه الآية: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[4] قال: فكيف خرج القـول من الفـريقين بلفظ واحد، وهـو وعد؟ فقال: لأن العرب تقـول: «وعدته خيرا ووعدته شرا» فلو أسقطوا الخير والشر، قيل في الخير: وعدت، وفي الشّر: أوعدت.

---

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب، شيخ المعتزلة، وأحد الزهاد المشهورين. توفى سنة ١٤٤. ابن خلكان ١: ٣٨٤
(٢) أبو عثمان، كنية عمرو بن عبيد.
(٣) لعامر بن الطفيل. اللسان (وعد).
(٤) سورة الأعراف ٤٤

## ٩٢٠ — أبو عبد الله بن الجلّاب الواسطى النحوىّ المقرئ الضرير (*)

شيخ نحوىّ من أهل القرآن والسّتر والفضل ، ذكره ابن التّنوخىّ (١) ، وقال بعد وصفه بالجميل : كان ابن محمان النّقيب قد عارض هذا الشيخ فى عقار له ، واحتجّ عليه بأنه لبعض أصحاب بختيار (٢) ، وأنّه باعه (٣) منه حيلةً على السلطان ، وأدخل يده فى العقار ، وذلك فى أيّام عضد الدّولة فنّاخسرو (٤) .

قال : فأتانى الرجل لأسأل ابن محمان فى أمره ، فركبتُ إلى ابن محمان ، وسألته أن يقنع منه باليسير ، فأجابنى وانصرفت ، فقال له بعض الكتّاب بعد انصرافى : هذه حيلة عليك ، وأنت تعرف منزلة التّنوخىّ عند عضد الدولة ، وإنّما بعثه إليك ليعلم فعلك فى الأموال ، والواجب أن تسبقه إلى الملك ، وتعرّفه القصّة ، فتركه ومضى إلى الملك ، وتحدّث معه فى ذلك وبالغ ، فجاءنى رسول الملك يستدعينى ، فلمّا دخلتُ إليه وجدت ابن محمان قائما ، فقال لى الملك : خاطبت اليوم هذا فى كذا وكذا ؟ وذكر القصّة ، فقلت : نعم ، فقال : وما حملك

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ . قال ابن مكتوم : « أبو عبد الله بن الجلدة الواسطى النحوى المقرئ الضرير ، من أهل الفضل والستر ، كان فى أيام عضد الدولة بن بويه » .

(١) هو المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم ، القاضى التنوخى صاحب كتاب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة . كان من العلماء الأدباء ، وكان معاصرا لعضد الدولة . توفى سنة ٣٨٤ . ابن خلكان ١ : ٤٤٤

(٢) هو بختيار أبو منصور ، عز الدولة بن معز الدولة ، أحمد بن بويه ، أحد سلاطين العراق من بنى بويه . تسلطن بعد أبيه سنة ٣٥٦ ، ونشأت معارك بينه وبين ابن عمه عضد الدولة ، انتهت بمقتله سنة ٣٦٧ . الأعلام للزركلى ٢ : ١١ .

(٣) البيع هنا : الشراء ؛ وهو من الأضداد .

(٤) هو فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ، أحد المتغلبين على الملك من آل بويه فى عهد الدولة العباسية . تولى ملك فارس ، ثم ملك الموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من خطب له بالمنابر بعد الخليفة . توفى سنة ٣٧٢ . ابن خلكان ١ : ٤١٦ .

على هــذا ؟ فقلت : هــذا رجُلٌ له صيتٌ فى البــلد [ فى ] القرآن والنّحو والسِّيَر ، وهو ضرير وفقير ، ولا ملك له ببغداد إلا هذا العَقَار ، ولمـا سألنى ذلك أعلمت أبا علىٍّ بن محمان كيت وكيت ، وهو يجيب العَوَامّ إلى ترك أضعاف هذا . فقلق ابن محمان من قولى ، وقال : ما تركتُ لأحدٍ شيئا قطّ ، فقلت : هذا تسوّق يتكشف الساعة بأن تُحضر أبا بكر(١) بن حمــدون التاجر الرازى ، وفلانا ، وفلانا ، الّذين هم يتوسطون بأمور الصالحين ، ويُسألون عمّا ينظر بوسائطهم لنعلَم ذلك ، وأحسن حالتى معك أن تكون لى أسوة أمام هؤلاء فى الوساطة ، وإنمـا أنت تتسوّق بهــذا ، وتريد أن تُعَــرِّف الملك أنك من الاجتراء على ما هذه صورته ؛ فالتفت إليه الملك واستخفّ به بالفارسـية ، وكلّمنى بالعربية كلاماً فيــه إنكار لمعارضة النواب فى وجوه الانتفاع ، بجمع بين المصلحتين فى إساءته ، قال : والواجب ألّا يُسأل فى مثل هذا غيرى ، لأفعل أنا فيه ما أراه من المصلحة ، فقلت : السمع والطاعة ، وانصرفت ، وقد صارت بينى وبين ابن محمان وحشة ، لم أزل أعرفها فيه إلى أن قتل فى أيام بهاء الدولة(٢) بن عضد الدولة .

## ٩٢١ — أبو عبد الله بن عاصم النحوى الأندلسى(*)

نحــوىٌّ مشهور مذكور فى ناحيته ، وذكره أبو محمد على(٣) بن أحمد ، وقال : إنّه كان لا يقصِّر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرِّد .

---

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) فى الأصل : « أبو » ، وما أثبته من ب .

(٢) هو السلطان بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه حسن بن بويه بن فناخسرو الديلمى . قالوا : إنه كان ظالمـا غشوما سفاكا للدماء ، حتّى إن خواصــه كانوا يهربون من قربه . مات فى أرجان سنة ٤٠٣ . النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٢

(٣) هو أبو محمد على بن أحمد بن حزم الأندلسى . تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٢٧٢

## ٩٢٢ — أبو عبد الله الفِهْرىّ اللغوى (*)

غلام أبى علىّ القالى ، من أهـل الأندلُس ، لازم أبا علىّ القالى حتى نُسِب إليه لطول الملازمة .

وقال أبو عبد الله الفِهْرىّ اللّغوىّ : دعانى يوما رجلٌ من إخوانى إلى حضور عُرْس (١) له فى أيّام الشبيبة والطّلب ، فحضرتُ مع جماعةٍ من أهلى ، وحضر جماعة من المهلّبيّين ، وفيهـم ابن مُقيم الزّامر (٢) ، وكان طَيِّبَ المجلس ، صاحبَ نوادر ، فانحرف إلينا ، وقال : مسألة فى الأدب أسألهـا ؟ فقلنا : قل ، فقال : بمـاذا تُسَمَّى الدويْبّة السوداء التى تكون فى الباقلاء عند أهل اللغة ؟ قال ابن الفِهرىّ : فراجعنا اسمها فلم نعرفه ، ولا مرَّ بنا ، فقلنا له : ما نعرف ، أفِدْنا ، فقال : نعم ، هذه تُسمّى البَيْقُـران ، قال الفِهرىّ : فتصوّرت فى ذهنى وقلت : « فَيْعُلان » من بَقَر يبقُر ، يوشـك أن يكون هذا ، فعددتُها فائدة . وبينا نحن بعد مدّة عند أبى علىّ القالى ، إذ سألنا هذه المسألة بعينها ، قال الفِهرىّ : فأسرعت الإجابة ثقة بمـا جرى ، فقلت : تسمى البَيْقُران ، فقال : من أين تقول هذا ؟ فأخبرته بمـا جرى ، فقال : إنا لله ! رجعت تأخذ اللّغة عن أهل الزّمْر ! لقد ساءنى مكانك ، وجعل يؤنّبنى ، ثم قال : هى الدِّقْنِس والدِّنْقِس ، قال الفِهرىّ يطيِّب (٣) الحكاية : فتركت روايتى عن ابن مقيم الزامر ، لروايتى عن أبى على القالى .

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٧٠ ، ٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، وجذوة المقتبس ٣٧٤ ، ٣٧٥

(١) العرس : طعام الوليمة .

(٢) بغية الوعاة : « ابن مقسم الزامى » ، وأثبت ما فى الأصول وجذوة المقتبس .

(٣) كذا فى الأصول والجذوة ، ولعلها : « مطيب » .

## ٩٢٣ — أبو عبدالله حسين بن محمد التّميمى العنبرىّ الدّارونىّ القيروانىّ المغربىّ النحوىّ الإفريقىّ المعروف بابن أخت العاهة (*)

والدّارُون : موضع بعمَل القيروان . وكان إمامًا فى اللّغة والعلم بالشعر ، وقرئ عليه ، وسُمِع منه فى حياة أبى محمد المكفوف النحوىّ ، وكان مشغوفا بديوان ذى الرُّمة ، وكان أعلمَ الناس به وبغيره من دواوين الشعراء ، إلى معرفته بأخبار العرب وأنسابها وأيامها ووقائعها ، وكان يتفقّه بالكوفيّين . وكان معجَبًا بعلمه ، ونسبه ، شديد الافتخار به ، يتجاوز فيه الحدّ ، ولا يحضر مجلسا إلا افتخر فيه بتميم ، ويُسرِف فى ذلك حتى يُمَلّ ، وينسب فيه إلى السُّخْف ، قال بعض جلسائه : كنتُ (١) يومًا جالسا معه فى المسجد الذى يجلس فيه ، وقوم يقرءون عليه ، إلى أن دخل رجل فسلّم ، وسأله عن حاله ، فذكر أنه قدِم من الشّرْق ، فقال : أين بلغتَ ؟ قال : البصرة ، قال : كيف تميم هناك ؟ قال : قَوْمٌ حالُهم مثل حالِ (٢) غيرهم ، ومنهم قوم فى البادية ، ومَنْ كان بالبصرة ، فواحد تاجر ، وآخر صانع وبَيّاع وعُمّال إلى غير ذلك ، فساءه ذلك وغمّه ، وقال : إنا لله ! صارت بنو تميم إلى هذه الحال ! وَوجَم ، وأمر الذين يقرءون عليه أن ينصرفوا ، ولم يُسمعهم فى ذلك اليوم شيئا من الغمّ بما أخبره .

وكان له بنات نخطب إليه جماعة ممّن يتّجر ويحترف ، فامتنع من تزويجهم ، وكان يمضى إلى البادية فإذا وجد رجلا غريبا لاحِرْفَة له زوّجه على ألّا يعمل بيده

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وطبقات الزبيدى ٢٦٧ ، ٢٦٨

(١) فى الزبيدى : « أخبر بعض من كان يجالسه » .

(٢) الزبيدى : « صنع » .

شيئا، ولا يحرُث ولا يحصد، ويَضْمَن له القيام بمعيشته، حتى زوّجهنّ كلّهنّ على ذلك، فكثُر عيالُه، وساء حالُه لقيامه ببناته وأزواجهنّ، ولم يزل على هذه الحال إلى أن مات .

قال بعض الرواة(١) : أتانى يوما فسألته عن حاله، فجعل يحدّثنى وكأنّه مشغول القلب، فقلت له : ما بالك ؟ فقال : ابنى تميم جاء معى، فقلت : يدخل — وأمرت الغلام بإدخاله فلم يجده — فتبسّم وقال : أنفُس بنى تميم ! لمّا دخلت وتركتُه غضب .

وكان الدارونيّ شاعرا مجوّدا كثيرَ الشّعر جيّد الطّبع، مقتدراً على المعانى .

وأملق أبو عبد الله الدارونيّ يوماً(٢)، فكتب إلى أبى جعفر المروزىّ، وكان يخدُم الشّيعة :

كتمتُ إعسارى وأخفيتُه ... خوفاً بأن أشكو إلى مُعْسِر
وأن يقول النّاس إنّى فتىً ... لم أُصِن العِرْضَ ولم أَصْبِرِ
فإن تكن فى حاجة شاكيًا ... فاشك إلى مثل أبى جعفر
فهو لما أُمّلتُه أهلُه ... وما أراه اليومَ بالموسِر

فأجابه وقال :

أفضلُ ما يذكُره ذاكرٌ ... إغاثةُ المحتاجِ والمُقْتِرِ
لاسيما شكْوَى حسين لمّا ... مَضّ به قلبَ أبى جعفر
فلو حباه كلّ ما يحتوى ... لم يك فى ذلك بالمكثِرِ
لكنّه صادف أحوالَه ... منظرُها يشهد بالمَخبَرِ
فوجّه التافه من قوته ... نزرا، ولو أكثر لم يكثر

(١) فى طبقات الزبيدى : « قال أبو علىّ » .

(٢) الزبيدى : « وحدثنى أبو إسحاق القرشى المعروف بالقدرى، وكان كثير الملازمة للدارونى » .

ودخل الدّارونىّ يوما على خليل، وكان يومئذ يجهز بعثًا لبعض ملوك الشّيعة، فدخل عليه وهو يكتب أسماءهم، فسأله الدارونىّ إسقاط ثلاثة نفرٍ من أوليائه، فتأبّى عليه خليل، واعتذر له، واحتجّ فى المنع، فوجَم الدّارونىّ، فلمّا رأى ذلك قال: تُجّنى ياتميمىّ صحيحة، فأجابه الدارونىّ، وقال:

اقض حاجاتى ودَعْنى من قَوافيك المليحهْ
انّما يُحمد حسنُ الفعـــل لا حسنُ القريحهْ

فأجابه خليل فقال:

من تعاطاك فقد عـرّض بالنّفس الفضيحهْ
أنت أولى رجلٍ جادَتْ له النّفْسُ الشّحيحهْ

فقضى حاجته، وكان هذا منهما فى مجلس على البديهة.

وتُوفّى سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة.

## ٩٢٤ — أبو عبد الله بن رطويه النحوىّ (*)

هذا نحوىٌّ لم أعلم له خبرًا، إلا أن ابن نصر الكاتب ذكره فى كتابه المسمّى بـ"المفاوضة"، فقال ما مثاله: كان قد شجَر بين أبى عبد الله بن رطويه النحوىّ وبين أبى الفتح أحمد بن عيسى الملقب بحمدويه منازعةٌ فى شىء من القوافى، وهل يجوز تحريك حَرْف الدَّخيل (١) بغير الحركة التى بدأ بها؟ فزعم أبو عبد الله أن ذلك لا يجوز للشاعر، وادّعى ابن حمدويه جوازه، واحتجّ بقول البحترىّ فى القصيدة اللّامية التى يقول فيها:

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(١) الدخيل: حرف متحرك فاصل بين التأسيس والروىّ.

ملوكٌ يعدُّون الرِّماحَ مَخاصِرًا ... إذا زعزعوها والدُّرُوعَ غَلائِلا (١)

ثم قال فيها :

وفى يوم مَنْوِيلٍ وقد لَمَسَ الهُدَى ... بأظفاره أو هَمَّ أن يتناوَلا (٢)

ويقول الخباز البلدى (٣) :

* ذُرَا شجرٍ للطيرِ فيه تشاجُرُ (٤) *

وقال :

* قيانٌ وأوراقُ الغصونِ ستائرُ *

فقال : أخطأ الشاعران جميعا ، وتنابذا وتسابا ، فعمل فيه حمدويه فى الحال :

أنتَ نحويٌّ ولكن ... بَدّلت خاءك جيمَا

فى حرمِ الأدبِ المحـ ... ـضِ إذا كنتَ عليمَا

وأنشده اياهما ، ونهض منصرفًا ، فضحك الجماعة من ذلك ، فشتمهم ابن رطوية ومضى .

قال ابن نصر الكاتب : حدثنى أبو عبد الله بن رطويه النحوىّ ، قال : كنتُ بالكوفة ملازماً للشريف أبى علىّ عمر بن محمد بن عمر ، فقدم علينا فتًى من أهل الحجاز ، أديب ظريف ، وقصد الشريف أبا علىّ ، وتردّد إليه ونادمه ، وكان يقول شعرًا مطبوعا ، فخاطبته فى بابه دفعات ، وقلت له : هذا فتى غريب ، وقد دخل دارك ، وتحرّم بطعامك ، فبِرّه وتفقّده ، فقال : ماامتدحنى ، فقلت : ليس الرجل متندبا لهذا ، وإنّما يقول الشعر تأدُّباً لا تكسُّباً ، ولعلك إذا أحببت

(١) ديوانه ١٦٠٦ (المعارف)

(٢) منويل من قوّاد الروم ؛ وانظر شرح الديوان .

(٣) فى الأصلين : « العلوى » ، وما أثبته من اليتيمة ، واسمه محمد بن أحمد بن حمدان ، منسوب إلى « بلد » من بلاد الجزيرة ، قال فى حقه صاحب اليتيمة : « ومن عجيب شأنه أنه كان أميا ، وشعره كله ملح وطرف » وترجم له ، وذكر بعض شعره فى ٢ : ١٨٩ — ١٩٣

(٤) ورد البيتان محرّفين فى الأصلين ، وأثبت الصواب من اليتيمة ٢ : ١٩١

أن يفعل . فأعرض عنى . ونقل المجلس إلى الرجل ، فحضرنى واستخبرنى عما جرى ، فذكرته وحملت الحال له ، قال : بلغنى ما جرى على وجهه ، والله يحسن جزاءك ، وأنشـــدنى :

عثمان يعلم أنّ الحمـــد ذُو ثمنٍ ... لكنّــه يشتهى حمـــدًا بمجّــان
والنّاس أكيسُ من أن يحمَدُوا أحدًا ... حتى يروْا عنـده آثار إحســان

وانصرف من الكوفة ، وكان آخر عَهْدِى به .

## ٩٢٥ — إمرأة نحوية تعرف بابنة الكنيزىّ (*)

هذه امرأة نحويّة ، كانت فى الجانب الشرقىّ ببغداد ، وكانت نهاية فى الفضل ، ولها أخ غايةٌ فى الجهل ، وكانت حسَنَة المعرفة بالنحو واللغة ، ولها تصانيف صَنَفَتْها تُعرَف بها .

قال ابن نصر الكاتب : ومن طَرائف ماشاهــدته ، أنّهــا وأخاها اختصما فى ميراث والدهما ، فطال التّنازع بينهما ، وحضرا يومًا مجلس والدى ، وزاد الكلام بينهما ونقص ، واغتاظ مِنْ توسّع كلامهما ، ففطنتْ لذلك ، فقالتْ : أغاظ الشيخ أيده الله مايراه منى ومن هــذا الأخ أصلحه الله ! فقال : كلّا ، إن شاء الله ، ولكن جرِّدِى الدعوى ، فإنه أقرب للإيجاز (١) . فقالت : أيد الله الشيخ ، لى فى ذمّته اثنــان وعشرون دينارا مطيعيّة سَلاميّة ، فقال له : ما الذى تقول ؟ فقال : أمالها [ عندى ] (٢) اثنان ... وسكت ، ورام أن يقول مثل ماقالتْ فلم يقدر ، فقال : بالله ياسيدى ، كيف قالت ، فقد والله صدَقَتْنَا ، فقال له : فضولك ، قُلْ كما تحسن . وضحك أهل المجلس ، وصار طَنْزًا (٣) ، واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

---

(*) ترجمتها فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٥ ، ٢٦ ، وفيه «الكنيرى» بالراء .

(١) بغية الوعاة : « للإنجاز » . (٢) من بغية الوعاة وياقوت . (٣) الطنز : السخرية .

## ٩٢٦ — أبو عبدالله النحوىّ الفزارىّ المغربىّ (*)

من إفريقيّة ، وبها كان متصدّرًا لإفادة هذ الفنّ : وكان مذكورا فى وقته ، وذلك فى زمن بنى باديس (١) ، وله شعر منه :

جعلت مغيب عينك عن جفونى ... يغيبُ كلّ مخلوقٍ سواكَا
أحين علمتَ أنّك نور عينى ... وأنى لا أرى حتى أراكا!

## ٩٢٧ — أبو عدنان، وهو عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمى (**)

ويقال : اسمه وَرْد بن حكيم ، وكنيتُه أشهر من اسمه ، كان عالمـًا باللّغة ، راويةً لأبى البَيْداء الرِّياحىّ ، بَصْرىٌّ شاعر ، وصنَّف كتبا فى اللغة ، منها : كتاب " القَوْس " . كتاب " غريب الحديث " وترجمته : « ما جاء فى الحديث المأثور من النبى صلى الله عليه وسلم ، مفسَّرًا على ماثشر العلماء » .

وقال ابن غَيَاض (٢) الشّامى الكَفَرْطابىّ النحوىّ ، ونقلت من خطه من تذكرته (٣) : أبو عدنان اللّغوىّ ، له " غريب ماجاء من الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم " . رأيت نسخة بالرّىّ على ظهرها : « ذكر أبو عدنان أنّ كنيته أبو محمد ، وأن أباعدنان لقب له ، وهو أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى بن ميمون ، مولَى موسى ابن عبد الله بن حازم السُّلَمِىّ وقد يقال : أبو عدنان السُّلَمِىّ ، فكأنه يُنْسَب إلى مواليه » .

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٠

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٨٠ ، والفهرست ٤٥

(١) بنو باديس من ملوك بنى زيرى وحماد بإفريقية ، وانظر زامبور ١ : ١١٠ ، ١١١

(٢) هو سلامة غياض بن أحمد أبو الخير ، من أهل كفرطاب ، وهى بلدة بين المعرة وحلب ، ترجم له المؤلف فى الجزء الثانى ص ٦٧

(٣) تذكرته فى النحو ، ذكرها صاحب كشف الظنون ص ٢٩٣ . ونقل عن ابن النجار أنها تقع فى عشر مجلدات .

## ٩٢٨ – أبو العميثل [*]

أعرابىٌّ ، واسمه عبـد الله بن خالد [(١)] ، مولى جعفر بن سليمان ، وكان يؤدب [ ولد ] [(٢)] عبـد الله بن طاهر بخُراسان ، وقيل : أصله من الرىّ ، يفخّم [(٣)] كلامه ويُعربه ، وكان يقول : إنّى مولَى بنى هاشم ، واسم جدّه سـعد مولى العباس ابن عبـد المطلب [(٤)] .

وكانت [(٥)] له شوارب . وقبّـل يدَ ابن طاهر يومًا بجزع من شواربه ، فقال أبو العميثل على الفور : شَوْكُ القُنفذ لايؤلم الأسد ، وأعجبه قولُه ، وأمر له بجائزة سـنية [(٥)] .

ولمّـا ورد أبو تمّام على ابن طاهر بخُراسان ، وجده وقد أقام أبا العميثل لتصفّح قصائد الشُّعراء قبل إنشادها ، فمن استجاد شـعرَه أذن له فى الدُّخول والإنشاد ، فاستَنشد أبا تمّـام فأنشده ، فقال له أبو العميثل : لمَ لاتقول مايفهـم ؟ فقال له أبو تمام على الفور : لمَ لاتَفهم مايقال ! فألقمه حجرًا ، وتحاماه وسأل عنه فعرف مكانه ، واعتذر إليه وقدّمه للإنشاد على القوم .

---

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٣ : ٢١٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٠ ، ٢٩١ ، واللآلى ٣٠٨ والفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، وكشف الظنون ١٥٧٢ ، والموشح ١٤ ، ووفيات الأعيان ١ : ٢٦٢

(١) الفهرست : « خليد » .

(٢) من الفهرست .

(٣) كذا فى الفهرست ، وفى الأصلين : « يعجم » .

(٤) كذا فى الفهرست ، وهو الصواب ، وفى الأصلين : « عبد الملك » .

(٥ – ٥) الفهرست : « وخدم طاهر بن الحسين ، ثم ابنه عبد الله ، فدخل عليه يوما فقبل يده ، فقال له عبد الله مازحا : « خدشت يدى بخشونة شاربك ، فقال له أبو العميثل مسرعا : إن شوك القنفذ لا يؤلم برثن الأسد . فأعجبه قوله ، وأمر له بجائزة نفيسة » .

وحضر أبو العميثل باب عبد الله بن طاهر[1] يومًا فحُجِب، فقال :

سَأَتْرُكُ هـذا الباب مادام إذنُه   على ما أرى حتى يخفَّ قليلَا
إذا لم أجِدْ يومًا إلى الإذنِ سُلَّمًا   وجـدت إلى ترك اللّقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله بن طاهر فأنكره، وأمر بإيصاله على أىّ حال كان .

وتُوُفِّىَ أبو العميثل سنة أربعين ومائتين. وصنّف كتبا منها : كتاب " ما اتّفق لفظه واختلف معناه " . كتاب " التّشابه " . كتاب " الأبيات السائرة " . كتاب " معانى الشعر[2] " .

## ٩٢٩ — أبو عبيد أحمد بن محمد بن أبى عبيد العبْدىّ الأديب الهَرَوىّ[*]

صاحب أبى منصـور الأزهرىّ ، كان مؤدِّبًا بهَـرَاة . وصحِبَ أبا منصور الأزهرىّ ، واستفاد منه وأكثر ، وصنّف كتاب " الغريبين[3] القرآن والحديث " وهو كتاب قد سار مسيرَ الشّمس فى الآفاق ، وأخذ عنـه العلماء ، وتزاحَم على

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ١ : ٢٠٣ ، وبغية الوعاة ١ : ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، وابن خلكان ١ : ٢٨ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٤ . وانظر فهارس تيمور ٣ : ٣٠٩

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن زريق الخزاعى بالولاء ، من أشهر الولاة فى العصر العباسى ، ولى بخراسان والشام ومصر . قال ابن خلكان : كان عبـد الله سـيدا نبيلا عالى الهمة شهما ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه » . توفى سنة ٢٣٠ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، وابن خلكان ١ : ٢٦٠

(٢) وفى دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من كتاب « المأثور » فى اللغة لأبى العميثل برقم ٣ لغة ش . ومنه نسخة بمكتبة ولى الدين بإستانبول برقم ٣١٣٩ ، وهى نسخة مصورة بالميكروفلم فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

(٣) من هذا الكتاب نسخة مخطوطة جيدة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب (٥٥ ـ لغة) كتبت سنة ٦١٩ ، وأجزاء منه أخرى متفرقة بدار الكتب ، وقد قام الأستاذ محمود الطناحى بتحقيقه ، و يطبع الآن بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

روايته الفُهماء ، ومن أشهر مَنْ أخبر عنه أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد بن القاسم المليجي ، ورواه عن المليجي بالإجازة أبو عبد الله محمد بن نصر الحُميديّ الأندلسيّ نزيل بغداد ، ورواه عن المليجي أيضا إجازةً أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحاميّ النّيسابوريّ ، ورواه الشحاميّ أيضا عن أبي عثمان الصّابونيّ ، عن أبي عبيد المصنّف . وسمعه من زاهر بن طاهر الشحاميّ الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن الخشّاب ، ورواه الناس عنه رضي الله عنه وأرضاه .

وقيل : إنّ أبا عبيد كان يحبّ البِذْلة (١) ، ويتناول في الخَلْوَة ، ويعاشر أهلَ الأدب في مجالس اللّذة والطرب ؛ عفا الله عنه .

وقد أشار الباخرزيّ في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شيء من ذلك ، والله أعلم .

مات أبو عبيد في حُدود سنة أربعمائة أو بعدها بقليل ، والله أعلم .

## ٩٣٠ — أبو عثمان الأشناندانيّ اللغوي الراوية (*)

بصريّ المنزل ، روى عنه أبو بكر بن دُريد بالبَصرة ، وكان واسعَ الرواية ، وقد ذكرتُه في موضع اسمه أيضا (٢) .

وله من الكتب كتاب "معاني الشعر" (٣) . كتاب "الأبيات الفَريده" .

---

(*) ترجمته في بغية الوعاة ١ : ٥٩١ (باسم سعيد بن هارون الأشناندانى أبو عثمان) ، و ٢ : ١٣٧ (باسم أبو عثمان الأشنانداني) ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ٢٠٠ وفهرس ابن النديم ٦٠ ، ونزهة الألباء ٢٦٦ ، ٢٦٧

(١) البِذلة ، بالكسر : الابتذال ، ضد الصيانة .

(٢) لم يرد ذكره فيما سبق من الأسماء ؛ وذكره الزبيدي باسم : «سعيد بن هارون الأشنانداني» ، وتابعه في ذلك السيوطي في بغية الوعاة .

(٣) رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . طبع في دمشق سنة ١٩٢٢م .

## ٩٣١ — أبو علقمة النحويّ (*)

نحويٌّ قديم العهد يعرف اللّغة معرفةً جيلةً ، وهو مشتهر بكُنيته ، وإنْ لم يُرَ له في هذا التصنيف ذِكْرٌ فهذا الموضع أولى به ، كان يتقعّر في كلامه ، ويتعمّد الغريب الحوشيّ .

قال ابنُ خالويه رحمه الله : ذكر الخليل في كتاب العين أن أبا علقمة النحويّ دعا حَجّامًا يحجُمه ، فقال : انظر ما آمرك به فاصنعه ، انْقِ غسل المحاجم (١) ، واشدد قصب الملازم (٢) ، وأرهف ظُبات المشارط (٣) ، وشرشر الوضع (٤) ، وأخِفّ القطع (٥) ، اتّئد ولا تربَع ، وارفُق ولا تفسخ ، وليكنْ شرطك نهزًا ، وصقلك لينًا ، أي قصعك ، ولا تردّن أتيًا ، ولا تكرهنّ أبيًا ، حتى إذا الدم آل إلى غاية ، وصرت من سكبه إلى نهاية ، فأحْسِن المسح ، وقم عنّي فتنحّ ، فقال الحجّام : أعزّك الله ! هذه صفة الحروب ، ولا الله ما باشرتها قطّ ، وتناول جَوْنَتَه (٦) وانصرف .

---

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٢ : ١٣٩ ، ١٤٠ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩١ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٢٠٥ — ٢١٥

(١) معجم الأدباء ، والبيان والتبيين : « اشدد قصب المحاجم » .

(٢) الملازم : خشبتان تشدّ أوساطهما بحديدة . وفي الأصلين : « المسآزم » ، وما أثبته من البيان والتبيين والصناعتين .

(٣) كذا في ب والصناعتين والبيان والتبيين . وفي الأصل : « وارهف قليلا المبازع » ، ولا معنى له .

(٤) في معجم الأدباء والبيان والتبيين : « أسرع الوضع » . وموضعها في الصناعتين : « وأمر المسح » .

(٥) في معجم الأدباء والبيان والتبيين : « وأسرع الوضع » .

(٦) الخبر في الصناعتين ٢٧ والبيان والتبيين ٢ : ٣٨٠ مع اختلاف كبير في الألفاظ والعبارات . والجونة : سليلة مستديرة مغشاة جلدا .

## ٩٣٢ — أبو علىّ السنجىّ القيروانىّ المكفوف النّحوىّ (*)

من تلاميذ أبى محمد المكفوف ، وكان متصدّرا لإفادة هـذا الشأن ، وطال عمره ، وأدرك رجال سُحنون (١) ، وأخذ عنهم .

## ٩٣٣ — أبو على الحِرْمازىّ (**)

اسمه الحسن بن علىّ ؛ كذا سماه محمد بن داود ، عن إبراهيم بن سعد الأعرابىّ (٢) . بدوىّ راوية ، قدِم البَصْرة ونزلها . منسوب إلى حِرْماز بن مالك بن عمرو بن تميم . وقيل : إنه كان ينزل بنى حِرْماز ، فنُسب إليهم . ومن تصنيفه كتاب " خلق الإنسان (٣) " .

## ٩٣٤ — أبو عرار (***)

أعرابى من بنى عِجْل ، فصيح ، ويقال : إنه قريب من أبى مالك فى غَزَارة علم اللغة ؛ وكان شاعرا ، وأخذ الناس عنه اللغة ، ولم يُصنِّف شيئا ، وجاء جَنّاد (٤) وإسحاق بن الجصّاص إلى أبى عرار ، فقال له جَنّاد : اسمع شيئا قلتـه وأجزه ، فقال : قل ، فقال جنّاد (٥) :

---

(*) ترجمته فى طبقات الزبيدى ٢٦٤ ، وفيها : « السبخى » بالباء .

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٨ وما ذكر فى هذه الترجمة يوافق ما فى الفهرست .

(***) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٩٢ (فى ترجمة جناد) .

(١) هو عبد السلام بن سعيد ، وسحنون لقب له . تقدمت ترجمة فى حواشى الجزء الثانى ص ٤٥

(٢) كذا فى الفهرست .

(٣) نقلت هذه الترجمة بنصها من الفهرست .

(٤) هو أبو محمد جناد بن واصل الكوفى ؛ مولى بنى أسد . قال ابن النديم : « ولم يكن له علم بالنحو ؛ إلا أنه كان أعلم الناس بأشعار العرب وأيامها . وكان يلحن كثيرا » . الفهرست ٩٢

(٥) الخبر فى الفهرست ٩٢ ، أورده فى ترجمة جناد كما أورد ترجمة أبى عرار أيضا .

إن كنتِ لا تدرين ما المَوتُ فانظري ... إلى دَيْرِ هِنْدٍ كيف خُطَّتْ مقابِرُهْ

وقال إسحاق :

ترىٰ عَجَبًا مِمَّا قضى الله فيهمُ ... رهائن حتفٍ أوجبَتْه مقادِرُهْ

فقال أبو عِرار :

بيوت ترى أقفالَها فوق أهلِها ... ومجمع زَوْرٍ لا يكلّمُ زَائِرُهْ

## ٩٣٥ — أبو الفضل النّوشجانىّ (*)

نزيل نيسابور ، ذكره الباخرزىّ وسجّع له ، فقال : هُوَ من علِيَة الأدباء ، والعارفين بلسان العرب العرْباء ، وإن كان فى الشعر من المقلّين، فهو فى اللغة من المستقلّين ؛ وإقلال مع استقلال : خير من إكثار مع إهجار ؛ حدثنى الأديب أبو القاسم مهدىّ بن أحمد أيّده الله ، قال : حدّثنا شيخنا محمد بن أبى يوسف الإسفراينى، قال : حملنى أبى إلى دار الشيخ أبى عُبَيد الهروىّ ، وحطَّ رَحْلى عنده ؛ قال : فأضافه جماعة من الفضلاء ، وكان يَسقيهم ويُراضعهم لِبانَ الكأس ، فسأل أبا الفضل النّوشجانىّ ، فقال : بلغنى أنك كنت تخدم بعض الأماثل ، فهل حظيت منه بطائل ! فقال : لا ، ولكنى هجوتُه ببيتين صنعتهما فيه ، هما :

إذا ما لم يكن جدواى منكمْ ... سوى مرق ، وذا أيضًا بِمَنّهْ

فلست ببائع أدبى بحُسْوى ... رءوسَكُمُ كما كنتم أجِنّهْ

## ٩٣٦ — أبو الفتح بن الأشرس النحوىّ النيسابورىّ (**)

كنيته أغلب من اسمه ، قال القاضى أبو جعفر محمد بن أبى إسحاق البحّاثىّ النّيسابورىّ (١) : حدّثنى الحاكم أبو سعد بن دوست، عن أبى الفتح هذا ، أنّه كان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٠٢

(**) ترجمته فى دمية القصر ٣٠٤، ٣٠٥

(١) ترجم له المؤلف فى الجزء الثالث برقم ص ٦٦

من ناحية الكَرْخ (١) ، وكان يؤدّب بنيسابور ، ويختلف إلى أبى بكر الخُوارزمى : ثم ارتحل إلى مدينة السلام ، قال : فرأيت كتاباً بخطّ يده ، وقد كتب فيه إلى بعض أصدقائه : أذكر فى إثنائه أنّه ليس اليوم بخُراسان مَنْ يقوم بكتاب اختيار (٢) فصيح الكلام لثعلب ، وألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى — قال الحاكم أبو سعد ابن دوست : وكان الخُوارزمى يومئذ حَيًّا يرزق ، والألسنة بفضله تنطق — وهذان الكتابان من زُغب فراخ الكتب ، فأنكر معرفة أهل خراسان بهما ، فما ظنّك بالقشاعم اللّقَانية من أمهاتها ! (٣)

قال : ورأيت له خَطًّا قريبا فى الجودة ، غايةً فى الصِّحّة ، واسمه بين العلماء إلى زمننا هذا رفيع ، وصنعه فى الضبط والإتقان صَنِيع (٤) ، ولقد رأيت بخطه نسخة من كتاب سيبويه مَنْ ملكها من العلماء ضَاهَى بمُلْكها ملك آل بويه ، وخطُّه مما تقع المنافسة فيه ، ومتى فات عالماً تحصيله لم يقم عنده شىء مقامه فى تلافيه ، وقد مرّ ذكره فى هذا الكتاب ، وإنما ذكرته هاهنا لاشتهاره بالكنية .

وله شعر متوسّط ، منه ماقاله يهجُو شيخه أبا الحسن الأهوازىّ :

يا عجبًا لشيخنا بالأهْـوَازِ (٥) يُزْهَى علينا وهـو فى هـوَّازِ

وله أيضا :

كأنما الأغصان لما علا فروعَها قطرُ الندى تَـتْرَى (٦)
ولاحت الشمس عليها ضُحًى زبرجدٌ قد أثمر الدُّرَّا

(١) يطلق الكرخ على عدة مواضع تضاف إلى مختلف البلدان مثل كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ سامرا ؛ وغير ذلك مما ذكره ياقوت . وفى الدمية : الرخج : كورة أومدينة ناحية الموصل .

(٢) فى الدمية : « أخبار » تحريف . (٣) نقله من دمية القصر ٣٠٤ ، ٣٠٥

(٤) الصنيع : الثوب النق الجيد ، والكلام على الاستعارة .

(٥) دمية القصر ٣٠٣ (٦) الدمية : « ترا » .

قوله : « أثمر الدرا » لايستقيم فى النّحو ، لايقال : أثمـرت النخلة الثّمَر ، وإنمـا يقال : « ثمرت ثمـرًا »[1] بغير ألف ولام ، يعنى أثمرت بالثمر .

وكتب من بغداد الى أبى نصر الحداد بنيسابور :

رُبَّ غلامٍ صـار فِى بغـداد إحـدَى الفِـتَنِ
رقعت خَرْقَ ظهـره برقعـة من بـدنى

واسم أبى الفتح بن أشرس محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس .

وصنّف فى النّحـو كتابا متوسّطًا فى مقداره سَمّـاه ، كتاب " التنبيه " ، وهو كتاب حسن فى نَوْعه ، رأيتُ منه نسخةً بخَطّ السّمسمىّ اللغوىّ — وملكتها ولله المِنّة — وعليها بخط ابن فاخر النّحوىّ البغدادى ما صـورته : قرأت كتاب التنبيه فى النّحو لأبى الفتح النيسابورى ، قراءة تفهم وتفقّه ، من أصل السمسمىّ وبخطّه ، على شيخىَّ أبوى القاسم عبيد الله وعبـد الواحد ، ابنى العلَمين : الرّقى وابن برهان الأسـدى رحمهما الله فى سـنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وقالا لى : قرأناهُ من أوّلِهِ إلى آخره ، على مصنّفه أبى الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن أشرس النيسابورىّ ، رحمه الله فى سـنة أربعمائة . وقال لنـا : صنّفت هـذا الكتاب لابن الأجلّ أبى الخطاب صاحب بهاء الدولة ، وأنفذتُه إليه ، فوقف أباه عليه ، فحَمَل إلىّ ما قدره خمسمائة دينارا من عَيْنٍ ووَرِقٍ وثَوْب وطِيب ، ثم شرع فى قراءته علىّ فلقّنته سطرا منه ، فعرضه على أبيه ، فحمل إلىّ مثل ما حمل إلىّ عند إنفاذى ، وأتى إليه . فكَمَّل العطيّة ألفًا . قالا : وعاتبه بعض من يقع عتبه موقعا فى موارده شيخه أبو الفتح عثمان بن جِنّى فى التّسمية بالتنبيه ، فاعتذر عن ذلك بأن قال : والله

[1] نقله فى الدمية عن الحاكم أبى سعيد .

ما سمّيته بذلك، و إنما سمّاه الأجلّ أبو الخطاب به، كما وقف عليه بقول أمر به، فسُمع منه، وتوقيع خَطّه عليه، فأثرعنه، فأقررته عليه لما فى الوفاق من القربة إليه، والحظوة لديه. قال لى شيخنا أبو القاسم بن برهان رحمه الله: والّذى دعانى إلى قراءة هذا الكتاب على أبى الفتح رحمه الله، وحَدَانى عليها على اشتغالى فى الوقت بما هو أهمّ، منها أنّ شيخنا أبا الحسن علىّ بن عُبيد الله السِّمسمىّ رحمه الله بلّغه أن أستاذ الأستاذين أبا العباس بن الثلاج ركب إلى أبى الفتح متعهّدًا، فأكرم مورده، وأهدى اليه هذا الكتاب بخطّه، تحفة ولطفا فى أثمان المنصورى، فاستعاره منه على يدى وتصفّحه وأعجب به، وعظم عنده، فنسخ منه هذه النسخة عنها لنفسه، وقابلنى يقرؤها وأنا أنظر فى الأصل، قال لى عند إنهائها: انسخْهُ بخطّك، وأقرؤه عليك، وأستبينُ غوامضَه منه، فامتثلتُ أمره.

وقال لى شيخنا أبو القاسم الرّقىّ: والّذى دعانى إلى قراءة هذا الكتاب على أبى الفتح رحمه الله وحدانى عليها، أنّ محبة أبى القاسم بن برهان لهذا الكتاب وقراءته أعدَتانى، فأحببته حُبّه، وقرأته قراءة أبى القاسم نفاسة أن ينفرد ويخصّه.

انتهت الحكاية.

## ٩٣٧ — أبو الفتح بن المقدّر الأصبهانى النحوىّ (*)

واسمه منصور بن محمد، وكُنيته أشهر، وتعريفه بابن المقدّر أعرف.

كان نحويًّا أديبًا فاضلا، استوطَن بغداد، وأقرأ بها العربيّة، وتصدّر لذلك، وخالط الأجِلّاء بها، وغشيَهم وغشوه للاستفادة، قال هلال بن المحسّن

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٠٢، معجم الأدباء ١٩ : ١٩٠.

ابن إبراهيم بن هلال الصابى فى كتابه : اعتللتُ فى ذى القعدة وذى الحجّة من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، ووقع اليأس منّى فيها، وأشرفتُ على الخُطّة الصعبة منها، ثم تفضّل الله تعالى فى المحزم بالكفاية، وزوال الحمى وإقبال العافية ، وحضرنى أبو الفتح منصور بن محمد المقرئ الأصبهانى النحوىّ فى يوم الجمعة الثانى عشر منه، فقال لى : رأيت البارحة فى منامى رجلا يقول لى : إلى أين تمضى ؟ قلت : إلى فلان — أعنيك — مهنّئًا له بصلاحه واستقلاله ، فقال لى : قل له : اكتب فى تقويمك وتاريخك : ولد هلال بن المحسّن فى المحرم سنة ست وثلاثين وأربعمائة، وانتبهت وجئتك لأعرّفك بذلك وأبشّرك به .

وتُوفّى أبو الفتح منصور بن محمد هذا فى يوم السبت لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

## ٩٣٨ — أبو الفهد (*)

نحوىٌّ بصرىٌّ ، قرأ على الزّجّاج كتاب سيبويه مرتين ، وكان فيه بَلَهٌ وتغفّل . قال له الزجاج وقد قرأ عليه كتاب سيبويه دفعة ثانية : يا أبا الفهد ، أنت فى الدّفعة الأولى أحسنُ حالا منك فى الدّفعة الثانية .

وصنّف كتاب " الإيضاح " فى النحو .

## ٩٣٩ — أبو الفوارس المروزىّ اللغوىّ (**)

— واسمه داود بن محمد بن صالح . استوطن مصر ، وتصدّر بها للإفادة ، واستفاد منه النّاس .

وتُوفّى بمصر رحمه الله سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٤٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٢ ، وطبقات الزبيدى ١٢٩ ، والفهرست ٨٥ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٦٢ .

## ٩٤٠ — أبو القاسم العطار النحوى الأندلسىّ (*)

أحد نحاة إشبيليّة وأدبائها وظُرفائها الخالعين العِذَار، لا يَقْبَلُ ملاما فى مُدام، ولا يُرجِعُه عَتْبٌ عن الغـرام فى غُلَام، وكان له شعر يُشعر بغزير أدبه وفضـله، ونُبْل نظم يدلّ على انتظام نُبْله، ولم يزل متصدِّرًا بإشبيليّة لإفادة العربيّة، وذلك بعد سنة خمسمائة.

فمن شعره قوله فى نهر:

رَكِبْنَا على اسم الله نهـرًا كأنّه ... حَبَابٌ (١) على عِطفيه وَشْىُ حَبابِ

وإلّا حُسَامٌ جالَ فيــه فِـرِنْدُه ... له من مـديد الظل أىُّ قـرابِ

وله أيضـا:

عبرنا سماءَ النهر والجوُّ مشرِقٌ ... وليس له إلا الحَبابَ نُجُـومُ (٢)

وقد ألبسته الأيكُ بُرْدَ ظِلالِه ... وللشمس فى تلك البروج رقوم (٣)

## ٩٤١ — أبو القاسم الدقّاق النحوىّ البغدادىّ (**)

نحوىٌّ متصدّر، أدرك صدور هذا العلم، كأبى سعيد وأبى علىّ وعلىّ بن عيسى ابن علىّ الرّمانىّ، ومَنْ تخلّل زمانَهم، وأخذ عنهم وأكثر، وتصدّر لإفادة هـذا النوع، ولم يزل على ذلك إلى أن تُوُفِّىَ فى يوم الخميس لخمس بَقِين من شعبان سنة خمس عشرة وأربعمائة ببغداد.

ذكر ذلك من وفياته هلال بن المحسِّن فى كتابه.

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤، وقلائد العقيان ٣٢٨ — ٣٣٢، والمغرب لابن سعيد ١ : ٢٥٤ (وانظر حواشيه أيضا).

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٤

(١) المغرب ١ : ٢٥٤، وفيه: «كأنّه جمان».

(٢) قلائد العقيان: «عبرنا سماء النهر والجو مشرق».

(٣) كذا فى القلائد وفى الأصل: «وجوم».

## ٩٤٢ — أبو القاسم بن فيرّه بن أبي القاسم الرُّعَيْني الشاطبيّ الأندلسي المكفوف المقرئ النحوي اللغوي (*)

ولد بشاطبة ، إحدى ثغور الأندلس ، في آخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة ؛ وتفنّن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدَث ، وقرأ الناس عليه في بلده ، واستفادوا منه قبل سن التكهّل (١) .

أخبرني المحييّ (٢) بن سراقة الشاطبيّ ، قال : قال لي أبي : إنني قرأت القرآن على أبي القاسم بن فِيرُّه بشاطبة . ورحل أبو القاسم إلى المشرق للحجّ ، واستوطن مصر ، وتصدّر في جامع عمرو بن العاص للإقراء والإفادة ، وتزوج إلى قوم يعرفون ببني الحميريّ . ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البَيْساني إلى مدرسته التي أنشأها بالمعزّية القاهرة ، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخّمة على يسار الداخل من الباب ؛ وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة ، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة ، ولم يزل على ذلك إلى حينِ وفاته رحمه الله .

---

(*) ترجمته في الأعلام للزركلي ٦ : ١٤ ، والبداية والنهاية ١٣ : ١٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٦٠ ، والديباج المذهب ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، والذيل على الروضتين ٧ ، وروضات الجنات ٥٢٨ — ٥٣٠ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠١ — ٣٠٣ ، وطبقات الشافعية ٣ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ وطبقات القراء ٢ : ٢٠ — ٢٣ ، وكشف الظنون ٣٤٣ ، ٦٤٦ ، ١١٥٩ ، ١٩٢١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦٧ ، ٢٦٨

ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٣ — ٢٩٦ ، ومعجم المطبوعات ١٠٩١ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ١١٠ ، ١١١ ، ومفتاح السعادة ١ : ٣٨٧ — ٣٨٩ ، ونفح الطيب ١ : ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ونكت الهميان ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٢٢ ، ٤٢٣ — قال ابن خلكان : « وفيره ، بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها ، وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس ، معناه بالعربي الحديد . والرعيني ، بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها ، وبعدها نون ، هذه النسبة إلى ذي رعين ، وهو أحد أقيال اليمن . والشاطبي ، بفتح الشين المعجمة ، وبعد الألف طاء مكسورة مهملة ، وبعدها باء موحدة ؛ هذه النسبة إلى شاطبة ، وهي مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الأندلس » .

(١) كذا في ب ، وفي الأصل : « الكهل » .

(٢) ب : « المحيي » بالياء .

كان رحمه الله عالماً بكتاب الله تعالى ، من قراءته وتفسيره . وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرّزاً فيه ، وكان إذا قرئ عليه البُخاري ومسلم والموطّأ ، تصحّحُ النّسخ من حِفْظه ، ويُملي النكت على الموضع المحتاج الى ذلك فيها . وذكر أنّه نظم في كتاب " التمهيد " لابن عبد البرّ رحمه الله قصيدةً داليّةً في خمسمائة بيت ، مَنْ حفظها أحاط بالكتاب علما . وكان مبرِّزًا في علم النحو والعربية . عالماً بعلم الرؤيا ، حسنَ المقاصد ، مخلصاً فيها ، يقول ويفعل .

ونظم القصيدة الطويلة في القراءات ، أودعها كتاب " التيسير " في القراءات تسهيلا لحفظه ، وعليها أكثر القراء إلى اليوم ، وقد شُرِحَتْ في مجلدين ، شرحها بعض تلاميذه ، وقال رحمه الله : لايقرأ أحدٌ قصيدتي هذه إلا ونفعه الله عزّ وجلّ بها ، لأنّي نظمتها لله تعالى . وكان يجتنب فُضُول القول ، ولايتكلّم في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة ، وفي هيئة حَسَنة ، وخضوع واستكانة ، ويمنع جلساءه من الخوض والحديث إلّا في العلم والقرآن ، وكان يعتلُّ العلّةَ الشديدة ولايشتكي ولا يتأوه ، وإذا سُئِل عن حاله قال : العافية ، ولا يزيد على ذلك .

وذُكر له يومًا جامع مصر ، وقيل : قد قيل إنّ الأذان يُسمع فيه من غير المؤذّنين ، ولا يُدرى ماهو ! فقال : قد سمعته مرارا لا أحصيها عند الزوال .

وقال يوما : جرتْ بيني وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لي : [ إن ](1) فعلت كذا فسأُهلكك ، فقلت له : والله ما أبالي بك !

(١) زيادة عن الأصلين يقتضيها السياق .

وقال يوما : كنت فى طريق ، وتخلّف عنى مَنْ كان معى وأنا على الدابّة ، وأقبل اثنان ، فسبّنى أحدُهما سبّا قبيحا ، وأقبلت على الاستعاذة وبقِىَ ما يشاء الله ، ثم قال لى الآخر : دَعه ، وفى تلك الحال لَحِقَنى مَنْ كان معى ، فأخبرته بذلك ، فطلبه يمينا وشمالا فلم يجدْ أحدًا .

وكان رحمه الله يعذِل أصحابه فى السرّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عزّ وجلّ ، وكان يجلس إليه مَنْ لم يعرفه فلا يرتاب فى أنّه مبصر ، لأنه لذكائه لا يظهر منه مايظهر من الأعمى فى حركاته .

أخذ القراءات فى الأندلس عن الشيخ الإمام الزاهد أبى الحسن بن هُذَيل ، عن أبى داود ، عن أبى عمرو الدانى . وأخذها أيضا عن أبى عبد الله محمد ابن أبى العاص النفزىّ ، وكتبا له بذلك له خطهما ، وطوّلا فى الذى كتباه تطويلا يدل على الاعتناء به . فأما خطّ النفزى له فكان فى شهر ربيع الآخر عام خمسة وخمسين وخمسمائة .

وله أشعار مأثورة عنه فى ظاءات القرآن ، وفى مواضع الضّرف ، وفى نقْط المصحف وخطّه ، وفى أنواع من المواعظ رحمه الله .

مات فى يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن من بعد العشرين من جمادى الآخرة ، سنة تسعين وخمسمائة ، ودُفن يوم الاثنين فى المقبرة المعروفة بسارية على جانب الخندق فى تربة البَيْسانىّ ، وصلّى عليه الشيخ أبو إسحاق المعروف بالعِراقىّ إمام جامع مصر يومئذ .

## ٩٤٣ – أبو القاسم بن أبى منصور النحوى الحلبى المعروف بابن الحَنْبرانىّ (*)

واسمه سعيد، وكنيته أشهر. قرأ النّحو بحلَب على أبى الرجاء بن حرب النحوىّ، وطالع وبحث، وحصّل من العوامل على طَرَف جيد، وحفظ جزءا متوفّرا من الأبيات الشواهد على العربية، وحفظ شيئا من اللّغة، ورحل إلى دمشق، واجتمع بالتّاج زيد بن الحسن بن زيد الكندىّ، وحاضره وناظره، وسألتُه عنه، فقال: ما أعجبنى نحوُه، قال: ولقد سألتُه عن أشياء غلط فى الجواب عنها — يعنى الكندىّ — قال: فقلت له: الأمر بخلاف ذلك، فكابر وتضجّر، وقال: مَنْ يقول غير هذا؟ فقلت: أبو الفتح بن جنّى، قد ذكره فى كتاب "سر الصّناعة". فأخذ "سر الصناعة"، وطالعها فوجَدَ القولَ ماقلتُه، فكان جوابه أن قال: قد كنت أظنّ أنّ ابنَ جنّى محقّق فيما يقوله إلى هذه الساعة، وقد فسد رأيى فيه.

وكان أبو القاسم هذا يذكر نسبَه إلى أخى البحترى الشاعر من طيّئ، ووقفت عليه، فرأيت التلفيق بيّنا لطوله، وكان إذا لُوجج فى السؤال تضجّر وتشيّط لضيق عَطَنه، وربّما سئل عن المسألة، فسارع الى الجواب ويُخطئ، فإذا رُدّ عليه الخطأ عَزّ عليه واستوحش، وربما انقطع عن ذلك المجلس.

فمما جرى لى معه أنه قال يوما: الحلِىّ نَبْتٌ و يابسه النَّصىّ، فقلت له: الأمر بالعكس، و إنما هو النَّصىّ (١) و يابسه الحلِىّ، فكابر فأريتُه إيّاه فى كتاب "النبات" لأبى حنيفة، فعزّ عليه غلطُه ووَجَم، وانقطع عنّى مُدّة.

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١: ٥٩١

(١) قال فى اللسان: «النصى: نبت معروف؛ يقال له نصىّ ما دام رطبا؛ فإذا ابيض فهو الطريفة؛ فإذا ضخم و يبس فهو الحلى».

وكان إذا أحرم للصّلاة كسر الهمزة من « أكبر » فسألتُه عن ذلك ، فأنكر كَسْرَها ، فقلت له : قُلْها ، فقالها بكسر الهمزة ، وشهده جماعة عندى يقول ذلك ، فاجتهدنا به أن يقولها مفتوحة ، فما تطوّع لسانُه بها ، فاعتددنا ذلك من النّوادر ، وكونه لا يفهم أنّه ينطق بها مكسورة ، وهو يظنها مفتوحة .

وكان شديدَ الطّلب للدنيا ، يدخل فى دنيّات الأمور ، ويعامل المعاملات المخالفة للشريعة ، ويحتمل من ضيق العيش فى المآكل والمشرب والملبس مالا يُوجد من مثله ، إلى أن حصّل جملةً من الدنيا ، ما انتفع بها ، وخلّفها لولده . ولقد شاهدته فى الأيام شديدة البرد ، وهو رقيق الملبوس ، يقاسى من ألَم البرْد ما يظهر أثره عليه .

وعُدْته مَرّةً فى مرضه ، فرأيت منزلَه على جودة بنْيانه ، وهو فى غايةٍ من الزّراية فى المفرَش والملبَس . ورأيتُه فى أوّل أمره وهو على خلاف كلّ هذا ، فإنّى شاهدته عند ورودى حلَب فى سنة ثمان وتسعين ، وهو حسن البزّة والمخدوم والمركوب . ثم نسخ الله ذلك بما ذكرته ، بعد مدّة ليست بالطّويلة .

وتصدّر بجامع حلَب برزق قُرِّر له من وقف الجامع لإقراء القرآن والعربيّة .

وكان بخيلًا بما عنده من ذلك ، يصارف فيما يذكره وفى أوقات حضوره ، فما استفاد منه أحدٌ ، ولا ظهر له تلميذٌ معروف ، ولم يَزَلْ على جِدّه فى الكدّ ، وتعرّضه للطلب من أكابر النّاس بحلب لغير حاجة ، إلى أن ذهب لسبيله بالوفاة فى يوم الاثنين لثمان خلَوْن من رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة .

وكان له شعر أردأ من شعر النحاة ، فيه تكلّف وجسأة[(١)] وتصنّع يُذهب رَوْق النظم ، يمتدح به لطلب الازدياد .

وكان إذا تلا القرآن تلاه بصوت غير شجٍ ، ويتصنّع الحروف من مخارجها ، فيزيد فى ذلك على الواجب ، ويرفع به صوته ، غير أنه كان شديد الاجتهاد فى طلب الفوائد من صَفَحات الصحف ، فلازم المطالعة ليلاً ونهارا ، وتلزّم الحفظ لبعض ما يمرّ به فى أثناء ذلك .

ولقد حكى لى الشريف أبو هاشم بن أبى حامد بن أبى جعفر الهاشمىّ الحلبىّ صديقى رحمه الله ، قال : أخبرنى جارٌ له ، قال : رأيت ابن الحبرانىّ النحوىّ فى زمن الصيف ، يقوم فى الليل الأخير فى سطحه ، ويَقِدُ سراجا فى موضع خالٍ من الهواء ، ويقعد للطالعة وقتا طويلا دائما فى كلّ ليلة ، لا يشغله الحرّ ولا القرّ عن المطالعة والاستفادة .

فأمّا شعره فإننى وجدت قصيدة له ، وقد ألحقتها بهذا الموضع ، وقد ترجم عليها « خدمة المملوك ابن الحبرانى النحوىّ » ، وهى :

ليهنك النّصرُ والتأييدُ والظّفَرُ ... اللهُ واقيك ، لا التحصين والحُذُرُ
إن العدا أضمروا كيدا تكاد له السّبْع السموات والأفلاك تَنفَطِرُ
فردّه الله ردًّا فى نحورهمُ ... فليتهم قبل أن همّوا به نُحِرُوا
فكم أرادوا به مكرًا فما بلغوا ... قدمًا ، وكم أضمروا سوءا فما قَدَرُوا
لطف من الله بالإسلام سلّمهُ ... ونعمة لا يؤدّى شُكْرَها البَشَرُ
قضى الله أن يَلقَوْا منيّتهمْ ... فلا يُرَى لَهُمُ عين ولا أثَرُ

(١) الجسأة : الغلظ .

أرى وشرىٌ لمن عادى وسالمَهُ ... ففى كلا راحتيه النَّفعُ والضرر
لقد أفادك حسنُ الظَّنّ مع ثقةٍ ... بالله مالا يفيدُ البيضُ والسُّمرُ
سلّمت أمرك نحو الله معتصماً ... بالله فانزاح عنكَ الخوف والحذرُ
لَبِستَ من جُنَنِ التَّقوى مُحَصَّنَةً ... فليس ينفذها جِنٌّ ولا بَشَرُ
إن الرعيّة راموا فى زمانهمُ ... عدلًا وأمنا فبالأمرين قد ظَفِرُوا
أصبحت قد سُسْتَ دنياهم ودينهمُ ... كأنما ساسهم فى أمرهم عُمَرُ
قد أسعد الله قوما صار أمرهمُ ... إلى أتابكَ، نِعمَ الكهف والوَزَرُ
أضحَوْا بعدل شهاب الدين فى نِعَمٍ ... ما إن يؤدّى لها حقٌّ و إن شكرُوا
لمثل ذا فَلْتَصُمْ لله ثم تُقِمْ ... له الصلاة نعم، ولْتُنْذَرِ النُّذُرُ
فليسألوا الله ربّ العرش يحرسهمْ ... من أن يغيرهم عمّا بهم غِيَرُ
قَرِّب محبيك واشملهم بأنعمك الـ ... ـغُرِّ الجسام فهم فى الدولة الغُرَرُ
ولاؤهم لك مَحْضٌ لم يَشُبْهُ خَنًا ... وحبّهم لك صفوٌ مابه كَدَرُ
واسعد بآياتك الزهر التى افتخرت ... بما صرت من معالى ذكرها السِّيَرُ
بها الزّمان ربيعٌ والحَيَا غَدَقٌ ... والوِرْدُ عذب وليل كلُّه سَحَرُ
وعشت ماناحَ قُمْرِيٌّ على فَنَنٍ ... ودمتَ مالاح فى جُنْحِ الدُّجَى قَمَرُ
منعّما بالعزيز الملك مقترنًا ... بمطلب العزّ فى عليائه الظَّفَرُ
فى نعمة جَلّ ما افترّت مباسمُها ... عنه وقل على خبر بها الخبر
وجادَ ربعكَ من صوب الدوام حيًا ... يحيا به البدو فى الآفاق والحَضَرُ

ما طال للجتلى وجه المنى أملٌ ... وطاب للجتنى غرسُ العلا ثَمَرُ

كن واثقا من دعائى بالإجابة إنِّى قطُّ لم أدْعُ إلّا ساعد القَدَرُ

فاعدتْك صروفُ الدهر وانصرفتْ ... فكلُّ ذنب لها من بعدُ مغتفَر

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

## ٩٤٤ — أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقىّ الأندلسى النحوىّ المعروف بالعلم (*)

نحوىٌّ فاضل عالم ، ذكىّ النّفس ، له مشاركة حَسَنة فى المنطق وعلم الكلام. قرأ الأدب فى الأندلس على مشايخ وقْتِه ، وصحبَ جماعة من أهل العلم هناك ، كابن المره ، وابن عميرة ، ومَنْ يجرى مجراهم . ورَحَل عن الأندلس إلى الشرق ، يطلب الفوائد والتزيّد منها ، وحجّ ودخل بغداد ، واجتمع بأبى البقاء النّحوىّ وطبقته ، واستفاد منهم ، ثم خرج إلى الشام ، وقطَن حلب ، وتصدّر بها لإقراء النحو بُرهة ، وكان قد اجتمع فى طريقه من الغرب ببعض مُدن برّ العدوة بأبى موسى الجزولىّ النحوىّ ، وسأل عن شىء فى "مقدّمته" ، فبيّنه له .

ولمّا سكن حلب شرح "المقدمة الجزولية" (١) شرحًا كافيا ، أحسن فيه ، وتكلّم على غوامضه ومعانيه ، وشرح كتاب "المفصّل" (٢) للزمخشرى شرحًا استوفى فيه القول ، لا يقصر أن يكون فى مقدار كتاب أبى سعيد السِّيرافىّ فى شرح سيبويه ، واستعان (٣) فى عبارته ببعض عبارة المتكلّمين ، وكان أقدر على ذلك من غيره .

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٢٤ — ٢٢٥ ، واسمه فيهما : «القاسم».

(١) ذكر ياقوت أنها تقع فى جزأين .

(٢) ذكر ياقوت أنه فى عشر مجلدات .

(٣) وذكر له السيوطى من المؤلفات أيضا : «شرح قصيدة الشاطبى» .

ولمّا ضَجِر من المقام بحلب لبله الطالب وقلّة الطلب، رحل إلى مدينة دمشق وأقام بها ، وتصـدّر هناك لإقراء النّحو والعربيـة ، وسُلِّمت إليه خزانة الكتب بالجامع فتولّاها، وأحسن الولاية فيها، وأقام بالمدرسة العزيزية للاشتغال بالفقه . وهو أنبه مَن رأيته ، وأحضر ذهنًا ، وحاله مستمرٌّ إلى حين تسطير هذه التّرجمة فى شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، أمتعه الله بالحياة ، وأمتع منه الفوائد .

وسألتُه عن موجب رِحْلته ، فقال : أكبر الأسباب فيها توديع مَن أعرفه ، فإنّ الأجـل قريب ، وسألتُه عمّـا استفاده بعـدى من العلوم ، فقال : حَلَلْت " إقليدس " وبعض المتوسّطات ، وشرعت فى " المجسطى " وما يتعلّق به ، وفى حل الزِّيج .

وذكر أنّه حصل فى النحو فوائد مغربيّة ، قدِم بها رجلٌ من أصحاب أبى علىّ عمر الشّلَوْبين ، ومات بدمشق رحمه الله ، وأبيعت فى تركته . وذكر أنّه ألحق منها شيئا بالشرحين اللّذَيْن له ، وهو "شرح الجُزُولية" و"شرح المفصّل" ، ووعدنى عند عوده بإضافة ما صنّفه من ذلك إلى الشرحين المتقدّمين له عندى .

وذكر أنه حصّل الشرح المستوفى للجزوليـة من تصنيف عمر الشّلَوْبينى، وأن رجلا مغربيًّا أحضره إليه ، وكان ضنينًا به ، وطلب منه فى حالة ذلك أن يقرئه كتاب "الملخّص" لابن الخطيب الرّازى المعروف بالفخر، فبهذا الطريق حصل انتساخها منه بعد منعه لهـا. وفارقنى من حلَب متوجّهًا إلى بغداد فى يوم الخميس العشرين من شعبان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، قدّر الله له السلامة والعافية.

## ٩٤٥ — أبو المهنّد النحوىّ (*)

من أصحاب أبى إسحاق الزجّاج ، وكان أكثر أخذه عن أبى بكر بن الخيّاط صاحب المبرّد .

## ٩٤٦ — أبو مسلم النحوىّ (**)

وهو مؤدّب عبد الملك بن مَرْوان ، وكان قد نظر فى النّحْو ، فلمّا أحدث النّاس التّصريفَ لم يحسنه وأنكره ، وهجا أصحابَ النحو، فقال :

قد كان أخذُهُمُ فى النّحْوِ يعجبنِى ... حتى تعاطَوْا كلام الزّنْج والرُّومِ
لمّا سمعتُ كلامًا لستُ أعرِفُه ... كأنّه زَجَلُ الغِرْبانِ والبُومِ
تركتُ نحوهمُ ، واللّهُ يَعْصِمُنِى ... من التّقحّم فى تلك الجرائيمِ

فأجابه مُعاذ الهَرّاء :

عالجتَها أمرَدَ حتى إذا ... شِبْتَ ولم تُحْسِن أبَاجَادِهَا (١)
سمّيتَ مَنْ يعرفُها جاهلًا ... يُصْدِرُها من بعد إيرادِها
سهّلَ منها كلّ مستصعَب ... طودٍ علا أقرانَ أطوادِها (٢)

وكان أبو مسلم قد جلس إلى مُعاذ الهَرّاء النّحوىّ ، فسمعه يناظر رجلا فقال له معاذ : كيف تقول من ﴿ تؤزهم أزًّا ﴾ (٣): يافاعل افعل، وصلْها بيافاعل افعل، من قوله : ﴿ وإذَا الموءودة سُئِلَتْ ﴾ (٤) ؟ فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه . فقال تلك الأبيات :

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٠٥

(**) ترجمته فى طبقات الزبيدى ١٣٦ ، ١٣٧ وانظر مجالس العلماء ١٩٠، ١٩١

(١) فى الأصلين : «أباجاها» تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ومجالس العلماء .

(٢) الزبيدى : «علا القرن» . (٣) سورة مريم ٨٣ (٤) سورة التكوير ٨

وجواب المسألة : يا آزّ أزّ . أزِّ ، وأزُّ ، أُوزُزْ ، أربع لغـات : الفتح ، والكسر ، والضمّ ، والإيزاز فعـله ؛ الفتح أنه أخف الحركات ، إذ لابد للدغم المشدّد من حركة ، والكسر لالتقاء الساكنين ، والضمّ للإتباع ، وكذلك ياوائد إذْ ، يا واعد عِدْ ، وما أشبهه[1] .

٩٤٧ — ابو مسحل واسمه عبد الله بن حريش اللّغوىّ الراوية[*]

صاحب كتاب النوادر ، وأبو مسحل أشهر من اسميه ، فلهذا ذكرتُه فى الكنى .

قال محمـد بن القاسم الانبارىّ : كان أبو مسحل يروى عن علىّ بن المبارك الأحمر أربعين ألف بيت شاهد فى النحو . قال ثعلب : ماندمت على شىء كندمى على ترك سماع الأبيات الّتى كان يرويها أبو مِسْحَل عن الأحمر[2] .

وقال أبو محمد بن إسحاق النّديم فى كتابه : أبو مسحل أعرابىٌّ يُكْنَى بأبى محمد ، واسمـه عبد الوهاب بن حريش ، حَضَر بغـداد ، وافدًا[3] على الحسن بن سهـل . وله مع الأصمعىّ مناظرات فى التّصريف ، وله من الكتب : كتاب "النّوادر" ، كتاب "الغريب الوحشىّ" .

ويقال : إنّه حضر مع أبيـه أوّلَ ما بنيت بغـداد ، وجاز المـائة . وكان أبو مِسْحَل يقول : رأيت أبا حنيفة ، وأذكر رَحْلَه بالأُبُلّة .

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ١٢٣ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٢٥ ، وتلخيص ابن مكتوم ١٢٣ ، وطبقات الزبيدى ١٤٨ وطبقات القراء ١ : ٤٧٨ ، والفهرست ٤٦ ، وقد سبق ترجمته للؤلف فى الجزء الثانى ص ٢١٨ باسم عبد الوهاب بن حريش .

(١) الخبر فى مجالس العلماء ١٩٠ ، ١٩١ . (٢) الخبر نقله الزبيدى فى الطبقات .

(٣) فى الأصلين : «وأقرأ» تحريف ، صوابه من الفهرست .

قال أبو مسحل: سألنى الحسن بن سهل فى الشراء ، أفى قصْره حيلة؟ فقلت: نعم ، الشّراء يُمَدّ ويُقصر . فسأل الأصمعيّ فقال : الشّرا مقصور لا يمدّ ، فبعث إلينا لجمع بيننا ، فقال الأصمعيّ : يا أثْوَل (١) ، أين وجدت الشراء يمدّ ؟ فقلت : يا أثْوَل، أسْيَر مثل للعرب (٢) .

لا تحمــدنَّ أمَةً عـامَ شِرائِهـا     ولا عروسًا عـام هِـــدائِهـا (٣)

قال : فسكت .

وقال أبو مسحل : كنت يوما مع ولد طاهر (٤) ، أذكر شيئا من التّصريف ، فــرّ الأصمعيّ ، ونحن نتــذاكر التصريف ، فقال : (٥) مَنْ هذا الداخل فى علمنا؟ فقلت : والله ، إنّك لتعــلم أنّ ذا ليس من عِلْمِك ، إنّمـا علمُك الشعر واللغــة ، فقال : وهذا أيضا ! فقلت : إن كان كما تزعم ، فأبِن لنا من وأيْت (٥) مثل :

* وصاليات كَكَما يُؤثْفَين (٦) *

---

(١) الأثول : الأحمق ، وفى الأصل : «أشول» ، والصواب ما أثبته من ب

(٢) فى الأصلين : «العرب» .

(٣) قال فى اللسان : «الهداء ، مصدر قولك : هدى العروس إلى بعلها هداء » .

(٤) مجالس العلماء : « كنت بعسكر الحسن بن سهل ، وأنا مع الحسن » .

(٥ — ٥) مجالس العلماء : «من هذا الذى يدخل فى صناعتنا ؟ فقلت له : ليس هذا من صناعتك ، فقال لى : سبحان الله ! فقلت له كيف تقول فى قوله ... » .

(٦) صاليات ، أراد بها الأثافى ، لأنها صليت بالنار ، أى أحرقت حتى اسودّت . والأثافى : جمع أثفية ، وهى الأحجار التى ينصب عليها القدر . و « ككما » ما مصدرية والكاف للتشبية بتقدير : « مثل ما » . والبيت لخطام المجاشعى من أبيات ذكرها صاحب الخزانة فى ١ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، وهو أيضا فى الاقتضاب ٤٣٠ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي ١٧٢

قال : فسكت ، فقلت فيه [1] :

أبان الملْطُ أمر أبيك حتّى [2] — أضاء لكلّ ذى بصر أضايَهْ

بإشهاد القَسامة إذْ تـوافَتْ — عليه القمل تُقصع فى الفِلاَيَـهْ

فقلت لهم عطاءُ المِـلْطُ هـذا — أبو ذَيَّاكم القَمِـلُ العبَـايهَ

فإن هو عنـه حدّثكم فقولـوا — كذبت وفُضّ فُـوك على وِشَايهْ [3]

أعن راعٍ تحـدِّث أهـل علم — مع المعزى يطوف بكلّ ثَايَـهْ [4]

فإنّـك والرواية عن قُرَيْب — كحَارثة تُحَـدّث عن خِرَايَهْ

وذكر أبو مسحل الملط بخبر له مع قريب أبى الأصمعىّ [5] .

---

(١) المجالس : قال : فسر ، فنعيت عليه ما فعـل عطاء الملط بأبيـه ، وذلك أنه جمع جماعة فى نصف النهار ، ومضى بهم إلى بستان من بساتين البصره فيـه قريب (والد الأصمعى) ويقولون إنه كان أهبان ( كلمة فارسية معناها حافظ النخل ) فلما وقفوا عليـه ضربه عطاء الملط برجله فانتبـه وكان نائما ، فشتمه ، وكان إلى جنبه معزى ترعى فقلت ... » ، وذكر الأبيات .

(٢) مجالس العلماء : « أثار الملط ... » .

(٣) قال فى المجالس : « وشاية ، فعالة (بالكسر) ، من وشى يشى ، أى وشيت ففض فوك » .

(٤) قال فى المجالس : « الثاية والزرب : الموضع الذى تكون فيه الغنم » .

(٥) الخبر فى مجالس العلماء ٧٢ ، ٧٣

## ٩٤٨ — أبو عيينة بن المنهال (*)

أحد الرّواة العُلماء باللّغة، وصنَّف، فمن تصنيفه كتاب "الأمثال السائرة".

## ٩٤٩ — أبو محلّم البغدادىّ، وقيل: الشيبانىّ (**)

واسمه محمد بن سعد — ويقال: محمد بن هشام بن عون السعدىّ — وكان يسمّى بمحمد، ومرّة بأحمد، وكُنْيته أغلبُ عليه، وكان أعرابياً، أعلم النّاس باللغة والشعر، وكان يغلِّظ طبعه، ويُفَخِّمُ(١) كلامه، ويُعرب منطقَه.

قال ابن النديم: قرأتُ بخطّ ابن السِّكّيت: أصل أبى محلّم من الفرس، ومولاه بفارس، وإنّما انتسب إلى بنى سعد.

وقال المبرِّد: سمعته يقول: لى خمسة عشر هاوونا.

قال: وقال لى يوما: لم أرَ الهاوون فى البادية، فلمّا رأيتُه استكثرتُ منه.

وكان شاعرا، يهاجى أحمد بن إبراهيم(٢).

قال: مؤرِّج: كان أحفظَ الناس، استعار منى جزءا ورّده من الغد(٣)، وقد حفظه فى ليلة، وكان مقداره خمسين ورقة.

وقال أبو محلّم: وُلدت فى السنة التى حجّ فيها المنصور.

وتُوُفِّىَ سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وله من الكتب: كتاب "الأنواء"، كتاب "الخيل"، كتاب "خَلْق الإنسان".

## ٩٥٠ — أبو محمد النحوىّ الصقلىّ المعروف بالدمعة (***)

من أهل صِقِلّيّة المقيمين بها، أحد رؤساء النّحو بن المعلمين ورجاله الحفّاظ السابقين. وله شعر صالح، منه أبياتٌ كتب بها إلى بعض إخوانه:

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(**) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٥، وفهرست ابن النديم ٤٦

(***) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٩١

(١) فى الأصلين: «ويعجم»، وما أثبته من الفهرست.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الشيبانى المعروف بأبى رياش؛ تقدمت ترجمة المؤلف فى الجزء الأول

(٣) فى الأصلين: «باللغة» تحريف، صوابه من الفهرست.

أتانى كتاب بعد طـول تطلُّعٍ    فأحْبِبْ به عندى كتابا وأجمِـلِ
كتاب امرئٍ لم يَنْقُض النّأى عهدَه    ولم يَسْلَ عن وُدٍّ ولم يتبـدَّل
فجاء مجىء الغيث بعد انقباضـه    وهبّ هبوب العنـبر المتنخَّلِ
قَرَرْتُ به عيناً، وإن كان مُوجعى    وطبت به نفساً وإن كان لِى

## ٩٥١ — ابو محمد الأعرابىّ المعروف بالأسود الغَندجانىّ (*)

لُغوىّ أخبارىّ ، عالم بأيّام العرب ووقائعها وأخبارها ، كثير الاطّلاع على ذلك ، وله عنايةٌ تامّة فى البحث عَنْ سَقَطات العلماء فى كتبهم ومصنَّفاتهم .

أخذ عن ابن الأعرابىّ فى كتاب " النّوادر " ، وعلى أبى محمد بن أبى سعيد السِّيرافىّ فى "شرحه لأبيات كتاب سيبويه"، وكتاب" إصلاح المنطق "، وعلى الشيخ أبى على الفارسىّ فى كتاب " التّذْكِرة" له . وعلى النَّمَرِىّ فى كتاب"شرح الحماسة " .

وكان كثير الاستشهاد والتمثّل بأبياتٍ من أشعار العرب يُورِدُها أمام كلامه فى التّغليط ، وهى أشدّ وقوعاً ، وأحسن ترصيعاً من أماكنها ، ولَعَمْرى إنّ كتبَه من فواكه الكتب، وإنها لنعم المتع لأهلِ الرّغبة والطلب ، وإن الذى قصده منها لم يقصده سواه ، ولايسوغ لأحد من العلماء أن يأتىَ بمثل ما أتاه .

والغَنْدَجان التى ينسب إليها هى بلده ، من كُور الأهواز ، وهى بفتح الغين المعجمة، والنّون الساكنة، والدّال المهملة المفتوحة والجيم والألف وبعدها نون، وهى بلدة مشهورة هناك ، خرج منها جماعة من العلماء أهل الحديث .

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٦١ — ٢٦٥ ، ونزهة الألباء ٣١٦ .

وأبو محمد هذا كان تلميذًا لأبي النَّدَى الغَنْدجاني[1] ، وأبو النَّدَى أخذ عن أبي سعيد السِّيرافيّ وأكثر .

وكان أبو محمد يصف كتبه بأسماء رؤساء قُطْره ويرتزق بذلك ، وكان شديد التعصّب للعرب ومحالفا ، وقد حكى عنه أنه كان يُكثر القعود في الشّمس ليتغيّر لونه إلى السمرة تشبيهاً بلون العرب . وقيل : إنه ولَد ولداً ، فلما ترعرع كان يَدْهنه بالزيت ، ويَقفه في الشمس ليستحيل لونه أسمر ، وإنّ مزاجَ الولد انحرف بهذا الفعل ، ومات بسببه .

وقيل لي أو طالعت — الشكّ منّي — إنه تُوُفِّيَ بالغَنْدَجَان في سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب " نزهة الأديب " . كتاب " فُرْحة الأديب "[2] . كتاب " ضالّة الأديب " . كتاب " قَيْد الأوابد " ، كتاب " الرّد على النَّمَرِيّ "[3] .

وكان قد وقع كتاب الردّ على أبي علي الفارسي لبعض مقدّمي زماننا ، وكلّف أبا اليُمْن زيد بن الحسن الكِنديّ الردّ عليه ، فأخذ في ذلك ، فلم يأت بشيء ، فافتضح وأخرجه إلى العيّ والسَّفَه ، ولقد رام اتّباعه في التمثّل بالأبيات في أوائل الرّد ، فأتى ببيت واحد في أوّل كلامه ، وغلِط في إيراده ، فتحققت بذلك أنّ التصنيف يفتقر إلى توفيق وتوقيف .

---

(١) أبو الندى ترجم له المؤلف برقم ٩٦٢ .

(٢) هو كتاب في الردّ على أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، منه نسخ خطية بدار الكتب بالأرقام ٤٤٢١ ، ٨٠ ش ، ٧٨ مجاميع — أدب .

(٣) هو كتاب إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله الحسين بن علي النمري ، مما نشره من أبيات الحماسة لأبي تمام ، منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ١٨٤١ — أدب ، وأخرى برقم ٨٠ ش — أدب .

## ٩٥٢ — أبو منصور الجبان النحوىّ (*)

نزيل الرىّ ، قد ورد اسمه فى موضع آخر من هذا الكتاب ، وكنيتُه أشهر ، فذكرتُه هنا أيضًا ، وهو إمام فى اللغة ، مبرِّزٌ فى زمانه ، صنّف الكتاب "الشامل" فى اللغـة ، كثّر فيه الألفاظ اللغويّة ، وقابل الشواهد ، فهو فى غاية الإفادة من حيث الكثرة ، ملكتُ منـه بعض نسخه من فضل الله ، من أصـل ثلاثة عشر مجلدا ، وقد كان الصّاحب كافى الكفاة ، يُعزّه ويجلّه ، ويعلَمُ مقداره ، ويقرِّب دارَه . وله شعر ، فمنه ما كتب به إلى الصاحب :

قُـلْ للوزيرِ أدام الله نعمتَــه ... مستخدما لمجارى الدّهرِ والقـدَرِ
ازددتَ عيدا وقـد أعطيته ولدًا ... فسمّه باسم مَنْ فى المعراج مفتخرِى
لازال ملكُكَ ممـدودا ومنتشرًا ... فإنه خـير ممـدودٍ ومنتشِـر

فأجابه الصاحب رحمه الله بقوله :

هنّيتَه ابنًا يشيع الأنس فى البشـ ... ـرِ هنّيتَ مقدَم هذا الصارم الذَّكَرِ
أخوه كالشمس قَدْ عَمّ الضِّياءُ به ... فاجمع بهذين بين الشّمْس والقمرِ
أمّا اسمـه فهو منصـور وكنيتُه ... أبو المظفّـر بين النّصر والظفـرِ
أنْتَ الحيـاةُ لآدابٍ بَرَعْتَ بهـا ... فلتجرِ لى مثل مَجْرَى السّمْع والبَصَرِ

وحضر أبو منصور الجبان فى مجلس علاء الدولة بن فخـر الدّولة ابن بويه ، وفى المجلس أبو علىّ بن سـينا الرّئيس . وهـو يومئذ وزير لعـلاء الدولة ، وجرى فَضْـلٌ من اللُّغة ، تكلّم فيـه الرئيسُ ابن سـينا ، فقال له أبو منصور :

---

(*) واسمه محمد بن على بن عمر ، وانظر ترجمته للمؤلف ومراجعها فى حواشى فى الجزء الثالث ص ١٩٤

أنت منطيقىّ ، ما نعارضك ، وكلامُك فى لغة العرب ، ما نرضاه . فسكت أبو علىّ تخجلًا ، وبعد انفصاله من المجلس نظر فى اللّغة وتبحّر فيها ، وعمل رسائل أودعها نوعا متوفّرًا من اللغة . وسأل علاء الدولة ابنَ الجبان عما تضمّنه من الغريب ، فعلم بعضَه وأنكر بعضا (١) ، فقال أبو علىّ : الكلمة الفلانية معناها كذا ، وهى مذكورة فى الكتاب الفلانىّ ، وشرحَ جميعها ، وأحال على الأصول ، فخجِل أبو منصور بن الجبان ، وفَطِن لما فعله ابن سينا ، واعتذر إليه اعتذارا طويلًا ، وشرع فى تصنيف كتاب فى اللغة ، أحسنَ ترتيبه وتبويبه ، واستوفَى فيه اللغة غاية إمكانه ، وجاء كبيرا ، وسمّاه "لسان العرب" . ومات قبل إخراجه من المسوّدة ، فبقِىَ على حاله .

## ٩٥٣ — أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرىّ الهروىّ اللّغوى الشافعى (*)

كنيتُه أشهر من اسمه ، فذكرته فى باب الكُنى .

إمام عالم باللّغة والعربية ، قيّم بالفقه والرّواية ، سافر عن هَرَاة فى شبيبته إلى أرض العراق ، وحجّ فأسَرته الأعراب فى طريقه — أظن ذلك فى وقعة

---

(*) ترجمته فى الأعلام للزركلى ٦ : ٢٠٢ ، وبغية الوعاة ١ : ١٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٦٠ ، وروضات الجنات ١٧٥ ، ١٧٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٧٢ ، ٧٣ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٠٦ ، ١٠٧ ، وطبقات ابن قاضى شهبة الورقة ٣ ، وكشف الظنون ١ : ٣١ ، ١٠٨ ، ٢٨٩ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ١٥ ، ٥ ، ٧٧١ ، ١٢٠٧ ، ١٤١٤ ، ١٦٣٦ ، واللباب ١ : ٣٨ ، المختصر فى أخبار البشر ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٦٤ — ١٦٧ ، ومعجم المؤلفين ٨ : ٢٣٠ ومفتاح السعادة ١ : ٩٧ ، ٩٨ ، و ٢ : ١٧٥ ، وهدية العارفين ٢ : ٤٩ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٤٥ ، ٤٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ٤٥٠ ، ٤٦

(١) ب : «من بعضه» .

الهَبِيرُ[1] ، والله أعلم — وأقام فى أَسْرهم مدّة يرعى الإبلَ ، ثم تخلّص ودخل بغداد ، وقد استفاد من الألفاظ الغريبة ما شوّقه إلى استيفائها ، وحضر مجالس أهل العربية .

قال الخطيب أحمد بن علىّ بن ثابت : أخبرنى أبو ذرّ الهروىّ ، قال : أخبرنى الأزهرىّ ، قال : دخلت على أبى بكر محمد بن دريد داره ببغداد ، لآخذ عنه شيئا من اللغة ، فوجدته سكْران ، فما عُدْت إليه .

ثم رجع أبو منصور رحمه الله إلى هَراة ، واشتغل بالفقه على مذهب الشّافعىّ . وأخذ اللغة عن مشايخ بلده ، ولازم المنذرىّ الهروىّ اللّغوىّ ، وأخذ عنه كثيرا من هذا الشأن ، وشرع فى تصنيف كتابه المسمى بـ "تهذيب اللغة" وأعانه فى جمْعه كثرةُ ما صُنّف بخُراسان من هذا الشأن فى ذلك الوقت وقبله بيسير ، كتصنيف أبى تراب وأبى الأزهر ، وغيرهما ممّا اعتمده الجمع الكثير .

وكان رحمه الله مع الرواية ، كثيرَ الأخذ من الصّحف ، وعاب هذه العلّة على غيره فى مقدّمة كتابه ، ووقع فيها ، والدّليل على ذلك أنه لمّا ذكر أبا عمرو الشيبانىّ فى مقدمة كتابه ، قال : هو إسحاق بن مراد ، فصحّف "مرادا" وإنما هو "مرار" بإجماع نقَلة العلم ، ولم يذكر له إلا كتاب "النوادر" ، وذكر رجلا آخر إسمه أبو عمرو الهروىّ ، ونسَب إليه كتاب "الجيم" وإنما الجيم لأبى عمرو إسحاق بن مرار ، وهو كتاب مشهور .

ثم قال : إن أبا عمرو سمّاه الجيم ، وبدأ فيه بحرف الجيم ، وهذا غلط فاحش وإنما بدأ فيه بالألف على ترتيب حروف المعجم ، وسمّاه بالجيم لسرٍّ خفىٍّ تشهد

---

(١) الهبير : رمل زرود فى طريق مكة ، كانت عنده وقعة ابن أبى سعد الجنابى القرطبى بالحاج لاثنى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٣١٢ ، قتلهم وسباهم وأخذ أموالهم ... ياقوت .

عليه مقدمة الكتاب ، ولقد بلغني أن أولاد الرؤساء بمصر ، سألوا ابن القطّاع اللغوىّ الصقلىّ عند تكرارهم إليه بحلقته عن السبب الموجب لتسمية الكتاب بالجيم ، وأوّله الألف ، فقال : مَنْ أراد علم ذلك فليعطنى مائة دينار لأعلمه به ، فما فى الجماعة من تكلّم بعد ذلك (١) .

ولما وهم أبو منصور رحمه الله فى نسبة هذا الكتاب إلى شمر ، وغلط فى ترتيب حروفه ، وأحسّ من نفسه أنه ليس على حقيقة ممّا ذكره ، فتحمّل حديثا طويلا آخره : « عدم الكتاب المذكور بالغرق » . تجاوز الله عنّا وعنه .

ولقد قال لى قائل : يحتمل أن يكون هذا الاسم قد أُطلق على الكتابين ، فقلت له : الّذى يبعد الاحتمال أنه لو كان ذكر فى ترجمة أبى عمرو إسحاق بن مرار كتابه الجيم ، كان ذكر ذلك لشمر بن حمدويه ، وما علم أن لإسحاق كتابًا اسمه الجيم ، فقد وهم من « أبى عمرو إسحاق » إلى « أبى عمرو شمر » ، وهذا ظاهر يشهد لنفسه .

ولما صنّف أبو منصور كتابه "التّهذيب" قرأه عليه الأجلّاء من أهل بلده وأشرافها ، ورواه عنه أبو عبيد الهروىّ المؤدّب ، مصنّف كتاب "الغريبين" وكان تلميذا له ، وملازما حَلْقته ، ومن كتابه صَنّف غريبه وهو أى التهذيب كتاب قد اشتمل من لغة العرب على جزء متوفّر مع جُسْأةٍ (٢) فى عبارة المصنف ، وعجرفيّة فى ألفاظه ، يلوح عليها الثاء المعجمة ، وقد رُزق التصنيف سعادة ، وسار

---

(١) سبق للؤلف أن أورد هذا الخبر فى الجزء الأول ص ٢٢٥ فى ترجمة أبى عمرو الشيبانى .

(٢) الجسأة : الخشونة .

فى الآفاق ، واشتهر ذكره اشتهار الشّمس ، وقبلتْه نفوس العلماء ، ووقع التسليم له منهم ، وصادف طالعَ سعد عند تأليفه ، وشُوهد على المجلّد العشرين من تأليفه من النسخة التى بخط المصنف رحمه الله — وكانت بمَرْوَ ، عند آل السمعانى رحمهم الله ، وذهب خبرها فى وقعة الترك سنة سبع عشرة وستمائة ، بخط الإمام فخر خوارزم أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ما صورته : «ظفرتُ من هذه النسخة التى هى نسيجُ وحدها — لكونها بخط المصنّف ، وسلامةِ لفظها من التحريف والزّلل ، الذى لا تكاد تبرأ منه يد كاتب فى كتاب خفيف الجسم ، وإن أحضر ذهنه ، وأمده إتقان ، وساعده حفظ ودراية ، فضلا عن(1) عشرين مجلدة — بضالّتى المنشودة ، فأكببتُ عليها إكباب الحريص ، وقلّبتها بالمطالعة ، وعلّقت عندى ما فيها من الأحاديث التى خَلَتْ عنها مصنّفات أبى عبيد والقُتَبىّ والخطّابى ، والأمثال التى لم تكن فى كتابى الذى سميته بالمستقصى فى أمثال العرب ، وكلمات كثيرة من الغريب المشكل ، وسألت الله تنوير حفرة المصنّف ، وإنزاله فى ظلال الفردوس بفضله ورأفته . وكتب محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى بمدينة مَرْو بخطّ يده ، حامدا الله ومصلّياً على خير خلقه محمد وآله ، بتاريخ رجب الواقع فى سنة ثلاث وخمسمائة » .

وكان عليه بخط المؤلف ما مثاله :

«وكتب محمد بن أحمد بن الأزهر بيده» . ثم بعد ذلك : «يقول محمد بن أحمد ابن الأزهر : قرأ علىّ سيّدى أبو يعلَى أدام الله له العزّ والتأييد هذا الكتاب

---

(1) فى الأصلين : «فى» .

من أوّله الى آخره وصحّحه فأتقنه ، وأسأل الله ذا المنّ والطّول أن يبارك له فيه ، وأن يقيه كلّ محذور بمنّه ورأفته ، وكتبه بيده » .

« وكان سيدى أبو القاسم النّحوى أدام الله سعادته حاضرا فى جميع ماقرئ علىّ أو قرأه هو . وكذلك أبو يزيد القرشى . وكتبه الأزهرى بيده » .

وعليه أيضا : بلغ أبو سعيد الشاذكونى ، وأبو علىّ النصروىّ ، وأبو الحسن القارى .

وكان عليه بخطّ المطرّزى عبيد الله الفقير إليه ناصر بن المطرّزى : « قام بمطالعة هذه النسخة بخوارزم وعارض بها نسخته عرض تصحيح وتنقيح ، وذلك فى شهور سنة خمس وستمائة » .

قال أحد علماء هراة — أظنه أبا النصر القاضى — إن الأزهرىّ رحمه الله مات بهراة فى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة .

وقال آخر : رأيت وفاته فى أواخر سنة سبعين . والله أعلم .

فمن تصانيفه : كتاب " التهذيب "(١) فى اللغة . كتاب " الألفاظ الفقهيّة ". كتاب " التفسير " .

## ٩٥٤ — أبو موسى بن مرزدان النحوىّ الكوفىّ(*)

أخذ عن أبى طالب المفضّل ، وروى عنه وتصدّر للإفادة . وله من التصنيف : كتاب " القياس على أصول النحو ".

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ .

(١) نشر الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار مقدمة الأزهرى لهذا الكتاب ، وطبع فى مصر سنة ١٩٥٦ م ، وتحدث فيها عن نسخه المخطوطة ؛ كما طبع الكتب جميعه بالقاهرة بتحقيق لفيف من العلماء .

## ٩٥٥ — أبو مسهر محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة (*)

نحوىّ ، أظنه شاميًّا خَلَط المذهبين ، وصنّف ، فمن تصنيفه : كتاب « الجامع فى النحو » كتاب « المختصر » . كتاب « أخبار عينة » .

## ٩٥٦ — أبو مهديّة (**)

اسمه أفار بن لقيط الأعرابىّ ، دخل الحَواضر ، واستفاد الناس منه اللغة ، ونقلوها عنه ، وكان به عارض نفس (١) .

قال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يعلّق (٢) عليه صوفا وقَذَرًا ، فيُسأل عن سبب ذلك فيقول : أنجاس ، حتى يستقذرها مَلَك الموت فلا يقدر علىّ ، [ وكذلك (٣) كانت [ ضعفة ] (٣) العرب تفعل (٤) .

وهو معنى قول امرئ القيس :

مُرَسَّعةٌ بين أرساغِه ... به عَسَمٌ يبتغى أرنبا (٥)

ليجعل فى كفه كَعْبَها ... حِذارَ المنيّة أن يعطبا

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٥

(**) ترجمته فى الفهرست ٤٤ ، ٤٦ ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٥

(١) طبقات الزبيدى : « عارض من مس » .

(٢) يعلق عليه ، أى يلبس .

(٣) من الزبيدى .

(٤) الخبر فى الزبيدى ١٧٥ برواته عن أبى عبيدة .

(٥) ديوانه ١٢٨ . ١٢٨ . المرسعة ، مثل المعاذة ، والتقدير : « بين أرساغه مرسعة .
العسم : يبس فى الرسغ واعوجاج .

وذكر محمد بن سلّام الجُمَحى[1] أن أبا المهديّة هذا من بَاهِـلة ، وكان يصرف وجهه يمينًا وشمالا ، ويقول : " اخسأنَانِ عَنّى " [2] ، فيُسأل عن ذلك فيقـول : جنّانٌ تُداومنى[3] تركبُنى[4] .

وقال أبو عبيدة : كان أبو مهديّة يقعد على تلّ من سماد وقد غُرس فيه قصبات يصلّى إليهنّ ، فكان أصحابُه يقعدون إليه إينمـا قعد ، لحرصهم للأخذ عنه ، فقال يوما : ماهذه القتمة ؟ — وكان حولنا خشبة — فقال له بعض أصحابه : إنك والله على قبيح منها ضخم . والقتمة : خبث فَيْح الريح .

## ٩٥٧ — أبو مالك الطِرِمّاح ، واسمه أمان بن الصَّمْصَامة ابن الطرمّاح بن حكيم القروىّ (*)

من ساكنى القَيْروان بالمغرب بأرض إفريقيّة ، وكان شاعرًا عالمـا باللّغـة ، حافظًا للشّعر .

جدّه الطرمّاح بن حكيم . وكانت المهالبـة أيّام ولايتهـم إفريقيّـة ، تكرم أبا مالك . واطّرحَهُ ابنُ الأغلب إذْ صار إليه الأمر ، وقال: جدُّه الطرماح هجا بنى تميم.[5] وسأله ابن فـروخ : لم قيل لجدّك : الطـرماح ، قال : أمّا فى كلامنا معشر طيّىء فإنه الحية الطويل[6] . وأنشد أبو عمرو الشيبانى فى الطرمّاح :

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٤٥ ، ٢٤٦

(١) مجالس العلماء ص ٤ : « يضرب حنكيه : يمينا وشمالا » .

(٢) مجالس العلماء : « فسألناه » .

(٣) مجالس العلماء : «تذأمنى» ، قال : «أى تركبنى» ، وفى اللسان : «وأن الذأم الطرد» .

(٤) لم يرد الخبر فى طبقات الشعراء لابن سلام ؛ وهو فى مجالس العلماء ٤ ، وطبقات الزبيدى .

(٥) الزبيدى : «واطرحه ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جده الطرماح بن حكيم» .

(٦) لم يرد فى اللسان بهذا المعنى .

فهـو طِرِمَّاحٌ قليـل طَبَعُـهْ ... مثل الحصانِ جيبَ عَنْه بُرقُعُهْ

* يزعزع الدَّلْو وَلَا يُزَعْزِعُهْ *

وقال أبو الوليد المهرىّ[(١)] : أبطأت عن أبى مالك[(٢)] — وكان مريضا — فكتب إلىّ هذه الأبيات :

أبلغ المهـرىّ عـنى مالـكًا ... أن دائى قد أصار المُخَّ رِيرا[(٣)]

فإذا مامتّ فانْعَـمْ وأقـم ... وتَمَلّ العيش فى الدنيـا كثيرا

كنتُ فى المرضى أسيرًا ملصَقًا[(٤)] ... فلقد أصبحتُ فى المرضى أميرًا

وأخذ عنه المهرىّ جزءا من اللغة والنحو والشعر .

## ٩٥٨ — أبو المعالى البرمكىّ اللغوىّ[(*)]

ما عرفت له حالةً ، وإنّمـا رأيتُ بعضَ تصنيفه فى اللّغة ، وهو كتاب كبير على حروف المعجم ، أوّله الألف وآخره الياء ، كذا ذكر فى خطبة كتابه ، رأيت منه ثلاثة حروف : الألف والباء ، والتاء ، كلّ حرف منها فى مجلّدٍ ضخم .

وجرى ذكر هـذا الرجل يوما ، فقال لى محمـد بن إسماعيل بن عبد الجبـار ابن يوسف بن أبى الحجّاج بن عبدالسلام المقدسىّ الأصل ، المصرىّ المولد والدار ، وهو رجلٌ عَسِر الإفادة ، محبٌّ لطلب العـلم ، ضنين بمـا تُخَلِّصه[(٥)] منـه . فقال :

---

(*) ترجمته فى بغيـة الوعاة ١ : ٦٨ باسم محمـد بن تميم البرمكى ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٤

(١) فى طبقات الزبيدى : «وقال أحمد بن أبى الأسود النحوى : حدثنى أبو الوليد المهرى قال» .

(٢) فى الزبيدى : « أبى مالك بن الصمصامة » .

(٣) أصار المخ ريرا ، أى جعله ذائبا .

(٤) كذا فى طبقات الزبيدى وفى الأصلين : « أسيرا ملصقا » .

(٥) ب : « تحصله » .

أبو المعالى هذا — يعنى البرمكىّ — من أهل مصر، لم أسمعه من غيره — وكأنّه أشـار إلىّ — كان فى أواخر الدّولة الإخشيديّة ، أو أوائل الدولة العـلويّة — الشكّ منى فى ذلك — وإن صحّ هذا القول فقد كان فى المـائة الرّابعة من الهجرة .

وكتابه هذا كتاب مَنْ اطّلع على كتب كثيرة فى هـذا الفنّ ، واسم كتابه : "المنتهى فى الـكمال" وهو لَعَمْرى كما ذَكَر ، كان بعض النسـخة التى رأيتهـا بخطوط كتّاب مصريين متوسطة فى الصحة والجودة .

## ٩٥٩ — أبو معاذ النحوىّ المروزىّ المقرئُ اللُّغوىّ (*)

له عناية بهـذا الشأن، ويعلّم القرآن ، وله كتاب من تصنيفه فى القراءات ، وعِلْمُه حسن .

## ٩٦٠ — أبو نوفل بن أبى عقرب (**)

واسم أبى عقرب معاوية بن عمرو الدِّيلىّ ، وهو فى آخر الطبقة الثـالثة ، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء .

قال أبو عمـرو بن العلاء : كنت آتى أبا نوفـل بن أبى عقرب أنا وشُـعبة (١) ابن الحجاج، وكان شُعبة يسأل عن الآثار (٢)، وأسأله أنا عن النّحو والشعر، لا يعلم شعبة شيئا ممّا أسأل ، ولا أعلم أنا شيئا ممّا يسأل عنه شُعبة .

وكان أبو نوفل فقيهاً نحوياً .

---

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(**) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٢٥ .

(١) فى الأصل ، « سعيد » ، تحريف . وتقدمت ترجمة شعبة فى حواشى الجزء الثانى ص ١٩٨

(٢) فى الأصل : « الأبشار » ، تصحيف ، صوابه من ب .

## ٩٦١ — أبو نصر غلام الأصمعىّ (*)

اسمه أحمد بن حاتم ، وكنيته أشهر من اسمه ، فلذلك ذكرته هاهنا .

قال ثعلب : كان أبو نصر صاحبُ الأصمعى يُملُّ شعر الشّماخ ، وكنت أحضر مجالسَه ، وكان يعقوب بن السِّكيت يحضر قبلى ، وكان قد قعد عن مجالسهم ، وطلب الرِّياسة ، فجاءنى إلى منزلى ، فقال لى : اذهب بنا إلى أبى نصر حتى نقفه على ما أخطأ فيه وصحّف من شعر الشّماخ ، فإنه أخطأ فى بيت كذا ، وصحّف فى حرف كذا — وأنا ساكت — فقال : ما تقول ؟ فقلت : هذا لا يحسن ، بالأمس نُرَى على باب الشيخ نسأله ونكتب عنه ، ثم نَصير الآن إليه لنخطِّئه ونهجّنه ! فقال : لابدّ من ذلك ، فمضينا ووقفنا على الباب ، فخرج الشيخ فرحّب بنا ، فأقبل عليه يعقوب ، فقال : كيف تنشد هذا البيت للشماخ ؟ قال : كذا . قال : أخطأتَ . قال : وكيف تقول هذا الحرف من شعره ؟ قال : كذا . قال : أخطأتَ ، فلمّا مر ثلاث أو أربع مسائل اغتاظ الشيخ ، ثم قال : يامَصّان (١) ، تقابلنى بمثل هذا ، وتقوى نفسك على ذلك ، وأنت بالأمس تلزمنى حتى يتّهمنى الناس [ بك ] (٢) ودخل بيته وردّ بابَه فى وجوهنا ، فاستخذى يعقوب ، فأقبلتُ عليه ، فقلت : ما كان أغنانا عن هذا ! فأمسك وما نَطَق بحرف .

قال الأصمعىّ : ليس يصدُق علىّ إنسان إلّا أبو نصر .

وتُوفِّى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

---

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ؛ وطبقات الزبيدى ١٩٧ ؛ والفهرست ٥٦ ؛ وقد سبق للمؤلف ترجمته فى الجزء الأول ص ٣٦ باسم « أحمد بن حاتم » .

(١) فى الأصلين : « ياماس » ، تحريف ، صوابه من طبقات الزبيدى ؛ قال فى اللسان : « مصان ، شتم للرجل يعير برضع الغنم من أخلافها » . (٢) تكملة من طبقات الزبيدى .

## ٩٦٢ — أبو النّدى بن الغَنْدَجانىّ النّحوىّ الأديب (*)

أخذ عن أبى سعيد السِّيرافىّ ، وأكثر عنه ، وأخذ عن مشايخ زمانه . وتصدّر ببلده لإفادة هذا الشأن . ومن أشهر تلاميذه الدالّين على فَضْله أبو محمد الأسود الغَنْدَجانىّ (١) المعروف بالأعرابىّ ، صاحب التصانيف فى الردّ على جماعة من العلماء فى الأدب ، وفى أكثرها يقول : أخبرنى أبو النّدى ، فيدلّ بذلك على جلالة قَدْره ، وشدّة غَوْصه وبحثه .

ومن تلاميذه أيضا علىّ بن الحارث البيارىّ (٢) الأديب البليغ الفاضل ، صاحب التصانيف الجليلة كـ«شرح الحماسة» ، وكتاب "صنعه الشعر" ... إلى غير ذلك .

## ٩٦٣ — ابو الهيذام العُقيلىّ ، اسمه كِلَاب بن حمزة (**)

من أهل خُراسان ، أقام بالبادية . وقيل : إنه كان معلّمًا ، ودخل الحضر فى أيام أبى القاسم بن عبد الله ، ومَدَحه .

وكان عالمًا لغويًّا ، (٣) شاعرا ، وخطه معروف ، وخَطُّ ولده أبى الأغر ، (٣) وكان ممّن خَلَط المذهبين .

وله من التصانيف : كتاب " جامع النحو ". كتاب " الأراكه ". كتاب " ماتلحن فيه العامّة " .

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٥٢ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٥٩ — ١٦٤ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣١٠

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٦٦ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٩٦ ، والفهرست ٨٢ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٢٥٠ — ٢٥ ، وما ذكره المؤلف يوافق ما فى الفهرست . واسمه فى معجم الأدباء : « كلاب ابن حمزة العقيلى » .

(١) تقدمت ترجمته للمؤلف فى هذا الجزء برقم ٩٥١ ، وانظر بغية الوعاة ١ : ٤٩٨ ، ٤٩٩

(٢) تقدمت ترجمته للمؤلف فى الجزء الثانى ص ١٩٨

(٣ — ٣) ساقط من الفهرست .

## ٩٦٤ — أبو الهيثم الرّازىّ (*)

اشتهر بكنيته ، كان نحـويًّا إماما علّامة ، أدرك العلماء ، وأخـذ عنهم ، وتصدّر بالرّى لإفادة هذا الشأن، وقد مرّ ذكره عند اسمه من هذا الكتاب .

وكان قد قدِم هَراة قبل وفاة شِمـر بن حمدويه الهرَوىّ اللّغوىّ — ووفاةُ شمر كانت فى سـنة خمس وخمسين ومائتين — فنظر فى كتبه ومصنّفاته ، وعلّق بردّ عليه ، فنُمِىَ الخبر إلى شِمـر ، فقال : تسلّح الرازىّ علىّ بكتبى ، وكان كما قال . فإنه أصلح كتبه بكتب شِمر بن حمدويه المسموعة .

وكان أبو الهيثم رحمه الله علمُه على لسانه ، وكان أعذب بيانًا ، وأفطن للمعنى الخفىّ ، وأعلم بالنّحو من شِمر . وكان شمر أروى منه للكتاب والشعر والأخبار ، وأحفظ للغريب ، وأرفق للتصنيف من أبى الهيثم .

وذكر المنذرىّ أنه لازم أبا الهيثم سنين ، وعرَض عليه الكتب ، وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتى مجـلد . وذكر أنه كان بارعا حافظا ، صحيح الأدب ، عالمـا ورِعًا ، كثير الصلاة ، صاحب سُنّة ، ولم يكن ضنينًا بعلمه وأدبه .

وتوفّى سنة ست ومائتين رحمه الله .

وله من التصنيف : كتاب " الشامل فى اللّغة " . كتاب " الفاخر فى اللّغة " . كتاب " زيادات معانى القرآن للفرّاء " . كتاب " المؤلف " .

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٣٢٩ والفهرست ٧٨ ، ومقدمة تهذيب الأزهرى ٦٨ ، ٦٩

## ٩٦٥ — أبو هلال العسكرى (*)

الفاضل الكامل ، صاحب التّصانيف الأدبيّة ، كُنيته أشهر من اسمه ، صَحب أبا أحمد العسكرىّ ، وأخذ عنه فأكثر ، وأخذ عن غيره ، وكان تاجرا .

ولد بعسكر مكرم ، وبها نشأ ، وتنقّل فى التّجارة إلى بلاد متعدّدة ، فيأخُذ عن فضلائها ، ويعودُ بمتاجره إلى عسكر مُكْرَم بلده ، ولم يشغله ذلك عن التصنيف وإثبات الفوائد ، وكانت له نفس طاهرة زَكيّة ، وتصانيفه فى غاية الجـوْدة ، وعاش إلى بعد سنة أربعمائة .

فمن تصانيفه : كتاب " صناعتى النظم والنثر "(١) وهو كتاب بديع . كتاب " الفروق "(٢) وهو كتاب حسن ، فرّق فيه بين معانى الكلمات . " النظائر " . كتاب " فى أخبار القضاة(٣) وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء " . كتاب " الأوائل "(٤) .

---

(*) ترجمته فى الأعلام ٢ : ٢١١ ، ٢١٢ ، أعيان الشيعة ٢٢ : ١٥٤ ، بغية الوعاة ١ : ٥٠٦ ، ودمية القصر ١٠١ ، وطبقات المفسرين ١٠ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٦٠٥ ، ٦٩١ ، ١٠٨٢ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ ، ١٨٢٢ ، ١٨٩٠ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٥٨ — ٢٦٩ ، ومعجم البلدان (عسكر مكرم) ، ومعجم المطبوعات ١٣٢٧ ، ومعجم المؤلفين ٣ : ٢٤٠

(١) هو المسمى كتاب الصناعتين ، طبع بمصر وإستانبول .

(٢) طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٠ م .

(٣) أسماه ياقوت : « من احتكم من الخلفاء إلى القضاة » .

(٤) منه نسخة خطية بدار الكتب برقم ٢٧٠٥ — تاريخ . وله كتاب جمهرة الأمثال ، نشر بالمؤسسة العربية سنة ١٩٦٤ م وله كتاب « ديوان المعانى » ، وطبع فى القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ . وذكر له ياقوت من الكتب أيضا : « أعلام المعانى فى معانى الشعر » ، « التبصرة » ، « تفسير القرآن وسماه المحاسن فى تفسير القرآن » ، وذكره صاحب كشف الظنون له كتابا باسم تفسير العسكرى » ، وذكر بروكلمان أن منه نسخة خطية فى مكتبة مشهد وأخرى فى طهران .

## ٩٦٦ — أبو يَعْلَى بن أبى زُرْعة الباهلىّ النّحوىّ البصرىّ (*)

أحد أصحاب المازنىّ ، وممّن قرأ عليه كتاب سيبويه ، ولم يكن له نباهة المبرّد ، وله فى النحو كتاب معلّل حسن ، وله "نُكت على كتاب سيبويه" لا بأس بفوائدها ، وكان النّحاة يسمّونه غلام المازنى ، لكثرة ملازمته له ، وبعضهم يُسمّيه "أبو العلاء بن أبى زُرْعة" واسمه فى الحقيقة "محمد" ، وهو باهلىّ النسب .

وقُتِل رحمه الله يوم دخول صاحب الزّنج البَصره ، وذلك فى سنة سبع وخمسين ومائتين .

وكان ثقةً فيما يرويه .

وله من الكتب المصنفة : كتاب "الجامع فى النحو" لم يتمّه قبل موته .

---

(*) ترجمته فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٢٠ الفهرست ٦٠

# الانبـــاء

## ٩٦٧ — ابن أبى حجر السّنجارىّ النحوىّ (*)

كان بسِنْجار يفيد الطّلبة علم النحو، قرأ عليه جمـاعةٌ من أهلها من الواردين عليها، ومِنْ جملتهم الشيخ أبو الحسن علىّ بن دبابا النّحوىّ السِّنجارىّ، وتصدّر بعده، وأفاد الطّلبة ما استفاده منه، وهو أحد مشايخه. رحمهم الله تعـالى.

كان موجودًا فى صدر المـائة السادسة من الهجرة.

## ٩٦٨ — ابن ابى نوح المصرىّ (**)

من أصحاب أبى محمد بن برّى، شيخ مصر فى العربيّة، كان بمصر، وضاقَ به العيش، فرحل عنها فى سنة خمس وثمـانين وخمسمائة، ورأيْتُه مجتازا إلى الحجـاز بقِفط، وهو نازل على خطيبها، والنائب فى أحكامها، الخطيب أبى الحسن على ابن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى الأموىّ، من ولد عثمان بن عفان رضى الله عنه، ثم من ولد أبان [ بن عثمان ] (١).

وكان فاضلًا كاملا كريمَ النّفس، متوسّط الحال فى دنياه. واجتمع ابن أبى نوح بشـيخنا أبى البقاء صـالح بن عادى العُـذْرى (٢) النحـوى المِصْرىّ، وكانت بينهما رفقة فى حالة الطلب. ورأيت شيخنا غير راض عن نحوه، ويقول: فيه غفلة، يَهِم فيما ينقله. وسافر إلى الحجـاز فى تلك السنة، وحج ودخل اليمن، وأقام بزَبِيـد (٣) مدينة الحُصَيب، وتصدّر بهـا للإقراء، واستفاد منه اليمنيون وغيرهم من قاصدى [ اليمن ] (١)، ثم رَحَل عن زَبيد لوبائها، ونزل الجَبَـل بذى جِبْلة (٤)، وأولد هنـاك

(*) لم أعثر له على ترجمة.

(**) لم أعثر له على ترجمة.

(١) تكلة من ب.

(٢) ترجم له المؤلف فيما سبق فى الجزء الثانى ص ٨٣

(٣) قال ياقوت: زبيد، بفتح أوله وكسر ثانيه: اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب، ثم غلب عليها اسم الوادى، فلا تعرف إلا به.

(٤) ذو جبلة: مدينة باليمن تحت جبل صبر، وتسمى ذات النهرين، وهى من أحسن مدن اليمن وأنزهها.

أولادا ، ومات باليمن رحمه الله سنة ستمائة ، وخلّف أولاده هناك فضاعوا لقلّة مروءة أهل اليمن ، وضيعة الغريب بينهم ، هكذا أبلغنى من أثق به .

## ٩٦٩ — ابن خروف النحوى الأندلسىّ [*] .

من أهل رَنْدَه من نواحى إشبيليّة . قرأ النّحو ببلاده وأجاده ، وكان كثير التّرحال والتّسيار بمدن الأندلس ، يفيد أهلَ كلِّ مدينة يَدخلها ، وتقصده الطّلبة من أهلها ، أخبرنى علَم الدّين أبو القاسم النّحوى اللورقىّ ، قال : رأيتُه وأخذت عنه ، واستفدتُ منه ، وكان فاضلاً فى هذا الشأن ، وله كلام على كتاب سيبويه ، جوّده غاية الإجادة ، وهو من مليح مصنّفات أهل الأندلس فى هذا النّوع ، وعاش هذا الرّجُل إلى قريب من سنة تسعين وخمسمائة تقديرًا ، وكان ابن خروف هذا قد تخرّج بابن طاهر الأندلسى النحوى المعروف بالخدب [١] .

## ٩٧٠ — ابن سيد الأندلسىّ [**]

إمام فى اللّغة والعربيّة ، كان فى أيّام الحكَم المستنصر المستولى على الأندلس من بنى أميّة ، ولابن سيّد هذا كتاب معروف بكتاب " العالم " نحو مائة مجلّد ، مرتب على الأجناس ، بدأ فيه بالفلك وختم بالذّرّة ، وله فى العربية الكتاب المنبوز بكتاب " العالم والمتعلّم " على المسألة والجواب ، وكتاب شرح فيه كتاب الأخفش . ولعلّه أحمد بن أبان بن سيد — والله أعلم — الذى تقدّم ذكره فى الأحمدين .

أخبرنى أبو العباس أحمد [٢] ابن المعروف بابن الروميّة الأشبيلى العشّاب ، وهو أعقل مَنْ رأيته . قال : لما عزمت على الحجّ فى شهور سنة

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٢ : ٢٠٣ ، باسم على بن محمد بن على ، ومعجم شيوخ الرعينى ٨١ ، ٨٢

(**) انظر ترجمته الأولى ومراجعها فى إنباه الرواة ١ : ٣٠ باسم « أحمد بن أبان بن سيد » .

(١) تأتى ترجمة المؤلف برقم ٩٧٣ (٢) بياض الأصلين .

ثلاث عشرة وستمائة ، ابتعتُ كتاب " العالم والمتعلم " من أبي علي عمر النحوي الشَّلَوْبِينيّ المتصدّر لإقراء النحو بمدينة أشبيليَّة ، وكان في أربعين مجلدا ، واستصحبته صحبتي ، فلما حصلت بتونس — ووزير صاحبها عبد الواحد بن عمر البربري ، ابنُ بنت عبد المؤمن بن علي — فأخذ الكتاب مني قسراً لفضل جاهه ، وتمكّنه من صاحبه ، واسم الوزير ابنُ النخيلي الطُّبَيري — أندلسيٌّ من طُبيرة(١) — فلمّا سمعت ذلك من أبي العباس ، عزّ عليّ ، وكان إخباره لي بذلك في سنة أربع عشرة وستمائة بداري بحلب ، وعزمت على إرسال رسول بكتاب إلى عبد الواحد ، أسأله طلب الكتاب من وزيره ، وقررت للرسالة رجلا يهوديًّا اسمه سرور الخيّاط ، من أهل قسطنطينية ، وقررت ركوبه مع رجل إفرنجي صاحب مركب من اللاذقيّة ، ثم نظرت إلى اليهودي أن يسير وله أولاد ، وخشيت عدمه ، فيدعو أولاده الله عليّ ، وأخّرت مَسيره ، ودعوت الله على ابن النخيلي الطبيري ، فما مرّ عليه إلا شهور قلائل فيما بلغني ، حتى مات صاحبهُ عبد الواحد ، وحضر مَنْ تسلم تونس نيابةً عن بني عبد المؤمن فقتل ابنَ الطبيري بالسّيف ، وأخذ ما ملكه من الكتاب وغيره ، ولو أرسلت اليهودي له لم يلق صاحبه ، لأنهما عوجلا ، فسبحان قاصم الجبابرة ، ومذل المتكبّرين لا إله غيره ، ولا رب سواه .

## ٩٧١ — ابن ضمضم الكلابي ، أبو عثمان(*)

سعيد بن ضَمضم ، وفد على ابن بن سَهل(٢) ، وله فيه أشعار جياد ، وكان فصيحًا أخذ الناس عنه اللغة .

---

(*) ترجمته في الفهرست ٤٦

(١) طبيرة ، ويقال لها طليرة ، من مدن الأندلس . وانظر الروض المعطار ١٢٣ ، ١٢٧

(٢) هو الحسن بن سهل ، وزير الخليفة المأمون العباسي . مات سنة ٢٣٦ . الأعلام للزركلي .

## ٩٧٢ – ابن طريف اللغوىّ الأندلسىّ مولى العبديين (*)

نحوىّ مشهور ، زاد فى كتاب "الأفعال" لمحمد بن عمر بن القوطية زيادات استفيدت منه وأخذت عنه .

## ٩٧٣ – ابن طاهر النحوى الأندلسىّ (**)

المدعو بالخدَبّ ، قرأ النّحو ببلاده على مشايخ الأندلس ، وأجاد فيه ، ويقال ، إنّ كتاب سيبويه كان على لسانه ، وكان فيه كِبْر وشَمَم وجَبَهٌ ، وارتحل عن المغرب إلى المشرق لطلب الحجّ ، ووصَل إلى مصر وبها المجد الحنفىّ ، مدرّس الحنفيّة بالقاهرة المعزّية ، فأكرمه وقدّمه ، وأنزله بمدرسته بالسّيوفيّين المعروفة بدار المأمون بن البطائحى ، واجتمع بالقاضى عبد الرحيم بن علىّ البَيْسانىّ ، واستعمل معه الكبر الجارى به على عادته (١) ، فلم يؤاخذه القاضى بذلك ، وصبر له إجلالا للعلم . وكان ابن طاهر هذا يقول له : قد اشتهرت قُنْيتك لأمهات الكتب ، ورغبتك فى تكرار النسخ ، وهذا احتكار العلم ، فقال له القاضى : يقف المجلس فيها على نوع متكَرر ، ومهما أشار بإخراجه أخرجته ، وأمر بإحضار ماقَرُب منها ، فأحضِرتْ عدة نسخ من كتاب الفصيح لثعلب ، وأخذ الشيخ فى الوقوف عليها نسخة بعد أخرى ، فلا يرى إلّا مالا يمكن إخراجه لجلالته ، فأعادها جميعا إلى خزائنها ، وقال : قد استكفيْت منها ، إلا بما ليس له فى استمساكه به حجة واضحة .

وجمع بينه وبين زيد بن الحسن بن زيد الكنْدى النحوىّ البغدادىّ مجلس ، وكان فى صحبة الأمير عز الدين فرُّخْشاه بالقاهرة المعزّية ، وجرى بينهما كلام ، حكى

---

(*) راجع ترجمته فى الجزء الثانى ص ٢٠٨ ، واسمه هناك : « عبد الملك بن طريف » .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ٢٨ (واسمه هناك محمد بن أحمد بن طاهر) .

(١) فى الأصل : « الكثير » ، تحريف .

الكندى قال : كنتُ إذا ذكرت مسألة سَرَدَ الكلام عليها من كتاب سيبويه ، فتحقّقت أنه أحفظ النّاس للكتاب ، قال : فخرجت معه إلى باب المغالطة لطلب المغالبة، فأدخلت عليه شُكوكا وقعت لنحاة العراقيّين المتأخرين ، فلمّا سمعها توقّف عن الإجابة، فحصل منه التقصير للحاضرين، وكان مقدوراً، لأنه لا أُنْسَة له بتلك الشكوك ، ولا وردت على أهل المغرب فى ذلك الحين .

وحجّ الخدَبّ وعاد، وكان معه جارية له ، فلّما حصلت فى المركب بالنّيل رأت فى المركب شابًّا جنديا هويْته ، وسرقت من ابن طاهر مولاها جُملة من دنانير ، وسلّمتها إليه، فلما تحقق ذهاب المال زلّ عقله ، وخَلَط فى قوله ، فتولّى معافاته المجد الحنفىّ رحمه الله ولاطفه ، وتوصّل إلى تقرير الجارية ، وطولبت فأقرّت بالجندىّ، واستعيد منه المال المسروق، ولما أحضر إليه، ورآه رجع إليه عقله، وأخذ المجد فى تجهيزه إلى بلد المغرب ، فسار ووصل إلى بجاية، وأقام بها ليتجهّز منها إلى بلاده، فمات هناك فيما بلغنى فى حدود سنة سبعين وخمسمائة .

## ٩٧٤ — ابن العافية النحوىّ الأندلسىّ (*)

نحوىٌّ مشهور هناك ، قد كان فى المائة السادسة للهجرة النبويّة ، وكان مشتهرًا فى تلك الجهات ، أخَذ عنه علماء ذلك الأوان ، واستفادوا منه، وذكَروا كلامه فى مجامعهم ومصنّفاتهم ، قال لى العلم النحوىّ أبو القاسم الرّقى : رأيته ذكره فى مصنفات لبعض أهل المغرب ، ولم أكن سمعت به ، فسألت عنه الشرف ابن أبى الفضل المرسىّ — وهو أنبه منْ رأيت فى معرفة رجال الأدب الأندلسىّ — فقال : كان إمامًا مشهورا مشكوراً فى وقته ، وقد ورد ذكره فى غير هذا الموضع عند إسمه الحقيق .

(*) ذكره المؤلف فى الجزء الثالث صفحة ٧٣ باسم : «محمد بن أبى العافية» ، وانظر فهرس ابن خير ٦٩ ، ٣١٦

## ٩٧٥ — ابن قادم النحوى (*)

بغدادى ، قد ذُكر فى غير هذا الموضع ، ولاشتهاره بالبنوّة ذكرته فى الأبناء.

وكان ابن قادم يؤدّب أولاد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلىّ ، وله مع الأصمعىّ مجلس فى معنى بيتٍ من الشّعر، وضرّه الأصمعىّ فيه حتى غلط، وقد تقدّم ذكره.

وقال ابن قَادم : جمعت بين الفراء و بين أبى عمر الجرمىّ ، ثم قدمت بعد أن تناظرا ، لأن الجرمىّ قهر الفرّاء وأنا غلام الفرّاء .

## ٩٧٦ — ابن ملكون النحوى الأندلسى (**)

أحد نحاة الأندلس ، قريب من زماننا، أخذ عنه أئمة هذا الشأن الموجودون فى وقتنا هذا، منهم أبو علىّ عمر الشّلوبينىّ النحوىّ المتصدّر بإشبيليّة فى وقتنا هذا، وهو سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وكان نحوياً فاضلا خبيرا بهذا الشأن، له كلام على مشايخ المغرب ، وردّ على من ردّ على مشايخ النّحاة المتقدّمين . وكان مصنفًا، وله هناك شهرة ظاهرة ، وتنافس أهل الأدب فى تحصيل مصنفاته ، ويتزاحمون على إدراك فوائده .

* * *

---

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ١ : ١٤٠ (واسمه فيه محمد بن عبد الرحمن بن قادم) وطبقات الزبيدى ١٥١ ، وترجم له المؤلف باسم محمد بن عبد الله أبو عبد الله فى الجزء الثالث ص ١٥٦ — ١٥٨

(**) ذكر صاحب كشف الظنون ٣٣٩ ، باسم إبراهيم بن محمد المعروف بابن ملكون الإشبيلى .

تم الكتاب بحمد الله ومنّه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سـيدنا محمد سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين . وأدام الله السعادة لمصنفه وجامعه ، ولا أخلى عبيده وتلاميذه من فرائده وفوائده ، ومصنفاته ومؤلفاته بمحمد وصحبه .

ووقع الفراغ من نسخه فى العاشر من جمادى الأولى سنة ثمـان وثلاثين وستمائة ، وكتبه أبو المحاسن بن سعد بن سعيد السنجىّ .

# موضوعات هـذا الجـزء

صفحة

# فهـــرس التراجـــم

[ بحسب ورودها فى الكتاب ]

( حرف اليـاء )

## الكنى

ومن الأعراب الذين دخلوا الحاضرة

جماعة ، وهم :

رقم الترجمة | صفحة

## الأبناء

# فهرس الأعلام المترجمة

## فى الحواشى

# الفهارس العامة

(لجميـــع الأجـــزاء)

# فهـــرس الأعـــلام (*)



(*) تسهيلاً على القارئ وضعنا رقم المترجم لهم فى الإنباه على يمين اسمه ، ورقم صفحة الترجمة بين قوسين ، أما المترجمون فى الحواشى فقد وضعنا الحرف ح على يسار صفحة الترجمة .

(ب)

## (ج)

(ح)

## (س)

## (ش)

## (ض)



## (ط)

(و)



(ى)

# فهرس الامم والقبائل والفرق

(هـ)



(و)



(ى)

# فهرس الأماكن والبلدان

(ب)

(ت)

## (ح)

(خ)

## ( د )

## (ز)



## (س)

(ش)

## (ض)



## (ط)

## ( ظ )



## ( ع )

## (ك)



## (ل)



## (م)

(ن)

## (هـ)

# فهــرس الـكتب (*)



(*) الكتب التى ذكرت فى الحواشى ، وضع على يسار رقم الصفحة فيها الحرف ح .

## ( ت )

## (ح)

(خ)

## (ض)



## (ط)

(ظ)



(ع)

## ( ف )

## (ق)

## ( ل )

## (م)

(هـ)

## ( ى )

# فهـــرس الشـــعر

## ( الألف المقصورة )

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
| --- | --- | --- |
| أتى | أبو الأسود الدؤلى | ١ : ٢٢ |
| الردى | — | ١ : ٢٢ح |
| البلوى | ابن عبد القدوس | ١ : ٦٢ |
| النقا | ابن دريد | ١ : ٢٠٠ح |
| السفا | ابن دريد | ١ : ٢٠٠ح |
| قلى | ابن دريد | ١ : ٢٠٠ح / ٣ : ٩٧ح |
| الجنى | ابن دريد | ١ : ٢٠٠ح / ٣ : ٩٧ح |
| القوى | ابن غريض | ٣ : ٣٦٨، ٣٦٩ |

## ( الهمزة )

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
| --- | --- | --- |
| الأسماءَ | محمد بن حبيب | ٣ : ١٢١ |
| العصفاء | أبو نواس | ٣ : ٣٦٧ |
| وفاء | يوسف بن أحمد الصقلى | ٤ : ٦٤ |

* * *

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
| --- | --- | --- |
| الظباءُ | الحارث بن حلزة | ١ : ٢٢٣ |
| الأعضاء | عبد العزيز بن خلوف | ٢ : ١٨١ |
| داء | زهير | ٢ : ٣١٥ |
| إزراء | محمد بن الجهم | ٣ : ٨٨ح |
| الثواء | الحارث بن حلزة | ٣ : ٩٤ |
| ماؤه | الزجاج | ١ : ١٦٣ |

* * *

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
| --- | --- | --- |
| الذكاءِ | بزرج | ١ : ٢٤٣ |
| الداء | خميس الحوزى | ١ : ٣٥٩ |
| القثاء | ابن الرومى | ٢ : ٥٧ |
| الذكاء | عبد العزيز بن خلوف | ٢ : ١٨٠ |
| الأشقياء | ابن مهذب | ٢ : ١٨٤، ١٨٥ |
| قوراء | ابن مهذب | ٢ : ١٨٥ |
| بالبكاء | ابن القطاع | ٢ : ٢٣٦، ٢٣٧ |
| الثلاثاء | أبو فقعس أو أبو الجراح | ٢ : ٣١٧ |
| السماء | البندنيجى | ٢ : ٣٧٤ |
| الأنواء | الرمق | ٣ : ١٢٦ |
| للأصدقاء | الخطابى | ٣ : ١٥٦ |
| بكاء | محمد بن عبد الله الصقلى | ٣ : ١٦٣ |
| والنعماء | محمد بن محمد بن الحسين | ٣ : ٢١٢ |
| الكرماء | المبارك بن المبارك | ٣ : ٢٥٥ |
| الماء | أحمد بن أبى طاهر | ٣ : ٣١٠ |
| عطائه | يعقوب بن محمد الفارسى | ٤ : ٤٨ |
| نائى | عبد الله بن أحمد الحارث | ٤ : ٨٥ |
| هدائها | | ٤ : ١٦٥ |

## ( الباء )

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
| --- | --- | --- |
| الندبْ | ابن عياد | ١ : ٣١٢ح |
| الغروب | الخليل بن أحمد | ١ : ٣٤٣ح |
| رجب | أبو حاتم السجستانى | ٢ : ٥٩، ٦٠ |
| تعب | عمر بن خلف | ٢ : ٣٢٩ |

## (الثاء)

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| ثالثه | ابن الطش | ٣ : ٩١ |
| + + + | | |
| حارث | ابن دريد | ٣ : ١٠٠ |

## (الجيم)

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| خرجا | الخشنى | ٢ : ١٧٩ |
| رجا | محمد بن أبي محمد اليزيدى | ٣ : ٢٣٧ |
| + + + | | |
| حاج | ابن فارس | ١ : ٩٣ |
| أوجه | المالينى | ٣ : ٢١٥ |
| + + + | | |
| النواسج | إبراهيم بن صالح | ١ : ١٧٠ |
| النواسج | صالح الوراق | ٢ : ٩٠ |
| مضرج | الخواف | ٢ : ١٢٠، ١٢١ |
| متوج | عبدالرازق بن على القيروانى | ٢ : ١٧٤ |
| أجاج | الرئيس أبو الخطاب | ٢ : ٢٨٩ |
| الزجاج | أبو إسحاق الشيرازى | ٣ : ٢٨٩ |

## (الحاء)

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| وقاح | القفطى | ١ : ١٩م |
| المديح | ابن مكنسة | ١ : ٢٣١ |
| فصح | الأعشى | ٣ : ٣٥١ |
| + + + | | |
| الفضيحه | خليل | ٤ : ١٣٩ |
| المليحه | الدروتى | ٤ : ١٣٩ |
| + + + | | |
| مريح | أبو العلاء المعرى | ١ : ٤٨٢ |
| المداح | عبد القاهر الجرجانى | ١ : ١٨٨ |
| روح | محمد بن عبد الله الصقلى | ٣ : ١٦٣ |
| أفطح | ابن مقبل | ٣ : ٢٩٤ح |
| فيفرح | ابن التعاويذى | ٣ : ٣٢٩ |
| رشح | ابن الطروة | ٤ : ١٠٧ |
| + + + | | |

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| قدح | أسعد بن مماتى | ١ : ٢٣٤ |
| بالنجاح | جرير | ١ : ٢٤٧ |
| براح | جعفر بن . . . بن على بن أبي طالب | ١ : ٢٦٦، ٢٦٧ |
| قوبحى | شريح بن الشجرى | ٢ : ٧٩ |
| صحاح | ابن ميمون | ٣ : ٢١٨ |
| برواح | على بن أحمد بن خلف | ٢ : ٢٢٨ |
| القبيح | أبو نواس | ٢ : ٣٦٥ |
| صلاحى | المبارك بن المبارك | ٣ : ٢٥٥ح |
| ريح | الزمخشرى | ٣ : ٢٦٩ |
| تستريحى | ابن الإطنابة | ٣ : ٢٨١ |

## (الدال)

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| رماد | حسان | ٢ : ٦ح |
| الحسد | أبو العلاء المعرى | ١ : ٥٤ |
| الحسود | أبو طالب الأدمى | ١ : ١٢١ح |
| كاد | سليمان بن أبي طالب | ٢ : ٢٨ح |
| بارد | ابن الخوارزى | ٢ : ١٣٦ |
| الصمد | — | ٤ : ١٠٣ |
| + + + | | |
| ولدا | أبو عمر الزاهد | ١ : ٢٦ |
| وجدا | ابن زادرة | ١ : ١٦٧ |
| ولدا | ابن عباد | ١ : ٢٠٢ح |
| وحده | ثعلب | ١ : ٢٩٢ |
| رقدا | المزى | ١ : ٣١٨ |
| وحادا | الخليل بن أحمد | ١ : ٣٤٥ |
| أحدا | الخشنى | ٢ : ١٧٩ |
| القصائدا | الفرزدق | ٢ : ٣٨١ |
| صدا | الطرطاشى | ٣ : ١٢٨ |
| ومشهدا | ابن الأعرابى | ٣ : ١٢٩، ١٣٠ |

## (الذال)

## ( الراء )

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| زأرْ | أبو العلاء المعرى | ١ : ٧٩ |
| النفر | أبو العلاء المعرى | ١ : ٨٠ |
| الخمر | امرؤ القيس | ١ : ١٤٥ |
| أبي عمر | الواحدى | ٢ : ٢٢٤ |
| العثار | على بن المغربي | ٢ : ٣٢٢، ٣٢٣ |
| عمر | الخليل بن أحمد | ٢ : ٣٤٧، ٣٧٥ |
| ولاحصر | امرؤ القيس | ٣ : ١٣٥ |
| ناضر | جرير | ٣ : ٢٨٢، ٢٨٣ |

* * *

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| المقابر | ابن بطة | ١ : ٨٧ |
| آثارا | الأقليشى | ١ : ١٣٧ |
| طمرا | أسعد بن على الحسينى | ١ : ٢٣٠ |
| العبرا | أسامة بن سفيان | ١ : ٢٣٧ |
| جارا | الزوزنى | ١ : ٣٢١ |
| اقتصارا | ابن الفريشى | ٢ : ١٠٩ |
| محيرا | داود بن أحمد الملهمى | ٢ : ١١٨ |
| الحوارا | ابن جرو الأسدى | ٢ : ١٥٥ |
| الحوارا | ذو الرمة | ٢ : ١٥٥ح |
| بقيصرا | امرؤ القيس | ٢ : ١٨٦ح |
| أجدرا | عبد القاهر الجرجانى | ٢ : ١٨٩ |
| البشرا | — | : ٢٠٤ |
| شزرا | على بن محمد الجزرى | ٢ : ٣٠٩ |
| الدهرا | — | ٢ : ٣٥٨ |
| الديارا | جرير | ٣ : ٨ |
| الأبصارا | الطوبى | ٣ : ١٠٨ |
| جهورا | ابن الأصفر | ٣ : ١٦٢ |
| زمخشرا | الشريف أبو الحسن على | ٣ : ٢٦٨ |
| مصرا | | ٣ : ٢٧٣ |
| حمرا | ابن كوجك | ٣ : ٢٧٤ |
| ابتكارا | الراعى | ٣ : ٢٨٤ |
| غزارا | | ٣ : ٣٣٧ |
| الثارا | | ٣ : ٣٣٧ |
| الأزرا | هارون بن موسى بن صالح | ٣ : ٣٦٣ |
| أحرى | الزمخشرى | ٣ : ٢٦٧ |
| الخبرا | | ٤ : ٨٥ |
| ساخرا | ابن الطراوة | ٤ : ١٠٨ |
| تترى | ابن الأشرس | ٤ : ١٤٩ |
| زيرا | أبو مالك الطرماح | ٤ : ١٧٨ |
| أميره | أحمد بن عبدالله بن عبد الجليل | ١ : ١٥٤ |
| وضره | مسينة | ١ : ١٦٣ |
| مسره | أسعد بن مماتى | ١ : ٢٣٣ |
| قطره | ابن المعذل | ١ : ٢٥٣ |
| الفراره | خلوف بن عبد الله | ١ : ٣٥٨ |
| انتهره | سليمان بن معبد | ٢ : ٢١ |
| باكوره | الواحدى | ٢ : ٢٢٥ |
| لانكره | أبو بكر الخوارزمى | ٤ : ٩٦ |

* * *

| القافية | الشاعر | الجزء والصفحة |
|---|---|---|
| وناصرُ | أبو الأسود الدؤلى | ١ : ٢٣ |
| وياصر | أبو الأسود الدؤلى | ١ : ٢٤ح/ ٣ : ١٣٧ح |
| الثبور | أبو العلاء المعرى | ١ : ٧٥ |
| ولافخر | ابن الحداد | ١ : ١٣٤ |
| والحذر | نفطويه | ١ : ١٧٧ |
| النظر | نفطويه | ١ : ١٨٢ |
| مكور | رؤبة | ١ : ١٥٤ |
| والنثير | ابن صافى | ١ : ٣٠٧ |
| تنتظر | ابن الدهان | ٢ : ٤٩ |
| يظهر | ابن الخشاب | ٢ : ١٠١ |
| لا تسر | ابن طنيز | ٢ : ٢٣٠ |
| الثمار | ابن بشرى | ٢ : ٢٣٤ |
| والخمر | الفرزدق | ٢ : ٢٦٥ح، ٤ : ٧٢ |
| كبير | أبو المخشى | ٢ : ٢٦٦ |

## (ز)



## (س)

## (الهاء)



\+ \+ \+



## (الواو)



\+ \+ \+



## (الياء)

# فهــرس أنصـاف الأبيـات

# فهرس مراجع التحقيق

(ء)


الإحاطة فى أخبار غرناطة ، لسان الدين الخطيب محمد بن عبد الله بن سعيد . طبعة مصر سنة ١٣١٩ .

إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القفطى جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف . طبعة الخانجى سنة ١٣٢٦

أخبار النحويين البصريين لأبى سعيد السيرافى، الحسن بن عبد الله . المطبعة الكاثوليكية بيروت سنة ١٩٣٦ .

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير الجزرى ؛ عز الدين أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ هـ .

إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقى بن على (من علماء القرن الثامن) . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦١٢ تاريخ .

الأشباه والنظائر للسيوطى ؛ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر . مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد سنة ١٣١٦ .

الاشتقاق لابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية البصرى . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٤ م (١) .

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد العسقلانى المصرى ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

إصلاح المنطق لابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق . مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٦٨ .

الأعلام لخير الدين الزركلى . المطبعة العربية بمصر سنة ١٣٤٥ (٢) .

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء الشيخ محمد راغب الطباخ . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤١ هـ .


---

(١) فى الجزء الرابع : مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨ م ، بتحقيق عبد السلام هارون .

(٢) فى الجزء الرابع : الطبعة الثانية بمطبعة كوستا (١٩٥٤ — ١٩٥٩) م

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم القرشي الأموي . طبعة الساسي بمصر سنة ١٣٢٣ ، ومطبعة دار الكتب .

الإكليل الهمداني ، الحسن بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن الحائك . الجزء الثامن : مطبعة السريان ببغداد سنة ١٩٣١ م بتحقيق الأب انستاس الكرملي ، وطبعة جامعة برنستن سنة ١٩٤٠ م . بتحقيق الأستاذ نبيه فارس . الجزء العاشر : المطبعة السلفية سنة ١٣٦٨ بتحقيق محب الخطيب .

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء الكنى والأنساب لابن ماكولا ، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ مصطلح .

الأمالي لأبي علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي البغدادي . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٤

الإنباه على قبائل الرواة لأبي عمر بن يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي . مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٥٠

الأنساب للسمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور . طبعة ليدن سنة ١٩١٢م .

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البابانى البغدادى . المطبعة البهية بإستانبول ١٣٦٤ .

(ب)

البداية والنهاية في التاريخ لابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشق . طبعة الخانكي سنة ١٣٥٨ .

برنامج شيوخ الرعيني ، علي بن محمد بن علي الرعيني بتحقيق إبراهيم شبوح ، طبع بدمشق ١٩٦٢م .

بساط العقيق للأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا . طبعة تونس سنة ١٣٣٠ .

بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس لابن عميرة الضبي أحمد بن يحيى بن عميرة . مطبعة مدريد سنة ١٨٨٤ م .

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي . مطبعة الخانكي سنة ١٣٢٦ (١) .

بلوغ المرام في شرح مسك الختام فيمن تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، للقاضي حسين بن أحمد القرشي . مطبعة البرتيري بالقاهرة سنة ١٩٣٩ م

(ت)

تاريخ الإسلام للذهبي ، الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز نسخة خطية بدار الكتب المصرية في ٢٤ مجلدا برقم ٤٢ تاريخ ، ونسخة أخرى منه طبعة القدسي سنة ١٣٦٧ (ظهر منها ستة اجزاء) .

---

(١) في الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبي ١٩٦٤م ، بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

تاريخ أصبهان لأبي نعيم ، أحمد بن عبدالله الأصبهاني طبع ليدن سنة ١٩٣١ م

تاريخ الأمم والملوك للطبري لأبي جعفر الطبري ، محمد بن جرير طبعة الحسينية سنة ١٣٣٦ . ومطبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

تاريخ بغداد للخطيب ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت . طبعة الخانكي سنة ١٣٤٩

تاريخ دمشق لابن عساكر ، أبو القاسم علي بن هبة الله الدمشقي ، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي ، مطبعة مدريد سنة ١٨٩٠ م .(١)

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣ ش مصطلح .(٢)

تتمة اليتيمة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري ، طبع بطهران ١٣٥٣ .

تذكرة أولي الألباب ، الجامع للعجب العجاب لداود بن عمر الأنطاكي . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٤٩ .

تذكرة الحفاظ للذهبي . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٣٣ .

تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود الأنطاكي . المطبعة الأزهرية بمصر سنة ١٣٢٨ .

التصحيف والتحريف للعسكري ، أبو محمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، مطبعة الظاهر بمصر سنة ١٣٢٦ .(٣)

تعريف القدماء بأبي العلاء ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٤ م .

تقريب التهذيب لابن حجر ، طبع حجر بدلهي سنة ١٣٢٠ .

التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي . مطبعة مدريد سنة ١٨٨٦ م .

---

(١) في الجزء الرابع : طبعة عزت العطار سنة ١٩٥٤ م

(٢) في الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بتحقيق علي محمد البجاوي .

(٣) في الجزء الرابع : نسخة مطبوعة بمطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٦٣م بتحقيق عبد العزيز أحمد .

تلخيص أخبار والنوبين لابن مكتوم ، أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم . نسخة بخط المؤلف بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٩ تاريخ تيمور .

تهـذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي . طبعـة الشيخ منير الدمشق

تهذيب التهذيب في أسماء الرجال لابن حجر . المطبعة النظامية بحيدر آباد ١٣٢٧

تهذيب اللغة للأزهري أبو منصـور محمد بن أحمد بن الأزهري . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٩ لغة .

جذوة المقتبس لأبي عبـد الله الحميدي ، محمد بن أبي نصر . نسـخة مصوّرة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٩٩ ح . ونسخة مطبوعة بلجنة التأليف والنشر بتحقيق محمد بن تاويت .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم أبو محمـد علي بن محمد سـعيد بن حزم الأندلسي ، طبعة دار المعارف بمصر سنة ٩٤٨ بتحقيق عبد السلام هارون .

الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي الحنفي المصري . مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٣٢

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي . المطبعة الشرفية بمصر سنة ١٣٢٧ (١) .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١

(خ)

خريدة القصر وجريدة العصر لابن عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٠٠٩٨ ز . وطبقات متفرقة منه بمصر والشام والعراق

خزانة الأدب ولب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ .

خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري . المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٢٢ .

(د)

درة الغواص في أوهام الخواص للحريري أبو القاسم بن علي بن محمـد بن عثمان البصري . مطبعـة الجوائب سنة ١٢٩٩ .

الدليل الجغرافي . طبع المساحة سنة ١٩٤١ م .

دميـة القصر وعصرة أهـل العصر للباخرزي ، أبو الحسن علي بن أبي الحسن . المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٤٨ (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع طبع بمطبعة المدني بمصر بتحقيق عبد الفتاح الحلو .

الديباج المذهب فى أعيان المذهب لابن فرحون . مطبعة السعادة ١٣٢٩ .
ديوان الأخطل . المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعين ببروت سنة ١٨٩١ .
ديوان امرىء القيس بن حجر الكندى بشرح الوزير أبى بكر عاصم بن أيوب البطليوس (سنة ٤٦٤) مطبعة أمين هندية بمصر سنة ١٣٢٤ (١) .
ديوان جرير بن عطية الخطفى . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان الحماسة لأبى تمام . مطبعة حجازى بمصر سنة ١٣٥٧ .
ديوان الفرزدق . مطبعة الصاوى بمصر .
ديوان المتنبى أبو الطيب أحمد بن الحسين ، بمطبعة مصطفى الحلبى بمصر سنة ١٣٥٥ .
ديوان النابغة الذبيانى (زياد بن معاوية) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ .
ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٤ .

(ذ)

الذخيرة فى محاسن أهـل الجزيرة لأبى الحسن على بن بسام . مطبعة . لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٣٥٨ .
الذيل على الروضتين لحافظ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة . نشرة عزت العطار سنة ١٣٦٦ .
الذيل والتكملة لكتابى الموصول والصلة لأبى عبد الله محمد بن محمـد بن عبد الملك الأنصارى ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، طبع فى بيروت ١٩٦٤

(ر)

رسالة الغفران لأبى العـلاء المعرى ، أحمـد بن سليمان . مطبعة أمين هندية بمصر سـنة ١٣٢١ . ومطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن .
رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . نسخة مخطوطة بدار الكتب رقم ١٠٥ تاريخ .
ابن رشيق للأستاذ عبد العزيز الميمى الراجكتى الأستاذ بجامعة عليكرة بالهند . المطبعـة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .
روضات الجنات لمحمد بن باقر الخاجى (من علماء القرن التاسع عشر الهجرى) . طبع فارس سنة ١٣٠٧ .
الرياض النضرة فى مناقب الأصحاب العشرة لمحب الدين أحمد بن عبـد الله الطبرى . المطبعة الحسينية سنة ١٣١٧ .

(س)

سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصرى جمال الدين محمـد بن محمد الفارق . مطبعة الموسوعات سنة ١٣٣١ (٢) .

(١) فى الجزء الرابع : مطبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .
(٢) فى الجزء الرابع : طبعة دار الفكر سنة ١٩٦٤ ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٥٣م تاريخ .

## ( ش )

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد الحنبلى ، طبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٠ .

شرح الشافية لأبى الحسن رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذى مطبعة حجازى بالقاهرة .

شرح ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

شرح القاموس للزبيدى ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرازق المرتضى الحسينى الزبيدى ، طبعة مصر سنة ١٣٠٧ .

شرح الكافية لأبى الحسن الإستراباذى ، طبعة الآستانه سنة ١٢٧٥ .

شرح المعلقات للتبريزى . طبع الشيخ منير بمصر .

شرح مقامات الحريرى للشريشى أحمد بن عبد المؤمن بن عيسى ، مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤

شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد . عبد الحميد بن هبة الله بن محمد عز الدين المدائنى ؛ المطبعة الميمنية سنة ١٣٣٠ (١) .

شروح سقط الزند ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبى العلاء . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .

الشعر والشعراء لابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٣٦٤ .

## ( ص )

الصبح المنبى عن حيثية المتنبى ليوسف البديعى الدمشقى ، مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج بن مسلم ، الإمام الحافظ ، طبعة بولاق سنة ١٢٩٠

صفة جزيرة العرب للهمدانى : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى اليمنى . طبعة ليدن سنة ١٨٠٤ م .

صفة الصفوة لابن الجوزى ؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن على ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر أباد سنة ١٣٣٥ .

الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس ومشاهيرهم لابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود مطبعة مدريد سنة ١٨٨٣ (٢) .

---

(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : نشرة عزت العطار بمصر سنة ١٩٥٥ م

(ط)

الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد للأدفوى ، كمال الدين أبو الفضل جعفر ابن ثعلب . مطبعة الجمالية سنة ١٣٣٢ .

طبقات الأمم لصاعد بن أحمد الأندلسى . طبع بيروت سنة ١٩١٢ م .

طبقات ابن سعد ، المعروف بكتاب الطبقات الكبير . أبو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدى . طبعة ليدن سنة ١٣٢٢ .

طبقات الشافعية لابن السبكى ، تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٢٤ .

طبقات الشعراء لابن عبد الله محمد بن سلام الجمحى بتحقيق محمود محمد شاكر ، طبعة دار المعارف بمصر .

طبقات القراء لابن الجزرى وهو المعروف بغاية النهاية لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد ابن على . طبعة الخانكى سنة ١٣٥١ .

طبقات المفسرين للسيوطى . طبعة ليدن سنة ١٨٣٩ م .

طبقات المفسرين للداودى ، محمد بن على بن أحمد . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨ تاريخ .

طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة الأسدى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٢١٤٦ تاريخ تيمور .

طبقات النحويين واللغويين لأبى محمد بن الحسن الزبيدى . نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٠٦٧ تاريخ[1] .

(ع)

العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون . عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمى طبع بولاق سنة ١٢٨٤ .

عيون التواريخ لابن شاكر الكتبى . نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٩٧ تاريخ .

(ف)

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية . لمحمد بن على طباطبا المعروف بابن الطقطقى مطبعة المعارف بمصر سنة ١٩٣٨ م .

الفلاكة والمفلوكون للدلجى أحمد بن على . مطبعة الشعب سنة ١٣٢٢ .

فهرس ابن خير الإشبيلى . محمد بن خير بن عمر بن خليفة . طبع مدريد ١٨٨٢ م .

الفهرست لابن النديم . أبو الفرج محمد بن إسحاق . طبعة ليبسيك سنة ١٨٧١ .

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٣ .


---

(١) فى الجزء الرابع : طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٥٤ م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(ق)

القاموس المحيط للفيروز آبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازى . المطبعة الحسينية سنة ١٣٣٠ .

قوانين الدواوين لابن مماتى أسعد بن مهذب بن زكريا . مطبعة الوطن ١٢٩٩ م .

(ك)

الكامل لابن الأثير . طبعة الشيخ منير بمصر .

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة . طبع إستامبول سنة ١٣٦٠ .

الكتاب لسيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . مطبعة بولاق سنة ١٣١٦ .

(ل)

اللآلى فى شرح أمالى القالى للبكرى عبد الله بن عبدالعزيز أبو عبيد البكرى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر سنة ١٣٥٤ .

اللباب فى تهذيب الإنساب لابن الأثير . طبعة مصر سنة ١٢٨٠ .

لزوم ما لا يلزم لأبى العلاء المعرى ؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان . مطبعة الجمالية بمصر سنة ١٢٨٠ .

لسان العرب لابن منظور ؛ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصارى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ .

لسان الميزان لابن حجر ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد سنة ١٣٢٩ .

(م)

المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى مطبعة مكتبة القدسى سنة ١٣٥٤ (١) .

مختصر تاريخ ابن عساكر للشيخ عبد القادر بدران ( طبع منه سبعة أجزاء بدمشق آخرها سنة ١٣٥١ )

مختصر طبقات الحنابلة لأبى عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسى . مطبعة الاعتدال بدمشق سنة ١٣٥٠ .

المختصر فى أخبار البشر لأبى الفداء الملك المؤيد إسماعيل ، صاحب حماة . طبعة الحسينية سنة ١٢٢٨ .

مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن حبيب ، طبع غوتا سنة ١٨٥٠م .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان اليافعى ، أبو محمد عبد الله بن سعد ، مطبعة دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٧ .

مراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، عبد الواحد بن عيسى الحلبى ، نسخة خطية بدار الكتب المصرية ، برقم ١٤٢٥ تيمور (٢) .


(١) الجزء الرابع : مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦١م ، بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : مطبعة نهضة مصر سنة ١٩٥٥م تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي . أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المطبعة البهية بمصر سنة ١٣٤٦ .

المزهر في علوم اللغة للسيوطي . مطبعة عيسى الحلبي بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم

مسالك الأبصار في ملوك الأمصار لأحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله العمري ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية في ٤٠ مجلدا برقم ٥٥٩ معارف عامة .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لأحمد بن أيبك . نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٢٥٦ تاريخ .

المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي ، محمد بن أحمد أبو الفتح . مطبعة المعاهد بالقاهرة سنة ١٣٥٤

مصارع العشاق لأبي جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، مطبعة الجوائب سنة ١٣٠١ .

معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي . طبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٥٥ .

المعجم الفارسي الإنجليزي لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م

معجم البلدان لياقوت . طبعة الخانكي سنة ١٣٢٣ .

معجم السفر للسلفي ، أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني ، نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ .

معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني[1] مطبعة القدسي سنة ١٣٥٤ .

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار . طبع مدريد سنة ١٨٨٥ .

المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبعة ليدن سنة ١٨٨١ وطبعة عيسى الحلبي بتحقيق علي محمد البجادي .

مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس للفتح بن خاقان . مطبعة الجوائب سنة ١٣٠٢ .

المعارف[2] لابن قتيبة المطبعة الإسلامية سنة ١٣٥٣ .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص لعبد الرحيم بن أحمد العباسي مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ .

المفضليات للفضل بن سلمة الضبي طبعة المعارف سنة ١٣٦١ بمصر .

مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الأصفهاني : تحقيق سيد صقر ، مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٨

مقصورة ابن دريد طبع مصر سنة ١٨٧٨ م .

المنتظم لابن الجوزي مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد سنة ١٣٥٧ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٦٠ بتحقيق عبد الستار فراج .

(٢) الجزء الرابع : طبعة دار الكتب بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

المنية والأمل فى شرح كتاب الملل والنحل لأحمد بن يحيى المرتضى ، جزء منه فى ذكر المعتزلة ، طبع حيدر آباد سنة ١٣١٦ .

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، للإمام تقى أحمد بن على بن عبد القادر المقريزى مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ .

الموطأ للامام مالك بن أنس مطبعة عيسى الحلبى بمصر .

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى طبع الهند سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبى بتحقيق على محمد البجاوى

النتف من شعر ابن رشيق وابن شرف لعبد العزيز الميمنى الراجكوتى . المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ .

النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغرى بردى . طبع دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٨ .

نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله طبع حجر بمصر سنة ١٢٩٤ (١) .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأحمد بن محمد المقرى مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٦٧ (٢)

نكت الهميان فى نكت العميان للصفدى ، لصلاح الدين خليل بن أيبك مصر سنة ١٩١٠ .

النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ؛ أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد عبد الكريم الجزرى المطبعة العثمانية سنة ١٣١١ . ومطبعة عيسى الحلبى ، بتحقيق محمود الطناحى

الوافى بالوفيات للصفدى . نسخة مصورة بدار الكتب رقم ١٢١٩ تاريخ .

وفيات الأعيان لابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ .

يتيمة الدهر للثعالبى مطبعة الصاوى بمصر سنة ١٣٥٢ .

---

(١) الجزء الرابع : طبعة المدنى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(٢) الجزء الرابع : طبعة بيروت ، بتحقيق الدكتور إحسان عباس .


Bibliotheca Alexandrina
0541895